المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة



القواعد والتطبيقات

في الإبدال والإعلال

تأليف

الشيخ عبد السميع شبانة

كلية اللغة العربية بالأزهر

الطبعة الخامسة

١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فهاهي ذي الطبعة الرابعة لكتاب «القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال» تفضل سابقتها بما زيد فيها من بحوث وتحقيقات تهم الدارسين .

وقد سلكت فيها مسلك البسط والتفصيل، ثم الإجمال والتلخيص، حتى يجد فيها المستقصى بغيته، والمستوفز عجالته .

أسأل الله أن ينير أمامنا السبل، وأن يحفظنا من الزلل . . .

ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا وإليك المصير . . .

المؤلف

الإبـــدال ـ أنواعـه

الإبدال في اللغة : مصدر قولك : أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه .

وفي الاصـطلاح : جعل حرف مكان آخر مطلقاً، أي سواء أكان صحيحين أم عليلين أم مختلفين .

فالأول : كما في اصطبر واضطرب؛ فإن الطاء فيهما أبدلت من تاء الافتعال؛ استثقالا للنطق بها بعد الصاد والضاد .

والثاني : نحو صاغ وكال؛ إذ الألف فيهما مبدلة من الواو والياء .

والثـالث : وهـو ما كان فيه الحرفان مختلفين ـ نحو: اتصل واتسر ونحو: دينار وقيراط، ففي المثالين. اتصل واتسر أبدلت التاء وهي حرف صحيح من حرف علة : الواو والياء؛ إذ أصلهما: أوتصل وايتسر والياء في كل من دينار وقيراط مبدلة من حرف صحيح؛ إذ أصلهما من دِنَّار وقِرَّاط بدليل جمعهما على دنانير وقراريط، أبدلت كل من النون والراء الساكنة ياء للفرق بين فِعَّال الاسم وفِعَّال المصدر[1] .

والمراد بقولهم : جعل حرف مكان آخر إزالته وليس المراد نقل أحدهما

---

(١) فإن صيغة فِعَّال تأتي مصدراً نحو كِذّاب، كما تأتي اسماً. فأبدلوا أول المضعف في فِعّال الاسم ياء للتخفيف فقالوا: دينار وديباج في دنّار ودبّاج ولم يبدلوا في المصدر للفرق بين فعّال مصدراً وغير مصدر .

إلى مكان الآخر، وبذلك يفارق القلب المكانى، فإن الحرف الأخير لا يزول فيه، بل ينقل إلى غير مكانه من الكلمة .

أنواعـــــــه :

وهو على نوعين : إبدال لقصد الإدغام وإبدال مجرد.

الإبدال للإدغـــــام :

فالإبدال للإدغام يكون عند اجتماع حرفين متقاربين؛ فإنك تبدل أحدهما مثل الآخر تحقيقاً للتماثل بينهما حتى يتأتى الإدغام. والكثير إبدال الأول مثل الثاني كإبدال التاء صاداً في يَخِصِّمون[1]. وكإبدال الدال سيناً في يكادُ سنا برقه. والنون راء في: من ربِّهم .

وقد يبدل الثاني مثل الأول كإبدال التاء في اسَّمع. وأصله اسْتمع أبدلت التاء سيناً تحقيقاً للتماثل بينهما ثم أدغمت السين الأولى في الثانية وهو يدخل جميع الحروف إلا الألف اللينة لأنها ساكنة لا تدغم ولا يدغم فيها .

الإبدال المجــرد. أنواعــه :

والثاني : وهو الإبدال المجرد ـ الذي لغير الإدغام ـ أربعة أنواع :

أ ـ إبدال شائع قياسى ضرورى في التصريف بحيث يوقع تركه في

(١) قرىء بفتح الخاء وبكسرها وأصله يختصمون، أبدلت التاء صاداً لقصد الإدغام، ثم أدغمت الصاد الأولى في الثانية بعد نقل حركتها «الفتحة» إلى الخاء فصار يخصمون بفتح الخاء، ويجوز ألا تنقل حركة الصاد الأولى بل تحذف فيلتقى ساكنان «الخاء والصاد الأولى» فيتخلص منها بكسر الخاء؛ ووزنها يفتعلون .

الخطأ أو مخالفة الأكثر. وحروفه التي تبدل من غيرها تسعة مجموعة في قولك (هدأت موطياً) .

ب ـ إبدال شائع غير ضرورى في التصريف وهو ما اطرد وكثر في بعض[1] اللغات كما في عجعجة قضاعة وهي إبدال الياء المشددة جيما في الوقف نحو تميمجّ. يريدون تميمى ومنه قول الشاعر :

خالى عويف وأبـو علجِّ المطعمـان اللحم بالعشـجِّ[2]

يريد : أبو على والعشى . وقد جاء إبدالها وهي غير مشددة في قول الشاعر :

لا هم إن كنت قبلت حِجتجْ فلا يزال شاحـج يأتيك بجْ[3]

كما جاء إبــدالهــا في غير الــوقـف، في قول أبي النجم العِجـلى يصف إبـلا :

كأن في أذنـابهـن الـشـوَّل من عبس الصيف قرون الأجَّل[4]

يريد الأيَّل وهو الوعل .

ومن الإبدال الشائع غير الضرورى في التصريف عنعنة تميم وهي إبدال الهمزة عيناً كقولهم عَنَّك في أنك، وكشكشة ربيعة وهي إبدال الكاف

(١) اعتبار هذا شائعا نظرا لكثرته في بعض اللغات لا ينافى أنه قليل بالنسبة للغة سائر العرب .

(٢) من الرجز، لرجل من بنى سعد، وفي رواية: عمى عويف .

(٣) ـ بيتان من مشطور الرجز، أنشدهما أبو زيد في نوادره، وفي رواية يارب، والحجة بالكسر: المرة من الحج على غير قياس قال ثعلب: قياسه الفتح ولم يسمع، والشاحج البغل والحمار .

(٤) الضمير في أذنابهن للإبل، والعبس ما يبس على الذنب من البعر والبول وخص العبس بالصيف لأنه يكون أصلب وأقوى ولذا شبهه بقرون الأيّل لأنها أصلب من قرون غيره، والأيل بضم الهمزة وكسرها مع فتح المشددة وبفتح الهمزة مع كسر المشددة الذكر من الأوعال .

ضمير المؤنث شيناً[1] نحو ما الذي جاء بش ِ يريدون بكِ وقرىء قد جعل ربش تحتش سرياً .

جـ ـ قليل كقولهم أصبغ وصَقر في أسبغ وسقر وقولهم عتاً عتياً والكثير عتواً .

د ـ شاذ كإبدال اللام من نون أصيلان تصغير أصلان جمع أصيل في قول النابغة :

وقفت فيهـا أصيلا لا[2] أسـائلها ... أعيت جوابـاً وما بالربع من أحد

وكإبدال اللام من الضاد في قول منظور بن حبة الأسدى يصف ذئباً :

لما رأى أن لا دعـة ولا شبـع ... مال إلى أرطـاة حِقف فالطجع[3]

ومن ذلك إبدال الذال من الدال في قولهم : لحم خراذل وفي قراءة الأعمش فشرذبهم من خلفهم .

هذه هي أنواع الإبدال، والذي يعنى به الصرفيون هو الإبدال المجرد الضروري في التصريف .

---

(١) كما تطلق الكشكشة على هذا تطلق على زيادة الشين مع الكاف ضمير المؤنث في الوقف نحو أكْرَمتكش أعطيتكشْ فإذا وصلت سقطت الشين راجع سر الصناعتين ص ٢٣٥ جـ ١ لابن جنى .

(٢) وكما شذ فيه الإبدال شذ التصغير لأنه جمع أصيل فلا يصغر على لفظه بل يرد إلى المفرد فيصغر ثم يجمع جمع مؤنث سالماً فيقال أصيلات، وقيل : إن أصيلان تصغير أصيل تصغير ترخيم ثم زيد في آخره ألف ونون شذوذاً كما في مغرب ومغيربان .

(٣) الدعة خفض العيش وتاؤه عوض عن الفاء المحذوفة وأبدلت هاء في الوصل إجراء له مجرى الوقف، والأرطاة واحدة الأرطى وهو شجر من شجر الرمل، الحقف بكسر الحاء التل المعوج من الرمل .

التعــــويض

التعويض في اللغة : جعل شيء خلفاً لشيء .

وفي الاصـطلاح : جعل حرف خلفاً عن حرف آخر أو أكثر سواء أكان الحرف المعوض في غير مكان المعوض عنه أم كان في مكانه .

فالأول كما في ابن وعدة وإقامة، فإن الهمزة في ابن عوض عن لام الكلمة والتاء في عدة عوض عن فائها، وفي إقامة عوض عن العين أو عن ألف زائدة هي ألف المصدر[1].

والثـاني : وهـو ما كان الحرف المعوض في مكان المعوض عنه نحو «اصطبر» فإن الطاء عوض عن تاء الافتعال .

والتعـويض عن أكثـر من حرف نحو : مخيريج ومخاريج في تصغير مستخرج وتكسيره فإن الياء فيهما عوض عن السين والتاء .

التعويض عن حركـــة :

قد يقع الحرف عوضاً عن حركة كما في أسطاع بقطع الهمزة على رأى سيبويه ؛ فإن السين عنده عوض عن حركة العين ؛ فإن أصلها أطوع نقلت حركة العين إلى ما قبلها وقلبت ألفاً وعوض عن حركة العين السين وأسطاع

---

(١) أصل ابن بَنَو، حذفت الواو تخفيفاً وسكنت الباء وجيء بهمزة الوصل للعوض وللتوصل إلى النطق الساكن، وأصل عدة وعدٌ حذفت الواو بعد نقل حركتها إلى ما بعدها وعوض عنها التاء ؛ وإجابة وإنابة أصلهما إجواب وإنياب نقلت حركة كل من الواو والياء إلى ما قبلها ثم قلب كل منهما ألفاً فالتقى ألفان : عين الكلمة وألف المصدر، فحذفت إحداهما وعوض عنها التاء .

هذه من الطاعة والانقياد لا من الاستطاعة والقدرة ومضارعها يُسطيع بضم الياء[1] ومثله أهراق في أراق .

حروف التعويض : هي التاء وهمزة الوصل والياء والسين والهاء، والتاء أكثرها استعمالا .

النسبة بين الإبدال والتعويض :

يتضح لك من تعريف كل من الإبدال والتعويض أن بينهما العموم والخصوص المطلق، فكل إبدال تعويض ولا عكس يجتمعان في نحو : اصطبر، وينفرد التعويض في نحو : عدة وزنة وابن .

وبعض علماء التصريف يشترط في التعويض أن يكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض عنه، وعلى ذلك يكون بينه وبين الإبدال التباين .

الإعــــــلال

الإعلال في اللغة : مصدر أعِلّ المنافق أي أصيب بالعلة .

وفي الاصطلاح : تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف للتخفيف .

---

(١) بخلاف اسطاع مخفف استطاع فإنه من الاستطاعة والقدرة وهو بهمزة وصل ومضارعه يَسطيع بفتح الياء وعليه قراءة فما اسطاعوا أن يظهروه، ما لم تسطع عليه صبراً، ولا يمكن وزن كلمتي أسطاع وأهراق على قاعدة الميزان الصرفي لأنه يجتمع في الميزان ساكنان: السين وفاء الكلمة الساكنة ومثلهما اسطاع من الاستطاعة .

فالأول. نحو : صاغ وباع، ونحو : اتقى واتسر على زنة افتعل من الوقاية واليسر[1] وهذا بناء على أن مدار الإعلال أن يكون المغير حرف علة سواء غير إلى حرف علة آخر أم إلى حرف صحيح .

أما على ما ذهب إليه المتأخرون من أنه يشترط في تغيير حرف العلة بالقلب أن يكون المغير إليه حرف علة فلا يسمى تغيير الواو والياء في اتقى واتسر إعلالا .

والثاني : أي التغيير بالتسكين. نحو : يصوغ ويبيع ونحو : يسمو ويقضى[2] .

والثالث. نحو : يصف ويزن وصِفْ وزِن[3] .

أحـــــرف الإعـلال :

أحرف الإعلال ثلاثة : الألف والواو والياء، وبعضهم يعتبر الهمزة من أحرف العلة أو يلحقها بها، فتكون أحرفه أربعة .

---

(١) أصلهما أوتقى وايتسر، قلبت الواو والياء في كل منهما تاء وأدغمت في تاء الافتعال وقلبت الياء الأخيرة في اتقى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٢) أصلهما يصْوُغ ويبْيِع ويَسمُوُ ويقضيُ بتحريك حرف العلة في الجميع، استثقلت الحركة على حرف العلة فنقلت إلى ما قبله في يصوغ ويبيع وحذفت في يسمو ويقضى فلا فرق في تسكين الحرف بين أن يكون بنقل حركته أو بحذفها .

(٣) أصلهما يوصف ويوزن، اوصِفْ اوزِنْ: حذفت الواو من المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة ومن الأمر حملا على حذفها في المضارع واستغنى عن همزة الوصل في الأمر .

لا يعتبر تغيير الحرف الصحيح ولا التغيير لغير التخفيف إعلالا :

من تعريف الإعلال تبين لك أن تغيير الحرف الصحيح بإبداله إلى حرف آخر أو تسكينه أو حذفه لا يسمى إعلالا كما في اصطبر وفِخْذ واست[1] .

وكذلك لا يعتبر إعلالا تغيير حرف العلة بأحد هذه الثلاثة لغير التخفيف ، كالتغيير للإعراب أو البناء كما في تغيير مجتهدان إلى مجتهدين وتغيير أخوك إلى أخاك وأخيك نصباً وجراً ، وكما في لم يكتب ، ولم يدع ولم يقض وادع واقض .

أنواع الإعلال ثلاثة :

أ ـ إعلال بالقلب وهو قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر للتخفيف . على ما ذهب إليه المتأخرون ، وقيل إلى مطلق حرف فيشمل نحو : اتصل وتراث .

ب ـ وإعلال بالتسكين : وهو عبارة عن تسكين حرف العلة للتخفيف بنقل حركته إلى ما قبلها ، كما في يسوغ ويستبين ، أو بحذفها كما في يسمو ويقضى .

جـ ـ وإعلال بالحذف : وهو عبارة عن حذف حرف العلة للتخفيف كما في يصف وصف .

---

(١) أصله سَتَه بدليل جمعه عى أستاه وتصغيره على ستيهه حذفت الهاء تخفيفاً وسكنت السين وجيء بالهمزة للعوض وللتوصل إلى النطق بالساكن.

النسبة بين الإعلال والإبدال :

يتبين لك من تعريف كل من الإبدال والإعلال أن بينهما العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في نحو : قال وينفرد الإبدال في نحو اصطبر والإعلال في نحو يصوم وصم .

القلب ـ أحرفه ـ النسبة بينه وبين الإبدال :

علمت أن القلب هو جعل حرف من حروف العلة والهمزة مكان حرف منها كما في صاغ وصائغ .

وعلى ذلك تكون أحرفه أربعة هي أحرف الإعلال فيكون بينه وبين الإبدال العموم والخصوص المطلق ، فكل قلب إبدال ولا عكس ، يجتمعان في نحو : قال ، وينفرد الإبدال في نحو : اصطبر .

وعلى ما ذهب إليه العلامة الرضى من أن الإبدال مختص بغير حروف العلة والهمزة يكون بين الإبدال وكل من الإعلال والقلب التباين .

حروف المد واللين هي حروف العلة :

اعلم أن كلا من الواو والياء والألف إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد كما في قال ويقول ويبيع ، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين فقط نحو فردوس وبَيع ، وإن تحركت سميت حروف علة فقط نحو : وعد . قوِيَ ، ومن هذا نفهم أن هذه الأحرف تسمى حروف علة مطلقاً سواء أكانت متحركةِ أم ساكنة ، وأن

حرف اللين هو الساكن سواء أكان بعد حركة مجانسة أم لا ، وحرف المد هو الساكن بعد حركة تجانسه فكل مد لين وكل لين علة ولا عكس ، والألف حرف مد دائماً لأنها دائماً ساكنة بعد فتحة(١) .

أدلة الإبـــــدال

يعرف الإبدال بما يأتي :

أ ـ بأمثلة الاشتقاق أي الأمثلة التي اشتقت مما اشتق منه الكلمة التي فيها الإبدال كما في تراث فإن التاء فيها بدل من الواو بدليل ظهور الواو في

---

(١) لا تقع الألف أصلا في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة أي لا تقع في موضع الفاء أو العين أو اللام ابتداء ، بل لابد أن تكون منقلبة عن الواو أو الياء أو الهمزة كما في قال وباع وسما وقضى وآثر .

أما الواو والياء فقد وقعت كل منهما أصلا من أصول الكلمة في موضع كل من الفاء والعين واللام كما في وعد ويأس وقول وبيع وغزو وسعيْ ..

وقد اجتمعتا في كلمة واحدة في موضع الفاء والعين نحو: ويل ويح ونحو: يوم ويوح ، اسم من أسماء الشمس .

وكـذلـك اجتمعتا في موضع العين واللام بشرط أن تكون الواو هي العين والياء هي اللام ، كما في طويت ، ولويت ، ولم يجيء العكس بأن تكون الياء هي العين والواو هي اللام ، وأما حيوان فأصله حييان كره توالي يائين محركتين فقلبوا الثانية منهما واواً ، ولم يقلبوا الأولى لأن الثقل حصل من الثانية ولأنه لو قلبت الأولى فقيل حوَيان لظن أنها أصل في موضعها لكثرت باب طويت ، وإنما لم يخففوا الكلمة بقلب الياء الثانية أو الأولى ألفاً لعدم وجود شرط الإعلال بالقلب ألفاً ؛ إذ شرط إعلال اللام ألا يكون بعدها ألف وشرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة ، وكذلك لا سبيل إلى تخفيفها بالإدغام ، لأن شرط إدغام المثلين ألا يكونا في كلمة على فَعَلان هذا ما ذهب إليه سيبويه ، لأنه يرى أن الحكم بأصالة واو حيوان وعدم انقلابها عن الياء يؤدى إلى عدم النظير في كلامهم ؛ إذ ليس في كلام العرب كلمة عينها ياء ولامها واو ؛ إذ الكلمة يزداد ثقلها بزيادة حروفها فيجب أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ، وذهب أبو عثمان المازني إلى أن واو حيوان أصل في موضعها وليست مبدلة من ياء .

الأمثلة التي تشاركها في الاشتقاق من الوراثة ـ وهي ورث . وارث . موروث .

ب ـ الرجوع إلى الحرف المبدل منه في بعض تصاريف الكلمة رجوعاً لازماً أو غالباً كما في جدف بمعنى جدث ؛ فإن قولهم في الجمع أجداث مع التزامهم الثاء فيه دليل على أن الفاء مبدلة منها ، وكما في لصْت بمعنى لص فإن التاء مبدلة في الصاد بدليل الرجوع إلى الصاد كثيراً في الجمع ؛ فإن لصوصاً أكثر في الاستعمال من لصوت ، فإن لزم الحرفان في جميع التصاريف دون غلبة لأحدهما على الآخر كانا أصلين كما في أكد ووكد ؛ فإنه ورد أكد يؤكد تأكيداً ووكد يوكد توكيداً .

جـ ـ قلة استعمال الكلمة التي فيها الإبدال كما في الثعالى والثعالب والأرانى والأرانب فإن كثرة استعمال الثعالب والأرانب دون الثعالى والأرانى دليل على أن الياء فيهما بدلا من الباء .

د ـ أن يكـون تقـدير الحرف غير مبدل مخرجا للكلمة عن الأوزان الصرفية المعروفة نحو : هراح الدابة ، وهراق الماء .

فإن الهاء فيهما مبدلة من الهمزة ، والأصل : أراح . أراق لأنه لو لم نقل بإبدال الهاء من الهمزة لكان وزنها هفعل وهذه الصيغة لم توجد في الأوزان الصرفية .

ذكرت لك فيما سبق أن الذي يُعنى به الصرفيون هو الإبدال الشائع الضرورى في التصريف وأن حروفه التي تبدل من غيرها يجمعها هجاء هدأت موطياً وإليك بيانها تفصيلا :

مواضع إبدال الواو والياء همزة
(الموضع الأول)

المثـال	أصلـه	ما حدث فيه
سماء أبهاء قضاء ظِباء كسائين بنائين بنَّاءة اصطفاءة	سماو أبهاو قضاي ظباي كساوين بنايين بناية اصطفاوة	أبدل كل من الواو والياء همزة لتطرفهـا إثر ألف زائدة . وقيل أبدلت أولا ألفاً لتحركها بعد فتحة إذ الحاجز وهو الألف غير حصين لسكونه واعتلاله وزيادته فالتقى ساكنان : ألفان : ولا سبيل إلى حذف أحدهما لفوات المد إن حذفت الأولى ، ولام الكلمـة إن حذفت الثانية فوجب تحريك احداهمـا والثانية أولى لتطرفها وهي بذاتهـا لا تقبل الحركة فقلبت همزة لأنها أقرب الحـروف إلى الألف .
حسناء صحراء	حَسنى صحرى	زيدت قبل ألف التأنيث ألف للمد توسعاً في اللغة وتكثيراً لأبنيـة التأنيث فالتقى ساكنان فقلبت الثانية همزة .

تبدل الواو والياء همزة في أربعة مواضع

الموضع الأول : أن تقع احداهما متطرفة بعد ألف زائدة سواء أكان التطرف حقيقياً بألا يجيء بعدها حرف ما ، كما في سماء وأبهاء جمع بهو وقضاء وظباء جمع ظبى أو حكمياً بأن يكون بعدها تاء تأنيث أو علامة تثنية عارضتان ، كما في بنَّاءة مؤنث بنَّاء وكساءين مثنى كساء .

بم يعرف عروض التاء وعلامة التثنية ؟

يعرف عروض التاء وعلامة التثنية باستعمال الكلمة بدونهما ، فاستعمال الكلمة مجردة من التاء يدل على عروضها . ولا تكون التاء عارضة إلا في نوعين : الأول الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث ، كما في سقَّاء وسقاءة وبنَّاء وبناءة والثاني المصادر القياسية فإن التاء تزاد فيها لإفادة الوحدة كما في استحياء واستحياءة واصطفاء واصطفاءة وما عدا هذين النوعين تكون التاء فيه لازمة تخرج حرف العلة عن التطرف فلا يعل معها كما في عداوة وهداية ؛ إذ لم تستعمل الكلمة بدون التاء وكذا علامة التثنية يعرف عروضها باستعمال المفرد كما في كساءين مثنى كساء ، فإن لم يستعمل المفرد كانت علامة التثنية لازمة تحصن حرف العلة من التطرف كما في ثناءين مثنى ثناء تقديراً ، إذ لم يستعمل هذا المفرد أصلا . والثنايان طرفا العقال يقال عقلت البعير بثنايين بتصحيح الياء .

فإن لم تتطرف الواو أو الياء وجب التصحيح ، كما في قاول وبايع وكما في عداوة وهداية وثنايين لما تقدم من لزوم تاء التأنيث وعلامة التثنية وكذا

يجب تصحيح الواو والياء المتطرفتين إذا لم يسبقا بألف، كما في دلو وظبى، أو كانت الألف غير زائدة كما في آى وراية .

مما تقدم يتبين أن التصحيح في قولهم : (اسق رقاش فإنها سقَّاية) شاذ والقياس سقاءة لأن التاء عارضة، كما شذ الإعلال في قولهم : عباءة وصلاءة بالهمز والقياس عباية وصلاية لفوات التطرف، لأن التاء ـ وإن كانت مزيدة للدلالة على الوحدة ـ لم تعتبر عارضة بحيث يبقى معها تطرف حرف العلة حكماً، وذلك لأن الفرق بين اسم الجنس وواحدة تارة يكون بالتاء وتارة يكون بالياء المشددة، ولم يحدد لكل منهما موضع خاص بل المرجع في ذلك السماع لذا اعتبرت الكلمة الدالة على الوحدة مبنية من أول الأمر على التاء فلا يكون حرف العلة معها متطرفاً حكماً .

مشاركة الألف للواو والياء في هذا الحكم :

وتشارك الواو والياء في هذا الحكم الألف فتقلب همزة إذا تطرفت بعد ألف زائدة، كما في نحو : حسناء وصحراء، من كل ما فيه ألف تأنيث ممدودة فإن أصلهما حسنى وصحرى بألف تأنيث مقصورة زيدت قبلها ألف للمد فقلبت همزة وقد تحدث ابن مالك في الألفية عن إبدال الواو والياء في هذا الموضع فقال :

أحـرف الإبـدال هدأت موطيـاً ‌ ‌ ‌ فأبـدل الهـمـزة من واو وياء
آخراً اثر ألف زيد .

(الموضع الثاني)

المثـال	أصـله	ما حدث فيه
صائغ، صائغة دائن، دائنة حائر، جائزة	صاوغ، صاوغة داين، داينة حاير، جاوزة	أعلت العين في اسم الفاعل حملا على الفعل وفي غير اسم الفاعل بالحمل عليه فقلبت الواو والياء همزة ابتداء أو قلبتا أولا ألفاً لوقوعهما بعد فتحة والحاجز غير حصين ثم قلبت الألف همزة لالتقاء الساكنين وحركت بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

الموضع الثاني : أن تقع إحداهما عينا لاسم فاعل فعل ثلاثى أعلت فيه[1] كما في صائغ، وكذلك كل اسم بوزن فاعل أو فاعلة وإن لم يكن وصفاً، حملاً على اسم الفاعل الذي أعل فعله لكثرته وذلك كما في حائر «مجتمع الماء» وجائزة «البستان» .

فإن لم تعل في الفعل لا تعل في الوصف تقول في اسم الفاعل من عِين وعوِر للدلالة على الحدوث : عاين عاور بالتصحيح كالفعل؛ لأن الإعلال في الوصف إنما هو بالحمل على الفعل قال ابن مالك : وفي فاعل ما أعل عيناً ذا اقتفى .

(١) بشرط أن تبقى العين في مكانها فلو نقلت من مكانها بأن وقعت في موضع اللام لم تقلب همزة بل تعل إعلالا آخر كما في شاكٍ اسم فاعل من شاكَ بمعنى صار ذا شوكة، إذ أصله شاوك على بعض الآراء تأخرت العين عن اللام فصار شاكو قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة ثم أعل إعلال قاض .

(الموضع الثالث)

المثال	أصله	ما حدث فيه
حلائب، عجائز قصائد، فرائض رسائل، عمائم	حلاوب، عجاوز قصايد، فرايض رساال، عماام	قلبت المدة الزائدة بعد ألف الجمع همزة قصداً للفرق بين ما ليس له حركة في الأصل وهو المد الزائد وما له في الأصل حركة وهو غير المد مطلقاً والمد الأصلي .

الموضع الثالث : من مواضع إبدال الواو والياء همزة : أن تقع احداهما بعد ألف مفاعل وشبهه، وقد كانت مدة زائدة في المفرد، كما في قصائد وحلائب جمع حلوبة، والمراد بشبه مفاعل كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان مكسور أولهما .

وتشاركهما في هذا الحكم الألف كما في رسالة ورسائل وعمامة وعمائم فإن لم يكن حرف العلة الواقع بعد ألف مفاعل وشبهه مدة زائدة في المفرد، بأن كان غير مدة أو كان مدة أصلية فإنه يجب تصحيحه فتقول في جمع قسورة وجدول ومِقْول ومِخْيط : قساور وجداول ومقاول ومخايط وفي جمع مثوبة ومصيف ومعيشة وملامة ومقامة : مثاوب ومصايف ومعايش وملاوم ومقاوم، لأن حرف العلة في المفرد مدة أصلية .

لِمَ أعل حرف العلة في هذا الموضع ؟

والإعلال في هذا الموضع لم يكن لمجرد طلب الخفة بل له ولقصد الفرق بين ما ليس له حركة في الأصل وهو المد الزائد وما له في الأصل حركة وهو غير المد مطلقاً والمد الأصلي، فأعلوا المد الزائد، وصححوا غير المد والمد الأصلي، ولم يعكسوا لقوة غير المد بحركته، والمدة الأصلية وإن كانت ساكنة - لها أصل في الحركة، فإذا وقعت بعد ألف الجمع رجعت إلى أصلها .

وذهب ابن جنى إلى أن قلب الواو والياء همزة في عجائز وقصائد إنما هو للحمل على قلب الألف في رسائل وعمائم، وذلك أنه لما وقعت ألف رسالة وعمامة بعد ألف الجمع الأقصى التقى ساكنان، ولا سبيل إلى حذف أحدهما لفوات الغرض، فتخلصوا بتحريك الألف التي كانت في المفرد وتحريك الألف يكون بإبدالها همزة، وحملت الواو والياء على الألف في ذلك لأنهما مدتان زائدتان كالألف .

ومما تقدم يتبين لك أن قولهم في جمع مصيبة ومعيشة ومنارة : مصائب ومعائش ومنائر شاذ، والقياس مصاوب ومعايش ومناور، لأن المد فيها أصلي قال ابن مالك :

والمد زيد ثالثاً في الواحد همزاً يرى في مثل كالقلائد

الموضع الرابع

المثال	أصله	ما حدث فيه
أوائل جمع أول	أواول	قلبت الواو والياء همزة استثقالا لاجتماع أحرف العلة الثلاثة قريبة من الطـرف وقياساً عليها في نحو سماء وفضاء وقلبها إما إلى همزة ابتـداء أو إلى الألف ثم الألف إلى الهمزة كما في الموضع الأول.
صوائغ جمع صائغة	صواوغ	
نيائف جمع نيِّف	نيايف	
خيائر جمع خير	خياير	
بوائع جمع بائعة	بوايع	
سيائد جمع سيد	سياود	

الموضع الرابع : أن تقع إحداهما ثاني حرفي علة توسط بينهما ألف مفاعل. سواء اكانا واوين، كما في أوائل وصوائغ، أم ياءين، كما في نيائف وخيائر، أم مختلفين كما في بوائع جمع بائعة وسيائد جمع سيد(١)

فإن توسط بينهما ألف مفاعيل وجب تصحيح ثاني حرفي العلة؛ لبعده

(١) هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب الأخفش إلى أن القلب إنما هو في الواوين - وأما الياءان والياء والواو فلا قلب فيهما، فيقال في جمع نيف وسيد نيايف وسياود. واحتج بأن الإبدال إنما كان في الواوين لثقلهما وللحمل على الواوين المصدرتين كما في أواصل جمع واصلة بخلاف الياءين والياء والواو فلا يستثقلان ثقل الـواوين ولا إبـدال فيهـما في الصدر كما في يين ويوم - واحتج أيضاً بقول العرب في جمع ضيون ضياون، والصحيح مذهب سيبـويه والخليل للقياس والسماع. أما القياس فلأن القلب في هذا الموضع إنما هو للحمل على نحو كساء وبناء مما تطرف فيه حرف العلة، ولا فرق في هذا بين الياء والواو فكذا ما حمل عليه من نحو أوائل ونيائف وأما السماع فلأنه سمع سيائق جمع سيِّقة من ساق يسوق وجيائد جمع جيد من جاد وعيائل جمع عيل. وأما قول العرب ضياون في جمع ضيون فشاذ كما شذ التصحيح في المفرد.

حينئذ عن الطرف بسبب ياء مفاعيل، سواء أبقيت ياؤه كطواويس جمع طاووس، أم حذفت للضرورة نحو: وكحَّل العينين بالعواور؛ فإن أصله العواوير لأنه جمع عُوَّار، كما يجب الإعلال في مفاعل وإن صار على مفاعيل بزيادة ياء للإشباع، نحو: فيها عيائيل أسودٌ ونمر(١) قال ابن مالك :

كذاك ثاني لينين اكتنفا مد مفاعل كجمع نيفا

(١) من مشطور الرجز لحكيم بن معية الربعي وعيائيل جمع عيل فقياسه عيائل ولكن تولدت الياء باشباع الكسرة فصار على شبه مفاعيل وبقي على ما يستحقه من الإعلال لأن العبرة بما يقتضيه قياس جمع المفرد لا بالمنطوق .

(ما تختص به الواو - حكم الواوين المصدرتين)

المثال	أصله	ما حدث فيه
أواصل جمع واصلة	وواصل	اجتمع واوان في أول الكلمة تحركت الثانية وهي عارضة «مبدلة من الألف الزائدة في المفرد» فقلبت الأولى همزة .
أواق جمع واقية	وواق	
أوَل «جمع أولى أنثى أول»	وُوَل	تصدر واوان وثانيتهما متحركة متأصلة في الواوية فقلبت الأولى همزة وجوبا .
أولى «أنثى أول»	وُولى	اجتمع واوان في أول الكلمة وسكنت الثانية متأصلة أي ليست مبدلة من غيرها فقلبت الأولى همزة .
أوعد «على مثال جوهر من وعد»	وَوْعَد	

تنفرد الواو بموضع خامس تبدل فيه همزة : هو أن يجتمع واوان في أول الكلمة وتتحرك الثانية مطلقاً . أي سواء كانت عارضة «مبدلة من غيرها» كما في أواصل جمع واصلة ، أم أصلية كما في أوَل جمع أولى أو تسكن وهي متأصلة في الواوية : ليست مبدلة من غيرها : كما في أولى أنثى أوَّل وكما في أوعد على مثال جوهر من وعد ، فإنه يجب قلب الواو الأولى همزة في هاتين الصورتين : أعنى إذا تحركت الثانية مطلقاً وإذا سكنت متأصلة في الواوية .

لم وجب إبدال الواو الأولى ؟

وإنما وجب الإبدال في هذا الموضع كراهة اجتماع واوين أول الكلمة ؛

لأن اجتماع المثلين أول الكلمة مستثقل في الحروف الصحيحة ، ولذا لم يأت إلا في كلمات قليلة مثل ددن ، فهو في الواوين أشد ثقلا .

متى تبدل أولى الواوين المصدرتين جوازاً ؟

أما إذا سكنت الثانية وهي عارضة ؛ مبدلة من غيرها فإنه لا يجب قلب الواو الأولى همزة ، بل يجوز ؛ لأن عروض الثانية مع سكونها خفف الثقل ، ولا فرق في ذلك بين أن تكون مبدلة في حرف زائد كما في وُوصل ووفى مبنيين للمفعول[١] أو من حرف أصلى كما في وولى مخفف وؤلى أنثى أوأل[٢]من وأل إذا لجأ .

وكذلك إذا لم تتصدر الواوان لا يجب القلب بل ولا يجوز كما في هووى ونووى في النسب إلى هوى ونوى - قال ابن مالك :

وهمزا أوّل الواوين رد ... في بدء غير شبه ووفى الأشد[٣]

---

(١) فإن الواو الثانية فيهما منقلبة عن الألف في واصل ووافى ، حين انضم ما قبلها لبناء الفعل للمجهول فهي عارضة فلا يجب قلب الواو الأولى همزة بل يجوز أن يقال ووُصل . أوصل . ووُوفى . أوفى .

(٢) أفعل التفضيل من وأل بمعنى لجأ أو آل ومؤنثه وُؤلى كأفضل وفضْلى ويجوز أن تخفف همزته بقلبها واواً لسكونها إثر ضم فيقال ووُلى بواوين في الصدر والثانية ساكنة عارضة فلا يجب قلب الواو الأولى همزة بل يجوز أن تقول أولى ، وولى كما تقول وؤل على الأصل بتحقيق الهمزة - وهذا بخلاف أولى أنثى أوّل بمعنى أسبق أو سابق فإنه يجب فيها القلب .

(٣) أي رد أول الواوين همزاً في بدء كلمة لم تشبه ووفى في كون الواو الثانية ساكنة عارضة .

هذا ما جرى عليه ابن هشام ، وعلى ذلك إذا بنيت من الوعد اسماً على مثال طومار تقول فيه أو عاد بقلب الواو الأولى همزة وجوباً لسكون الثانية مع تأصلها في الواوية لأنها ليست منقلبة ، وأما على ما جرى عليه أبو الحسن الأشموني فإن القلب في هذه المسألة يكون جائزاً لأنه اشترط في وجوب القلب ألا تكون الثانية مدة عارضة بألا تكون مدة أصلا أو تكون مدة أصلية . فإن كانت مدة عارضة كان قلب الأولى جائزاً لا واجباً وأراد =

إبدال الواو همزة جوازاً

علمت مما تقدم أن أولى الواوين المصدرتين تبدل همزة جوازاً إذا سكنت وهي عارضة وإليك موضعين آخرين تبدل فيها الواو همزة جوازاً لتستكمل مواضع القلب الجائز .

الأول : الواو المضمومة ضمة لازمة غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال، سواء أكانت مصدرة نحو : «أجوه» في «وجوه» جمع وجه ونحو : «أقتت» في وقتت، أم غير مصدرة نحو : «أدؤر وأثؤب في أدوُر وأثوُب» جمعى دار وثوب، ونحو: «قؤول» في قوول مبالغة قائل، وإنما جاز الإبدال لأن الضمة كواو فكأنه اجتمع واوان، وإذا كان اجتماع الواوين موجباً للإبدال فليكن ما أشبهه مجوزاً، فإن كانت الضمة غير لازمة بأن كانت للأعراب. نحو : هذه دلوك أو للتخلص من الساكنين نحو : اشتروا الضلالة، امتنع الإبدال؛ لأن عروض الضمة خفف الثقل وكذلك إذا كانت مشددة نحو : التعوذ والتحول؛ لتحصنها بالتشديد عن التغيير، وإذا قام بها موجب الإبدال كان الإبدال واجباً لا جائزاً كما في أول جمع أولى .

الثاني : الواو المكسورة المصدرة نحو : «إسادة وإشاح» في وسادة

= بالعارضة ما يشمل المنقلبة عن حرف زائد أو عن أصلى كما في ووري و وولى أنثى أوأل وما يشمل الزائدة كما إذا بنيت من الوعد اسماً على مثال طومار وما تجدد مددها كما إذا صغت من الوعد فعلا على زنة حوقل ثم بنيته للمجهول، فإن تقول ووُعد بواوين والثانية مدة عارضة لعروض الضمة قبلها فقلب الواو الأولى في هذه الصور الأربع جائز على ما في الأشموني .

ووشاح، وهذا الإبدال مقيس عند المازني لثقل الكسرة على الواو في الابتداء، أما سيبويه فيرى ذلك مقصوراً على السماع، فإن وقعت الواو المكسورة حشواً فلا تقلب همزة لقوة الوسط نحو : طويل، وكذلك لا تقلب الواو المفتوحة همزة إجماعاً لخفة الفتحة. وشذ عن ذلك كلمات منها أناة في وناة من الونى وأسماء اسم امرأة وأصلها وسماء من الوسامة وأحد المستعمل في العدد وأصله وحد من الوحدة .

(إبدال الياء همزة جوازاً)

تبدل الياء المكسورة همزة جوازاً في موضع واحد وهو :

أن تقع بين ألف وياء مشددة وذلك في النسب إلى ما آخره ياء قبلها ألف نحو : غائى ورائى في النسب إلى غاية وراية بقلب الياء همزة إستثقالاً لها بين ألف وياء مشددة، ولك أن تقول غايى ورايى .

(ملخص قلب أحرف العلة همزة)

تبين لك مما تقدم أن الواو تقلب همزة وجوباً في خمسة مواضع :

١ ـ أن تتطرف بعد ألف زائدة نحو : سماء، أشلاء .

٢ ـ أن تقع عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحو : صائل، قائل .

٣ ـ أن تقع بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة في المفرد مثل : عجائز .

٤ ـ أن تقع ثاني حرفين لينين بينهما مد مفاعل نحو : قوائم جمع قائمة .

٥ ـ أن تكون أولى واوين مصدرتين مع تحرك الثانية مطلقاً أو سكونها وهي أصلية نحو : أواصل، أولى .

(قلب الياء همزة وجوباً)

والياء تشارك الواو في أربعة المواضع الأولى فتقلب فيها همزة وجوباً نحو : بناء، بائع ، صحائف، نيائف، بوائع جمع بائعة .

(قلب الألف همزة وجوباً)

والألف تقلب همزة وجوباً في موضعين : **الأول** : أن تتطرف بعد ألف زائدة نحو : حمراء .

الثاني أن تقع بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة في الواحد كما في رسائل وعمائم .

مما تقدم تعلم أن أحرف العلة الثلاثة تشترك في قلبها همزة وجوباً في موضعين وتشترك الواو والياء في موضعين آخرين وتنفرد الواو بموضع خامس .

(قلب الواو همزة جوازا)

تقلب الواو همزة جوازاً في ثلاثة مواضع :

١ ـ أن تقع أولى واوين مصدرتين مع سكون الثانية وهي عارضة نحو : ووُفى مبنياً للمجهول وولى أنثى أوأل .

٢ ـ أن تكون مضمومة ضمة لازمة غير مشددة نحو : أجوه وأنؤر .

٣ ـ أن تتصدر وهي مكسورة نحو : إشاح في وشاح .

(قلب الياء همزة جوازاً)

وتقلب الياء همزة جوازاً في موضع واحد : هو أن تقع بين ألف وياء مشددة نحو : غائى ولا تبدل الهمزة من الألف جوازاً . وسمع شاذا قولهم العألم في العالم ودأبه في دابه .

(ملخص حكم الواوين المصدرتين)

تبدل أولى الواوين المصدرتين همزة وجوباً في صورتين :

١ ـ أن تتحرك الواو الثانية سواء أكانت عارضة أم أصلية كما في أواصل جمع واصلة وأوَل جمع أولى .

٢ ـ أن تسكن الثانية وهي متأصلة في الواوية ولم أعثر له على مثال مستعمل سوى الأولى أنثى الأول .

وتبدل همزة جوازاً في صورة واحدة وهي :

أن تسكن الثانية، وهي عارضة. نحو : «ووفى» ونحو : الأولى أنثى الأوأل .

كيف تمثل للواوين المصدرتين ؟

إذا طلب منك التمثيل للواوين المصدرتين فهات اسم الفاعل المؤنث من الثلاثى المثال الواوى ثم اجمعه على صيغة منتهى الجموع نحو : واقية، وارثة، وانية، واعظة من وقى وورث ونى ووعظ؛ فإنك تجمعها أولا على وواقى وووارث، ووانى وواعظ بواوين في كل منها : الواو الأولى فاء الكلمة، والثانية بدل من الألف الزائدة في المفرد، ثم تبدل الواو الأولى في الجميع همزة وتعل لام الكلمة إعلال جوار فتقول أواق أوارث أوان أواعظ .

كيف تمثل لحرفى العلة بينهما مد مفاعل ؟

إذا أردت التمثيل لحرفى العلة بينهما مد مفاعل فهات اسم الفاعل لمؤنث أو غير عاقل من الأجوف واويا أو يائيا واجمعه الجمع الأقصى نحو : صائغة قائلة سائحة سائل فإنك تجمعها أولا على صواوغ وقواول وسوايح وسوايل، الواو السابقة على ألف الجمع بدل من الألف الزائدة في المفرد وحرف العلة التالي لألف الجمع هو عين الكلمة، تقلبه همزة فتقول صوائغ قوايل سوائح سوائل .

تطبيقات ونموذج للإجابة

١ - اجمع مايأتي من الكلمات وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه «جَذْوة ريَّان» على فِعال «طلا صَفاة» على أفعال «شمال. مقامه سيِّقة. وَازرة وَانية» على صيغة منتهى الجموع .

٢ - (أ) هات اسم الفاعل لمؤنث من «وفى» واجمعه على صيغة منتهى الجموع وبين ما يحدث في الجمع من إعلال .

(ب) صغ منه اسما على مثال «طومار»[1] وبين ما يحدث فيه من إعلال .

٣ - بيِّن الشاذ وغيره في الكلمات الآتية مع ذكر السبب : إتاوة، غواية، ضياون، معايش، منائر نواويس، عواور. سقَّاية، صلاءة، عبَاءة .

(١) الطومار - الصحيفة .

(الإجابـــة) جـ - ١

الكلمة	جمعها	أصله	ما حدث فيه
جذوة	جِذاء	جذاو	وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة .
ريَّـان	روَاء	رواى	تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة .
طـلا	أطـلاء	أطـلاو	تطرفت الواو بعد ألف زائـــدة فقلبت همزة .
صفاة	أصفاء	أصفاو	
شمال	شمائل	شمال	وقعت الألف بعد ألف مفاعل وهي مدة زائدة في المفرد فقلبت همزة .
مقامة	مَقاوِم	مقاوم	وقعت الواو بعد ألف الجمع ولم تهمز لأنها في المفرد مدة أصلية، وأصل المفرد مَقوَمَة - نقلت حركة الواو إلى الســـاكن قبلها ثم قلبت ألفاً، وفي الجمع رجعت الألف إلى أصلها (الواو) لزوال سبب قلبها .
سيِّقة	سيائق	سياوق	وقعت الواو ثاني حرفي علة بينهما مد مفاعل فقلبت همزة استثقالا لاجتماع أحـــوف العلة الثلاثة قريبة من الطرف .
وازرة وانية	أوازر أوان	ووازر وواني	اجتمع واوان أول الكلمة مع تحرك الثانيـة فقلبت الأولى همزة فرارا من ثقل اجتماعهما وأعلت الياء الأخيرة في أوان إعـــلال جوارٍ .

جـ ٢ - (أ) اسم الفاعل لمؤنث من وفى وافية وجمعه أواف وأصله ووافى بواوين في الصدر : الأولى فاء الكلمة والثانية مبدلة من الألف الزائدة في المفرد، أعل الطرف إعلال جوار وقلبت الواو الأولى همزة لتصدر الواوين مع تحرك الثانية .

(ب) مثال طومار من وفى أوفاء، وأصلها ووُفاى، قلبت الياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وقلبت الواو الأولى همزة وجوباً لاجتماع واوين في الصـدر مع سكون الثانية المتأصلة في الواوية؛ لأنها ليست منقلبة عن غيرها وعلى ما ذكرهُ الأشمونى القلب جائز فيقال أوفاء و ووفاء لأن الثانية مدة عارضة لزيادتها - راجع هامش الواوين المصدرتين ص ٢٥ .

٣ - إتاوة، غواية . صححت الواو والياء فيهما لعدم تطرفهما؛ إذ التاء فيهما غير عارضة فلا شذوذ فيهما .

ضياون قياسه ضيائن بقلب الواو همزة لوقوعها ثاني حرفى علة بينهما ألف مفاعل، فالتصحيح شاذ على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، قياسى على رأى الأخفش لأنه يرى أن لا قلب إلا في الواوين .

معائش، منائر : شاذان لقلب حرف العلة فيهما همزة مع أنه في المفرد مد أصلى والقياس فيهما معايش ومناور بتصحيح الياء والواو .

عواور، نواويس : صححت الواو الثانية فيهما لأنه لم يتوسط الواوين مد مفاعل بل مد مفاعيل . وعواور أصله عواوير لأنه جمع عُوَّار، حذفت

الياء للتخفيف اكتفاء بالكسرة، والعبرة بما يقتضيه قياس جمع المفرد لا بالمنطوق به فتصحيح الواو جار على القياس .

سقَّاية : شذ فيها تصحيح الياء والقياس سقاءة بقلب الياء همزة لتطرفها حكما بعد ألف زائدة ؛ إذ التاء عارضة .

صلاءة، عباءة : يرى كثير شذوذهما لقلب حرف العلة همزة مع عدم تطرفه ؛ لأن زيادة تاء الوحدة في غير المصدر للفرق بين اسم الجنس وواحده مرجعها السماع لا القياس ؛ لذا اعتبرت التاء لازمة وضعت الكلمة معها ابتداء للدلالة على الواحد(١) .

(١) واعتبر ابن جني والرضى الإعلال مقيساً كالتصحيح نظراً لقولهم عباء وصلاء بالإعلال فكأن التاء عارضة على اسم الجنس .

أسئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف الإبدال والإعلال وبين النسبة بينهما وبين كل منهما والقلب .

٢ ـ عرف التعويض واذكر الصلة بينه وبين الإبدال وفيم وقع الحرف عوضاً عن حركة ؟

٣ ـ متى تحصن التاء الواو والياء من التطرف وفي أي الأنواع تكون التاء عارضة ؟ وبم يعرف عروضها وعروض علامة التثنية ؟

٤ ـ في أي أوزان المصادر والجموع تتطرف الواو أو الياء بعد ألف زائدة ؟

٥ ـ هات مصادر الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من تغيير ؟
أوصى . اختفى . استعلى . اقتدى . انطوى . بكى . استولى .

٦ ـ متى تقلب الواو والياء همزة وجوباً وما حكم الواوين المصدرتين ؟ ومتى يكون قلب الواو همزة جائزاً ؟

٧ ـ زن الكلمات الآتية وإن كان فيها إبدال فبينه :
وسائل، عظائم . رعاء . زائر . ثائر . أبناء . أنباء . عطاء . بوائع . جيائد .
«أوارث» جمع وارثه .

٨ ـ في أي المواضع تشترك أحرف العلة الثلاثة في قلبها همزة ؟ وما الموضع الذي يختص بالواو ؟

٩ ـ إذا وقع حرف العلة بعد ألف مفاعل فمتى يقلب همزة ؟ ومتى يسلم ؟ وما حكم ثاني اللينين بينهما مد مفاعيل .

(قلب الهمزة حرف علة)

انتهى الحديث عن قلب أحرف العلة همزة، وإليك عكس ذلك : أعنى قلب الهمزة حرف علة، وأحب أن أنبهك قبل إلى مايأتي :

أولاً : أن تغيير حرف العلة إلى حرف علة آخر أو إلى الهمزة وتغيير الهمزة إلى حرف علة كما يسمى قلباً يسمى إبدالا على المشهور في تعريف الإبدال، فلك أن تعبر عن تغييرها بالقلب وأن تعبر بالإبدال .

ثانياً : لا فرق بين قولهم إبـدال الهمزة حرف علة، مثلا، وقولهم إبدال حرف العلة من الهمزة، بل مؤدى العبارتين واحد وهو جعل حرف العلة مكان الهمزة، وهكذا ما يشبه العبارتين كقولهم إبدال الواو ياء وإبدال الياء من الواو. فلا يلتبس عليك الأمر .

وبعدُ فلتعلم أن إبدال الهمزة حرف علة يقع في بابين : باب الجمع الذي على مفاعل، وباب الهمزتين الملتقيتين .

(باب الجمع الذي على مفاعل وشبهه)

المثال	أصله	ما حدث فيه
قضايا	قضايى	قلبت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل وهي في المفـرد مدة زائدة فصارت قضائى . فتحت الهمزة العارضة للتخفيف كما في عذارى ومدارى فصارت قضاءىُ، قلبت الياء ألفا لتحـركها وانفتاح ما قبلها فصارت قضاءا، اجتمع شبه ثلاث ألفـات لأن الهمزة من مخرج الألف فقلبت الهمزة ياء، فصارت قضايا بعـد أربعة أعمال .
طوايا جمع طاوية	طواوى	قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثاني حرفي علة بينهما ألف فواعل، فصارت طوائي، فتحت الهمزة للتخفيف، فصارت طـواءىُ، قلبت الياء ألفاً فصارت طواءا، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت طوايا .
عطايا جمع عطية	عطايو	قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت عطاييُ، قلبت اليـاء الأولى همزة كما في صحائف فصارت عطائيُ، فتحت الهمـزة وقلبت الياء ألفاً فصارت عطاءا، قلبت الهمزة ياء فصارت عطايا بعد خمسة أعمال
خطايا جمع خطيئة	خطايىء	قلبت الياء همزة كما في صحائف فصارت خطائىء، قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها إثر همزة فصارت خطائى، فتحت الهمزة وقلبت الياء ألفاً فصارت خطاءا قلبت الهمزة ياء فصارت خطايا بعـد خمسة أعمال .
أداوَى جمع إداوة	أدائِو	بقلب ألف المفرد همزة كما في رسائل جمع رسالة، قلبت الواو يـاء لتطرفها إثر كسرة فصارت أدائى، ثم أداءَىُ بفتح الهمـزة للتخفيف، ثم أداءا بقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلهـا، اجتمع شبه ألفات فتخلصوا من ذلك بقلب الهمزة واواً ليشـاكل الجمع واحده فصارت أداوَى بعد خمسة أعمال، ومثلها هَـراوى جمع هِراوة .

الأول : باب الجمع الذي على مفاعل : تقلب فيه الهمزة العارضة واوا أو ياء .

متى يجب قلب الهمزة العارضة ياء ؟

فإذا وقعت الهمزة بعد ألف مفاعل أو شبهه، وكانت عارضة في الجمع بأن لم يسبق وجودها في المفرد(١). وكانت لام الجمع معتلة أو مهموزة، وجب فتح الهمزة العارضة وقلبها ياء في ثلاث صور : أن تكون لام الواحد ياء أصلية كما في «قضايا وطوايا» أو ياء منقلبة عن واو كما في «عطايا ومطايا جمعى عطية ومطية(٢) أو تكون همزة كما في «خطايا وبرايا» جمعى خطيئة وبريئة .

متى يجب قلبها واواً ؟

ويجب قلبها واواً في صورة واحدة : وهي أن تكون لام الواحد واواً سلمت في المفرد من الإعلال، نحو «هَراوَى وأَدَاوَى» جمعى هِراوة وإداوة(٣) .

---

(١) بل طرأت في الجمع فقط بإبدالها فيه من حرف العلة لكونه كان في المفرد مدة زائدة كما في صحائف وقضايا، أو لكونه ثاني لينين بينهما مد مفاعل كما في أوائل وطوايا، فبعد إبدال الهمزة من حرف العلة في الجمع إن كانت لام هذا الجمع صحيحة غير مهموزة تركت الهمزة العارضة في الجمع بدون تغيير، أما إذا كانت لام هذا الجمع معتلة أو مهموزة فإنه يجب تغيير الهمزة العارضة بفتحها وقلبها ياء أو واواً، وتغيير ما بعدها على الوجه الموضح .

(٢) مطية أصلها مطيوة قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، من المطو وهو المد والإسراع في السير أو من المطا وهو الظهر وعطية أصلها عطيوة قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .

(٣) إنما قلبت واوا في هذه الصورة ليشاكل الجمع مفرده في الصورة اللفظية ؛ ألا ترى في كل منها واواً رابعة مسبوقة بألف زائدة ولذلك يشترط في هذه الصورة أن تكون الواو في المفرد مسبوقة بألف ثالثة حتى تتحقق المشاكلة بين المفرد والجمع .

فإن لم تكن الهمزة عارضة في الجمع بأن كانت موجودة في المفرد وجب تصحيحها في الجمع(١)، تقول في جمع مرآة وشائية من الشأو ومن المشيئة مَراءٍ وشواء، وكذلك إذا كانت لام الجمع صحيحة كما في «صحائف وعجائز» .

ما شذ عن القاعـــدة

وشذ عن القاعدة ثلاثة أنواع :

الأول : تصحيح الهمـزة مع استيفائها شروط الإعلال كما في قول عبيدة بن الحارث :

فما ربحت أقـدامنـا في مكـاننـا ثلاثـتـنـا حتـى أزيروا المنـائيا

فالمنائيا «جمع منية» والقياس المنايا، ومن ذلك قول بعض العرب : اللهم اغفـر لي خطائئى بتصحيح الهمـزة العـارضة والهمزة التي هي لام الكلمة، والقياس : خطاياى، لأنه جمع خطيئة .

الثاني : إعـلال الهمزة الأصلية أي التي ليست عارضة في الجمع كقولهم في جمع مرآة وهي مفعلة من الرؤية : مرايا، والقياس مراء ولكنهم عاملوها معاملة الهمزة العارضة .

---

(١) سواء أكانت أصلية في المفرد كما في «مرآة» «وشائية» من الشأو أو عارضة فيه «كشائية وجائية» اسمى فاعل لمؤنث من شاء وجاء فإن الهمزة فيهما منقلبة عن الياء فتقول في جمعها شواء وجواء ليطابق الجمع المفرد وكذلك كل جمع لاسم الفاعل لمؤنث من الأجوف المهموز اللام .

الثالث : إبدال الهمزة واواً مع أن لام الواحد ياء أصلية أو ياء منقلبة عن واو كقولهم «هداوَى ومطاوَى» جمعى هدية ومطية؛ والقياس هدايا ومطايا ـ قال ابن مالك :

واقتح ورد الهمز يا فيما أعل لاما وفي مثل هراوة جعل

واوا . . . . . .

ملخص حكم الهمزة بعد ألف مفاعل

تبين مما تقدم أن الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل «وهي التي لم يسبق وجودها في المفرد يجب تركها بحالها وعدم تغيرها إذا كانت لام الجمع صحيحة كما في صحائف وأوائل .

ويجب فتحها وقلبها ياء إذا كانت لام الجمع ياء أصلية أو واوا قلبت في المفرد ياء أو كانت همزة كما في قضايا وعطايا وخطايا .

ويجب فتحها وقلبها واواً إذا كانت لام الجمع واواً سلمت في المفرد بشرط أن تكون في المفرد مسبوقة بألف ثالثة زائدة كما في «هَرَاوى وأناوى» .

وأما الهمزة التي سبق وجودها في المفرد فلا تغير في الجمع، سواء أكانت في المفرد أصلية كما في «مراء» جمع مِرآة من الرؤية أم عارضة كما في «جواء» جمع جائية .

تطبيقات ونموذج للإجابـــة

١ ـ صغ من غوى ورأى وجاء اسم فاعل لمؤنث ومن سخا ودنؤ اسماً على فعيلة واجمعها الجمع الأقصى وبين ما يحدث في المفرد والجمع من إعلال وسببه .

٢ ـ اجمع ما يأتى من الكلمات على صيغة منتهى الجموع وبين وزنها وما حدث في الجمع من إعلال وسببه .

سِرية . سقاية . عَظاءة . علاوة . حاوية

٣ ـ «روايا» يجوز أن تكون جمع رَاويه وأن تكون جمع رَويَّة بين وزنها وما حدث فيها من إعلال على الاحتمالين .

الإجابـــة

جـ ١ ـ غوى اسم الفاعل لمؤنث غاوية، جمعه غوايا، وأصله غواوى بواوين : الأولى مبدلة من الألف الزائدة في المفرد والواو الثانية عين الكلمة، قلبت الثانية همزة لوقوعها ثاني حرفى علة بينهما ألف مفاعل، ثم فتحت الهمزة لعروضها واعتلال اللام فصارت غواءى، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء لأن لام الجمع ياء أصلية .

رأى، اسم الفاعل لمؤنث رائية جمعه رواء أصله روائيٌ[1] بقلب الألف الزائدة في المفرد واواً، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان «الياء والتنوين» فحذفت الياء لالتقاء الساكنين؛ ثم حذف تنوين الصرف لوجود صيغة مفاعل تقديراً؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت، ثم جيء بالتنوين عوضاً عن الياء فالتنوين الموجود للعوض؛ وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ما سلك في قضايا وعطايا لأنها موجودة في المفرد .

جاء اسم الفاعل منه جائية، وأصله جايئة بياء هي عين الكلمة ثم همزة، قلبت الياء همزة لوقوعها عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه فصارت جائئة، قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها بعد همزة، جمعه جواء وأصله جَوَايِىء، أبدلت الياء همزة والهمزة الثانية ياء كما في المفرد، ثم أعل إعلال جوَار كما تقدم في رواء، وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ما سلك في نحو قضايا لسبق وجودها في المفرد، فالهمزة في كل من «جواء» جمع جائية «ورَواء» جمع رائية سبق وجودها في مفردهما غير أن الهمزة في مفرد رواء أصلية وفي مفرد جواء عارضة .

سخا زنة فعيلة منه سخيَّة وأصله سَخِيوَة، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .

(١) هذا على رأى من يقدم الإعلال على منع الصرف أما على رأى من يقدم منع الصرف على الإعلال فيكون أصلها روائى بدون تنوين حذفت الضمة ثم حذفت الياء للتخفيف وجىء بالتنوين عوضاً عنها .

جمعه سخايا وأصله سخايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ثم قلبت الياء الأولى همزة لأنها كانت في المفرد مدة زائدة، ثم فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة العارضة ياء .

دنؤ مثال فعيلة منه دنيئة جمعه دنايا وأصله دنايىء، قلبت الياء همزة لأنها كانت في المفرد مدة زائدة، قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها بعد همزة. فتحت الهمزة العارضة وسلك بها ما سلك فيما قبلها .

الكلمة	جمعها . وزنه	أصله وما حدث فيه
سرية	سرايا . فعائل (١)	أصله سرايئ قلبت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف شبه مفاعل وهي مدة زائدة في المفرد، ثم فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام ثم قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت سراءاً، قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات .
سقاية	سقايا . فعائل	أصله سقائى «بهمزة منقلبة عن ألف المفرد لأنها مدة زائدة، وياء هي لام للكلمة» فتحت الهمزة تخفيفاً لعروضها واعتلال اللام وسلك بها ما سلك فيما قبلها .
عظاءة	عظايا . فعائل	أصله عظائى بقلب الألف الزائدة في المفرد همزة وردّ الهمزة التي كانت في المفرد إلى أصلها «ياء» فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام وسلك بها ما سلك فيما تقدم .
علاوة	علاوَى . فعائل	أصله علائو «بهمزة منقلبة عن ألف المفرد وواواً هي لام الكلمة» قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم فتحت الهمزة تخفيفاً لعروضها واعتلال اللام، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فتخلصوا من ذلك بقلب الهمزة واواً وإنما قلبت هنا واواً ليشاكل الجمع مفرده في الصورة اللفظية .
حاوية	حوايا . فواعل	أصله حواوى «بواو قبل ألف الجمع مبدلة من الألف الزائدة في المفرد، وواو بعد ألف الجمع هي عين للكلمة» قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثاني حرفي علة بينهما ألف الجمع، ثم فتحت الهمزة لعروضها واعتلال اللام فصارت «حواءَىُ» قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات .

(١) كصحائف لأن الإعلال الذي لم يصحبه حذف أو قلب مكاني لا يعتبر في وزن الكلمة .

جـ ٣ - روايا إن كانت جمع راوية فوزنها فواعل وأصلها رواوى بواو قبل ألف الجمع مبدلة من الألف الزائدة في المفرد وواو بعد ألف الجمع هي عين الكلمة، قلبت الواو بعد ألف الجمع همزة لأنها ثاني حرفي علة بينهما ألف الجمع، وفتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام فصارت روائىَ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصارت روايا .

وإن كانت جمع روِيَّة كان وزنها فعائل(١) وأصلها روايى بواو قبل ألف الجمع هي عين الكلمة وياء بعد ألف الجمع هي المدة الزائدة في المفرد، قلبت الياء همزة فصارت روائى، فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت رواءا، قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصارت روايا .

وزن الجمع الأقصى ذى الهمزة العارضة

مما تقدم لك يتبين أنه لا فرق في وزن الجمع الأقصى ذى الهمزة العارضة بين ما لامه صحيحة وما لامه معتلة، فوزن «طوايا» جمع طاوية كوزن بوائع جمع بائعة، كلاهما فواعل، ووزن قضايا جمع قضية وطوايا جمع طوية، فعائل كصحائف جمع صحيفة، هذا رأى البصريين .

والكوفيون يجعلون الجموع المعتلة اللام والمهموزة على زنة فَعالَى مطلقاً؛ لأنهم يعتبرون أن الكلمة عند الجمع جردت من زوائدها، وأتى

(١) وزنها عند الكوفيين على الاحتمالين فعالا .

بألف الجمع بعد الفاء والعين، وجيء بعد ألف الجمع باللام وألف زائدة للتأنيث، فطوايا جمع طاوية أو طوية وهراوى وخطايا ومطايا وقضايا جميعها بزنة فَعَالَى، ونطق بلام مطايا في الجمع ياء كما حدث في المفرد، وخطايا على رأيهم جمع خطيّة بإبدال الهمزة ياء(١).

أسئلـــــة

١ ـ إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع الأقصى فمتى تعل ومتى تسلم ؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٢ ـ ما شرط إبدال الهمزة العارضة بعد ألف الجمع وما المراد بعروضها ومتى تبدل واواً ؟ مثل .

٣ ـ يقال في الجمع الأقصى لصيغة اسم الفاعل لمؤنث من روى روايا، ومن رأى رواء، فلماذا ؟

٤ ـ ذهب الصرفيون إلى شذوذ «سماء» جمع سماء «وهداوى» جمع هدية، فلماذا، وما القياس فيهما ؟

٥ ـ «غوايا» يصلح أن يكون جمع غاوية وأن يكون جمع غويَّة وأن يكون جمع غواية؛ بين وزنه وما دخل فيه من إعلال على كل احتمال .

٦ ـ هات أفعل التفضيل من وَلِي، وصغ منه على زنة فاعلة وفعيلة واجمع كلا الجمع الأقصى، وبين وزنه وما حدث فيه من إعلال وسببه ؟

(١) فلا يقال : لو كان وزن الجمع فعالى كما يقول الكوفيون وأن الحرف الواقع بعد ألف الجمع هو لام الكلمة لقيل في جمع مطية : مطاوى وفي جمع خطيئة خطاءى لأن لام المفرد في الأول واوا وفي الثاني همزة .

باب الهمزتين الملتقيتين

الباب الثاني : «من بابي إبدال الهمزة حرف علة» باب الهمزتين الملتقيتين : فإذا التقى همزتان في كلمة وجب إبدال الثانية حرف علة دفعاً للثقل، وإنما اختصت الثانية بالقلب لأن إفراط الثقل حصل بها .

وللهمزتين الملتقيتين ثلاث صور :

١ ـ أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية . ٢ ـ أن تسكن الأولى وتتحرك الثانية .
٣ ـ أن يتحركا معاً ولا سبيل إلى سكونهما معاً .

الصورة الأولى ـ تحرك الأولى وسكون الثانية

حال الهمزتين	المثال	أصله	ما حدث فيه
تحرك الأولى وسكون الثانية	آتـــزرُ آمنـــت	أأتـــزر أأمنـــت	قلبت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها لتخف الكلمة بالتناسب بين الحركة وحرف العلة بعدها .
	إيمـــان إيثـــار	إئمـــان إئثـــار	قلبت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها لتخف الكلمة بالتناسب بين الحركة وحرف العلة بعدها .
	أوتُمِن أوثـــر مضارع آثر	أؤتمِـــن أؤثـــر	قلبت الهمزة الثانية واوا من جنس حركة ما قبلها .

إبدال الساكنة من جنس حركة ما قبلها :

إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية وجب إبدال الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى، فتبدل ألفاً بعد الفتحة كما في آتزر مضارع إيتزر، وياء بعد الكسرة كما في إيمان، وواواً بعد الضمة كما في أوتمن وأوثِرُ .

وشذ تحقيق الثانية بعد الكسرة. قرأ بعضهم : «إئلافهم». قال ابن مالك :

ومُدا أبدل ثانيَ الهمزين من كلمة أن يسكن كآثر وائتمن

الصورة الثانية : سكون الأولى وتحرك الثانية

حال الهمزتين	المثال	أصله	ما حدث فيه
سكون الأولى وتحرك الثانية	سآل رآس قِرَأى على مثال قمطر من قرأ	سأأل رأآس قِرْأأْ	أدغمت الأولى في الثانية لسكونها مع كونها في موضع العين . أبدلت الثانية ياء لتطرفها بعد همزة ساكنة .
	قرأْيا على مثال سفرجل من قرأ	قرأْأأ	أبدلت الثانية ياء لوقوعها في موضع اللام بعد همزة ساكنة، وإنما قلبت الثانية دون سواها لأن قلبها يخلص من اجتماع همزتين بخلاف غيرها .

٢ ـ وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية، فإما أن يقعا في موضع العين أو في موضع اللام .

حكمهما في موضع العين :

فإن كانتا في موضع العين وجب إدغام الأولى في الثانية نحو : «سآل» في مبالغة سائل «ورأسّ» بائع الرءوس .

حكمهما في موضع اللام :

وإن كانتا في موضع اللام قلبت الثانية ياء مطلقاً، سواء أكانت طرفا كما قِرْأْى على مثال قِمطر من قرأ، أم لا كما في قَرْأْيأ على مثال سفرجل من قرأ .

الصورة الثالثة ، تحركهما معاً

حال الهمزتين	المثال	أصله	ما حدث فيه
تحركهما مع تطرف الثانية	قَرْءآى مثال جعفر من قرأ	قرْأأ قرْأى	قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها إثر همزة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها
	جاء شاء اسمى فاعل من جاء ، شاء	جايىء شايىء	قلبت الياء همزة لوقوعها عيناً لإسم فاعل فعل أعلت فيه فوجد همزتان في الطـــرف ، قلبت الثانية ياء فصارجائى ، شائى ، ثم أعل إعلال قاض .
	قرء على مثال برثن من قرأ	قرؤؤ قرؤى قرئى	قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفهـــا ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، ثم أعل إعـــلال قاض .
كسرة الثانية مع فتح الأولى	أيِمّ مثال أصبع من أمّ	أأمم أئِمّ	نقلت كسرة الميم الأولى إلى الساكن قبلهـــا توصلا لإدغامها في الثانية ، ثم قلبت الهمــزة الثانية ياء لكسرها وإنما لم تعل الهمزة الساكنة بقلبها مدة من جنس حركة ما قبلها تقديمـــاً للإدغام على الإعلال لأنه في الطرف والأصل أن يبدأ بتخفيف طرف الكلمة .
كسرها بعد كسر	إيِمّ على مَثال إصبع	إئمم إئِمّ	
كسرها بعد ضم	أيِمّ على مثال أصْبع	أؤ مم أئِم	
فتح الثانية مع كسر الأولى	إيَمّ على مثال إصْبَع من أمّ	إئْمم إئَمّ	نقلت فتحة الميم الأولى إلى الســاكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الثانية ياء لفتحهـــا بعد كسرة .

إبدال ثاني الهمزتين المتحركتين ياء :

٣ ـ وإن تحركتا معاً أبدلت الثانية ياء في ثلاثة مواضع :

الأول : أن تكون الثانية متطرفة سواء أكانت الأول مفتوحة كما في «قَرْآى» على مثال جعفر من قرأ ـ أم مكسورة نحو: «جاء وشاء» اسمى فاعل من جاء وشاء أم مضمومة نحو «قرْء» على مثال برثن من قرأ .

الثاني : أن تكون مكسورة سواء أفتحت الأولى نحو: «أيِمّ» بفتح الهمزة وكسر الياء وتشديد الميم على مثال أصبع من أمّ ، أم كسرت نحو: «إيِمّ» بكسر الهمزة والياء على مثال إصبع مَن أمّ ؛ أم ضمت نحو: «أيِمّ» بضم الهمزة وكسر الباء على مثال أصبعَ من أم(١) .

وسمع تحقيق الهمزة المكسورة بعد فتح ؛ قرأ ابن عامر «أئمة» بهمزتين وهو مقصور على السماع ، والقياس «أيمة» .

الثالث : أن تكون مفتوحة مع كسر الأولى نحو: «إيَمّ» على مثال إصَبع من أمّ .

(١) وخالف الأخفش في المكسورة بعد ضمة فقلبها واوا تبعاً لضم ما قبلها .

مواضع إبدال ثاني الهمزتين المتحركتين واوا

حال الهمزتين	المثال	أصله	ما حدث فيه
مفتوحتان	«أوَمّ» أفعل تفضيل من أمّ	أأْمم - أأمّ	نقلت فتحة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها وأدغمت في الثانية ثم قلبت الهمزة الثانية واواً .
	«أوادم» جمع آدم	أآدم	قلبت الهمزة الثانية واوا لفتحها بعد فتحة .
فتح الثانية بعد ضم	«أويدم» تصغير آدم	أؤيدم	قلبت الهمزة الثانية واواً لفتحها بعد ضمة .
مضمومة بعد فتح	«أوبّ» جمع أب	أأبب - أؤب	نقلت ضمة الباء الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لأنها مضمومة بعد فتح .
مضمومة بعد كسر	«إوُم» على مثال أصبع من أم	إئمُم - إئم	نقلت ضمة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لأنها مضمومة بعد كسرة أو بعد ضمة .
مضمومة بعد ضم	«أوّم» على مثال أبلم من أم	أؤْمم ، أؤمّ	

وتبـــدل واواً في موضعين :

الأول : أن تكون مفتوحة بعد فتح نحو: «أوَمّ» أفعل تفضيل من أمّ «وأوادم» جمع آدم أو بعد ضم كما في «أُوَيْدِم» تصغير آدم .

الثاني : أن تكون مضمومة سواء أكانت الأولى مفتوحة نحو: «أوُبّ» جمع أبّ على أفعُل أم مكسورة نحو: «إوُمّ» على مثال إصبع من أم أم مضمومة نحو: «أوُمّ» على مثال أبلم من أمّ ولا يستعصى عليك معرفة الحالات تفصيلا .

رأى المـــــازنى :

خالف المازنى في الهمزة المفتوحة بعد فتح ؛ فإنه يقلب الثانية ياء ، فيقول في أفعل التفضيل من أمّ وأنّ : أيَم وأينّ بقلب الهمزة الثانية ياء ، وهو متفق مع الجمهور في جمع آدم على أوادم ، وتصغيره على أو يدم بالواو فيهما ، إلا أنه يرى أن الواو بدل من ألف المفرد ، كخاتم وخواتم وخويتم ، والجمهور يقولون إنها منقلبة عن الهمزة الثانية لأن ألف آدم عند الجمع والتصغير رجعت إلى أصلها «الهمزة» لزوال سبب قلبها ألفاً وهو سكونها بعد فتح ، وعلى ذلك يكون أصل أوادم أآدم وأصل أوَيدم أؤيْدم .

رأى الأخفــــــش :

وخالف الأخفش الجمهور في الهمزة المضمومة بعد أخرى مكسورة فإنه يقلبها ياء تغليباً لكسر ما قبلها فيقول على مثال إصبع من أم إيمّ كما خالفهم في الهمزة المكسورة بعد أخرى مضمومة فإنه يقلبها واواً تبعاً للضمة قبلها .

حكم التقاء الهمزتين في كلمتين

المثال	أصله	ما حدث فيه
أوُمّ . أؤمّ مضارع أم	أأمم	نقلت ضمة الميم الأولى إلى الساكن قبلها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لضمها بعد فتحة وهذا القلب جائز لأن الهمزة الأولى للمضارعة .
أينّ ـ أئن مضارع أنَّ	أأْنِن	نقلت كسرة النون إلى الساكن قبلها ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لكسرها والهمزة الأولى للمضارعة .

ما تقدم كان في حكم الهمزتين الملتقيتين في كلمة .

أما إذا كان التقاؤهما في كلمتين فلا يجب قلب الهمزة الثانية ، بل يجوز تحقيقها ويجوز قلبها على نحو ما تقدم في التقائهما في كلمة نحو: «يقرأ أخوك ، فقد جاء أشراطها» .

ومن التقائهما في كلمتين ما إذا كانت الأولى للاستفهام نحو: أأنذرتم ؟ ويجوز آنذرتم ؟ لأن همزة الاستفهام كلمة ، وما بعدها أول كلمة أخرى .

متى تعتبر همزة المضارعة كلمة ؟

وكذا همزة المضارعة إذا كانت الهمزة بعدها متحركة تشبيهاً لها بهمزة

الاستفهام في الدلالة على معنى زائد على أصل الكلمة مع استقلال الهمزة بعدها بالنطق لتحركها نحو: «أؤمّ وأئنّ» مضارعى أمَّ وأنَّ .

فإن كانت الهمزة بعد همزة المضارعة ساكنة اعتبرت همزة المضارعة جزءاً من الكلمة المتصلة بها؛ لأن ما بعدها لا يستقل بالنطق؛ إذ الابتداء بالساكن متعذر، فيجب قلب الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها لالتقائهما في كلمة كما في «آتزِر» مضارع إيتزرَ .

ملخص باب الهمزتين الملتقيتين

١ ـ إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية قلبت الثانية من جنس حركة ما قبلها نحو: آمن . إيمان . أوتمن .

٢ ـ إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية فإن كانتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية نحو: سآ ل وإن كانتا في موضع اللام قلبت الثانية ياء مطلقا .

٣ ـ إذا تحركتا معاً قلبت الثانية ياء في ثلاث حالات إجمالا :

الأولى : أن تكون متطرفة وفي هذه الحالة لا ينظر إلى حركتها ولا إلى حركة الهمزة الأولى .

الثانية : أن تكون مكسورة سواء أكسرت الأولى أم فتحت أم ضمت .

الثالثة : أن تكون مفتوحة مع كسر الأولى .

وتقلب واواً في حالتين إجمالاً :

الأولى : أن تكون مفتوحة بعد فتح الأولى أو ضمها .

الثانية : أن تكون مضمومة سواء كانت الأولى مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .

وقد علمت أن القلب واجب إذا كان التقاؤهما في كلمة ، وإن كان في كلمتين كان القلب جائزاً ، كما علمت أن همزة الاستفهام كلمة برأسها ؛ فاجتماعها مع الهمزة بعدها اجتماع لهمزتين من كلمتين ـ وكذا همزة المضارعة إذا كانت الهمزة بعدها متحركة كما في أئن مضارع أن .

يقول ابن مالك في الهمزة الساكنة بعد المتحركة :

ومـدَّ أبـدل ثانِيَ الهمـزين من   كلمـة إن يسكن كآثـر وائتمن[١]

ويقول في الهمزتين المتحركتين من كلمة ومن كلمتين :

إن يفتـح إثـر ضم أو فتـح قلب   واواً وياء أثـر كسر ينـقـلـب[٢]

ذو الكسر مطلقاً كذا وما يضم[٣]   واواً أصر ما لم يكـن لفـظاً أتـم

فذاك ياء مطلقـا جا وأؤم   ونـحـوه وجـهـين في ثانية أم

(١) أي إن يسكن ثاني الهمزتين فأبدله مداً من جنس حركة الهمزة قبله .

(٢) أي إن يفتح ثاني الهمزتين إثر همزة مضمومة أو مفتوحة يقلب واواً وينقلب ياء إثر همزة مكسورة .

(٣) والهمز ذو الكسر كذا أي يقلب ياء مطلقاً أي سواء فتح ما قبله أم كسر أم ضم وصيّر ما يضم أي الهمز المضموم واواً ما لم يكن ثاني الهمزتين أتم الكلمة أي طرفها فهذا يقلب ياء مطلقاً وأؤم ونحوه من كل ما فيه همزتان متحركتان من كلمتين يجوز فيه وجهان .

تطبيقات ونموذج للإجابـــة

١ ـ اجمع مايأتي من الكلمات على الصيغ التي ستذكر بعد . وبين ما يدخلها من إعلال وسببه :

«أمه ، أدّ»[١] على أفْعُل و«أنى ، آية» على أفْعال «إمام ، إناء» على أفْعِلة .

٢ ـ هات مصدر «آوى» وأفعل التفضيل من «أنَّ» وبين ما دخلهما من إعلال .

٣ ـ صغ من «أوى وآد» على زنـة افتعل . وبين ما حدث فيهما من إعلال وسببه .

٤ ـ هات المضارع المبدوء بالهمزة من الفعلين الآتيين وبين ما يحدث فيه من إعلال وسببه :

أدَّ الشيء (مدهُ) ـ أوى .

(١) الأد : الغلبة والقوة .

(الإجابـــة) جـ - ١

الكلمة	جمعها	أصله	ما حدث فيه
أمه	آمٍ	أأْمو	قلبت الواو ياء والضمة قبلها كسرة ؛ إذ لا يوجد في الأسماء العربية اسم معرب آخره واو قبله ضمة لازمة ، فصار أأميُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها إثر همزة مفتوحة .
أدّ	أوُدّ	أأْدُد	نقلت ضمة الدال الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها توصلا للإدغام ، ثم أدغمت الدال فصار أؤدّ بهمزتين مفتوحة ومضمومة ، قلبت الهمزة الثانية واواً لضمها بعد همزة متحركة .
إنّى	آنـاء	أأناى	قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .
آية	آياء	أأْ ياى	قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائـدة ، وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .
إمام	أيمّة	أأْمِمَة	قلبت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ، ثم أدغمت في الميم الثانية فصار أئِمة بهمزتين مفتوحة ومكسورة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لكسرها إثر همزة متحركة .
إنـاء	آنيـة	أأْ نية	قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .

جـ ٢ - آوَى مصدر إيواء ، أصله إئْواى ، قلبت الياء المتطرفة همزة ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة .

أنّ أفعل التفضل منه أونّ على رأى الجمهور وأيَنّ على رأى المازنى وأصله أأْ نَن ، نقلت فتحة النون الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها توصلا للإدغام ، وأدغمت في النون الثانية ، ثم قلبت الثانية واواً ؛ لأنها مفتوحة بعد همزة مفتوحة والمازنى يقلبها ياء .

جـ ٣ - اوى صيغة افتعل منه إيتوى وأصله ائتوَى ، قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة .

آد صيغة افتعل منه إيتاد وأصله إئتود ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة .

جـ ٤ - أدّ مضارعه المبدوء بالهمزة أوُدّ ، أؤدّ وأصله أأْ ددُ نقلت ضمة الدال الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ثم ادغم الدالان فصار أؤدّ بهمزتين مفتوحة فمضمومة ، والهمزة الأولى للمضارعة وبعدها متحرك فيجوز تحقيق الثانية كما يجوز قلبها واواً لضمها بعد همزة متحركة في كلمتين .

أوى مضارعه آوِى وأصله أأْوِى ، قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة ، والقلب في هذا المثال واجب وإن كانت الأولى للمضارعة لأن الهمزة بعدها ساكنة فيعتبر التقاؤهما اجتماعا للهمزتين في كلمة .

أسئلة وتمرينـــــات

١ ـ بين صور اجتماع الهمزتين في كلمة وحكم كل صورة مع التمثيل .

٢ ـ متى يقلب ثاني الهمزتين المتحركتين ياء ومتى يقلب واواً ؟ مثل لما تذكر .

٣ ـ متى يكون قلب ثاني الهمزتين الملتقيتين واجباً ومتى يكون جائزاً ؟

٤ ـ متى تعتبر همزة المضارعة كلمة ومتى تعتبر جزء كلمة ؟

٥ ـ هات المضارع المبدوء بالهمزة وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من إعلال : أنَّ . آب . ألا .

٦ ـ بين الشاذ وغيره من الكلمات الآتية مع التوجيه :

«مراء، مرايا» جمعى مرآة «شواء» جمع شائية من شاء ومن شآ «هداوى، مطاوى» جمعى هدية ومطية. إيلاء ائلافهم. أأْه تِزر منائر ـ المنائى جمع المنية .

٧ ـ إجمع مايأتي على شبه مفاعل وبين ما يحدث في الجمع من إعلال :

عشية . بريئة . عباءة . ذبابة . هاوية . إداوة . مفازة : مسيل .

٨ ـ زن الكلمات الآتية وإن كان فيها إعلال فبينه مع التوجيه «طوايا» جمع طوية وجمع طاوية . منايا . إيواء . آوى . «أوال» جمع أوْلى وجمع والية . «أيِنّه» مضارع آنّته ؛ جعلته يئن «أوان» جمع آنية من أنى يأنى وجمع وانية من ونى .

إبدال الألف يـــــاء

المثال	أصله	ما حدث فيه
مصابيح جمع مصباح مفاتيح جمع مفتاح	مصباح مفتاح	كسر ما قبل الألف لأجل الجمع فقلبت الألف ياء لاستحالة النطق بعد كسرة .
مصَيبيح مفيتيح	مصباح مفتاح	كسر ما قبل الألف للتصغير فقلبت الألف ياء لأنه لا بقاء لها بدون فتح ما قبلها .
غليِّم صليِّح	غلام صلاح	زيدت ياء التصغير قبل الألف فقلبت الألف ياء لأن ياء التصغير تقتضى كسر ما بعدها والألف لا تقبل الحركة .

تبدل الألف ياء في موضعين :

الأول : أن ينكسر ما قبلها نحو: مصَابيح ومصيبيح في تكسير وتصغير مصباح ، وذلك لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة؛ لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها :

الثاني : أن تقع بعد ياء التصغير نحو: عليِّم ؛ لأن الألف تقتضى فتح ما قبلها ولا تقبل الحركة ، وياء التصغير ساكنة توجب كسر ما بعدها فلا سبيل إلى بقاء الألف بعدها .

قال ابن مالك :

وياء اقــلب ألــفــاً كسراً تلا   أو ياء تصـغـير. . . . .

(مواضع إبدال الواو ياء
(الموضع الأول ـ الواو المتطرفة)

المثال	أصله	ما حدث فيه
رضِي . قوِي غُـــزِي العاطِي . الداعي	رضِو قـــوِو غُـزِو العاطِـو الداعـو	تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت يـــاء لحاجة الطرف إلى التخفيف ، ولأنهـا عرضة لسكون الوقف ، والواو الساكنة بعد كسرة تقلب ياء ولو لم تكن طرفا .
راضِية . شجية داعية أكسية عريقية أدعـــية	راضِـوة شجِوة داعِوة أكِسوة عريقوة أدعوة	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كســرة مع تطرفها حكما لأن تاء التأنيث كلمة تامة فالواقع قبلها طرف حكما .
داعيان شجِيان «غَزِيان» على مثال قطِرَان من الغزو	داعِوان شجِــوان غزِوان	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كســرة مع تطرفها حكما لأن الألف والنــــون الزائدتين في تقدير الانفصال قلبت الواو ياء لتطرفها حكما بعد كســرة لأن ألف التأنيث الممدودة في تقدير الانفصال .
أدعياء أشقياء	أدعِـــواء أشْقِـــواء	

تبدل الواو ياء في عشرة مواضـــع :

الموضع الأول : أن تقع الواو بعد كسرة وهي متطرفة حقيقة بألا يقع بعدها حرف ما ـ كما في رضي والداعي أو حكما بأن وقع بعدها حرف شأنه عدم اللزوم ولو كان لازما بالفعل للكلمة ؛ وذلك ثلاثة أشياء :

الأول : تاء التأنيث سواء أكانت لازمة أم غير لازمة نحو: راضية وأدعية .

والثاني : الألف والنون المزيدتان وإن لم يكونا للتثنية كما في «داعيان» مثنى داع «وغزِيان» على مثال قِطِران من الغزو(١) .

والثالث : ألف التأنيث الممدودة نحو: أدعياء وأقوياء .

ما شذ عن القاعـــــده :

وشذ تصحيح الواو مع تطرفها بعد كسرة في «سواسِوة» جمع سواء ، والقياس سواسيه(٢) وفي «مقاتوة» جمع «مَقْتوِيّ» منسوب إلى مقْتى(٣) أو جمع مقْتَو اسم فاعل من اقتوى .

كما شذ الإعلال مع عدم استيفاء شرطه في قولهم: ناقة عَلْيَان من العلو بمعنى ضخمة ، حيث قلبت الواو ياء مع عدم كسر ما قبلها ، ومن ذلك قولهم : صِبية وصِبيان في جمع صبى من الصبوة ، فقد قلبت الواو ياء فيهما مع عدم كسر ما قبلها ، وكأنهم اعتبروا الساكن الذي يفصل الكسرة من الواو حاجزاً غير حصين . قال ابن مالك :

. . . . بواو ذا افعلا
في آخـر أو قبـل تا التـأنيث أو زيادتى فعلان . . . .

(١) فلا يشترط هنا في التطرف الحكمى عدم لزوم التاء والألف والنون لأن لزومهما لا يمنع التطرف حكما، وذلك لثقل الواو وحاجة الطرف إلى التخفيف فاكتفوا بكون الحرف شأنه عدم اللزوم ولو كان لازما بالفعل، ومثل التاء والألف والنون. ألف التأنيث المدودة؛ لأنها في تقدير الانفصال فأشقياء وأدعياء أصلهما أشقواء وأدعواء قلبت الواو فيهما ياء لتطرفها حكما .

(٢) كما شذ تصحيح الواو في سواسوة جمع سواء شذ أيضاً تكرار الفاء في الجمع مع عدم تكررها في المفرد، وجمع فعال الجمع الأقصى، وقياسه أن يجمع على أفعله فيقال أسوية .

(٣) مقتى بفتح الميم مصدر ميمى فعله قتا بمعنى خدم .

الموضع الثاني ـ الواو الواقعة عيناً لمصدر

المثـال	أصله	ما حدث فيه
صِيام ، قِيام اعتِياد ، انقِياد	صِوام . قِوام اعتِواد انقِواد	قلبت الواو ياء لاستثقالها بعد الكسـرة وقبل الألف المشبهة للياء في مصدر فعل أعلت فيه .

الثاني : أن تقع الواو عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو: صيام، وقيام، وانقياد. واعتياد، وإنما أعلت في هذا الموضع حملا للمصدر على الفعل، واستثقالا لها بين الكسرة والألف .

فإذا وقعت عيناً لغير المصدر كما في «سوار وسواك» أو لم تعل في الفعل نحـو: لِواذِ مصدر لاوذ «وجِوار» مصدر جاور أو لم يكسر ما قبلها نحو: «خُوار» مصدر خار، و«رَواح» مصدر راح وجب تصحيحها .

وكذا إذا لم يقع بعدها ألف نحو: حِول مصدر حال و«عِوَد» مصدر عاد، وبعضهم لا يشـترط للإعـلال وجود ألف بعدها بل يجيزه قليلا مع فقدها، قرأ نافع وابن عامر في سورة النساء: ﴿جعل الله لكم قِيم﴾ مصدر قام .

وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط في (نِوار) مصدر نارت الظبية تنور بمعنى نفرت والقياس نيار ـ وشار الدابة يشورها شواراً أي راضها: قال ابن مالك . . . . . . ذا أيضا رأوا .

في مصـدر المعتـل[1] عيناً والفِعَل منـه صحيح غالبـاً نحـو: الحِول

الموضع الثالث ـ الواو الواقعة عيناً لجمع

المثال	أصله	ما حدث فيه
ديار، نيار حيَل «ديم» قيم	دِوار نِوار حِول . دِوم ، قِوم	قلبت الواو ياء حملا للجمع على المفرد واستثقالاً لها بعد الكسـرة في الجمع الثقيل .
رياض، حياض	رواض، حواض	قلبت الواو ياء استثقالا لها بين الكسرة والألف؛ لأن الكسرة جزء من اليـاء فكأنه اجتمع أحرف العلة الثلاثـة في الجمع مع كونها في المفرد شبيهة بالمعلة لسكونها .

الثالث : أن تقع الواو عيناً لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي في الواحد: إما معلة نحو: ديار ونيار جمعى دار ونار، أو شبيهة بالمعلة (وهي الساكنة)؛ لأن الساكن كالميت المعدوم نحو: حياض جمع حوض .

ثم إن كانت في الواحد معلة اكتفى في إعلالها بالشروط المتقدمة، ولا يشترط وقوع ألف بعدها كما في : حِيل ودِيَم «جمعى حيلة وديمة» .

(١) المراد بالمعتل هنا المعل أي الذي أعلت عينه وليس المراد به ما عينه حرف علة وظاهر قول ابن مالك : والفعل منه صحيح غالباً أن إعلال المصدر الخالي من الألف وهو موازن فعل قليل لا شاذ .

وإن كانت شبيهة بالمعلة اشترط لإعلالها زيادة على الشروط المتقدمة وقوع ألف بعدها في الجمع نحو: «ثياب ورياض» جمعى ثوب وروض .

فإن وقعت عيناً لمفرد غير مصدر صححت نحو: خِوان وسِوار، كما تصحح إذا اعتلت لام الجمع نحو: «رِواء جمع ريّان» «وجِواء» جمع جو، وأصلهما رواى وجِوَاو، قلبت الياء والواو همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة، وإنما صححت الواو «عين الكلمة» فيها لئلا يتوالى إعلالان لو أعلت العين مع إعلال اللام، وأوثرت اللام بالإعلال لأنها طرف وهو محل التغيير .

وكذا يمتنع الإعلال إذا لم يكسر ما قبلها نحو: (أثواب وأحواض) أو لم تكن في المفرد معلة ولا شبيهة بالمعلة بأن كانت متحركة نحو: طِوال جمع طويل وكذا إذا لم يقع بعدها في الجمع ألف، وهي في الواحد شبيهة بالمعلة نحو: كِوَزَة جمع كوزو (عِودة) جمع عَود .

ما شذ عن القاعـــدة :

وشذ : ثِيرة جمع ثور والقياس ثِوَره بالتصحيح لعدم الألف في الجمع و(طيال) جمع طويل في قول الشاعر(١):

وإن أعزاء الرجال طيالها

والقياس طوالها، لتحرك الواو في المفرد مع عدم إعلالها .

وشذ أيضاً قولهم : جياد في جمع جواد لأن الواو في المفرد ليست معلة

(١) أنيْف بن زبّان النبهانى من طيء وصدر البيت : تبين لي أن القماءة ذلة .

ولا شبيهة بالمعلة . فإن كان جياد جمع جيد كان الإعلال قياساً؛ لإعلال الـواو في المفـرد؛ لأن جيداً أصله جيود من جاد يجود، قلبت الـواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة .

كما شذ التصحيح مع استيفاء الشروط في (حِوَج وحِول) جمعى حاجة وحيلة، والقياس حيج وحيل، وكلام ابن مالك يفيد أن التصحيح في الجمع الموازن لفِعل قليل لا شاذ قال ابن مالك :

وجمـع ذى عين أعـل أو سكـن   فاحكم بذا الإعلال فيه حيث عن
وصـحـحـوا فِعَلة وفي فِعـل   وجهـان والإعـلال أولى كالحيل

الموضع الرابع من مواضع إبدال الواو ياء ـ حكم الواو المتطرفة بعد فتحة

المثال	أصله	ما حدث فيه
أعطيت زكّيت	أعطوت . زكّوت	قلبت الواو ياء وإن لم يكسر ما قبلها حملا للماضى على المضارع «يعطى ويزكّى» وياؤهما منقلبة عن واو لكسر ما قبلها .
أعطى . زكّى	أعْطوَ، زكّوَ	قلبت الواو ياء حملا للماضى على المضارع ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقيل قلبت الواو ألفاً ابتداء .
تغازَينا . تداعينا	تغازوْنا تداعَوْنا	قلبت الواو ياء في غازونا وداعونا حملا لهما على مضارعهما «يُغازى ويُداعى» ثم استصحب الإعلال مع تاء التفاعل .
يُرضيَان	يُرضَوان	قلبت الواو ياء حملا له على يُرضيان بالبناء للفاعل وياؤه منقلبة عن واو لتطرفها مع كسر ما قبلها .
معطاة	مُعطوَة، مُعطَيَة	قلبت الواو ياء حملا لاسم المفعول على اسم الفاعل «معطى» ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم استصحب هذا الإعلال مع الهاء ـ والمتجه إبدال الواو في مثل هذا ألفاً من أول الأمر .

الرابع : أن تقع الواو طرفاً رابعة فصاعداً بعد فتحة سواء كانت في فعل كما أعطيت وأعطى ، وتداعينا أم كانت في اسم كما في معْطَيان ومعطى ، وإنما قلبت الواو ياء في هذا الموضع مع فتح ما قبلها حملا لما هي فيه على نظير له يستحق الإعلال، فالماضى نحو: أعطيت محمول على المضارع(١) نحو: يعطى ، والمبنى للمجهول نحو: يرضَيان محمول المبنى للمعلوم نحو: يرضِيان، واسم المفعول محمول على اسم الفاعل، ولا يخفى أن المحمول عليه مستحق الإعلال لتطرف الواو فيه مع كسر ما قبلها .

وهذا الإعلال يستصحب في الفعل مع تاء التفاعل كما في تغازَينا؛ فإن الإعلال حصل أولا في غازينا للحمل على يغازى، ثم دخلت تاء التفاعل فاستصحب الإعلال كما يستصحب في الاسم مع هاء التأنيث نحو: معطاةْ .

وتعليل القلب في هذا الموضع بالحمل على النظير هو ما ذهب إليه كثير من الصرفيين، ومقتضاه أن الواو المتطرفة رابعة بعد فتحة تقلب ياء مطلقاً سواء تعذر قلبها ألفاً كما في أعطوت ومعطيان(٢) أم أمكن قلبها ألفاً كما في أعطى ومعطَى فإن الألف فيهما منقلبة عن ياء والياء منقلبة عن واو، والصحيح أن قلب الواو ياء خاص بما تعذر فيه قلبها ألفاً، أما ما أمكن فيه

(١) وقد يحمل المضارع على الماضى نحو: يَرضَيان فإن القلب فيه بالحمل على رضى .
(٢) تعذر قلب الواو ألفاً في أعطيت لسكونها وفي معطيان لوقوع ألف بعدها .

ذلك فإن واوه تقلب ألفاً من أول الأمر(١) . أشار ابن مالك إلى هذا الموضع فقال :

والـواو لامـا بعـد فتـح يا انقلب   كالمـعـطيان يرضـيان . . . . .

الموضع الخامس ـ الواو الساكنة بعد كسرة

المثال	أصله	ما حدث فيه
ميزان : ميقات	مِوازن . مِوقات	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة استثقالا للخروج من الكسرة التي هي جزء من الياء إلى الواو مع ضعف الواو بالسكون .
اعشيشاب	اعشوشاب	

الموضع الخامس : أن تقع الواو ساكنة بعد كسرة بشرط أن تكون مفردة أي غير مدغمة في مثلها، كما في ميزان .

فإن تحركت كصوان وسوار أو فتح ما قبلها نحو: (قول وسوط) أو شددت كاجلوَّاذ وأعلواط(٢) وجب التصحيح ؛ لاستعصاء المحركة والمشددة بالحركة والتشديد على القلب، فلا تقوى الكسرة قبلهما على اجتذابها إلى ناحيتها ؛ ولعدم الكسرة في غيرها .

(١) وعلى هذا الرأى يقيد قلب الواو الرابعة بعد فتحة ياء بما تعذر قلبها ألفاً . ويعلل قلب الواو ياء بأن الواو في الطرف رابعة مستثقلة إذ الكلمة يتزايد ثقلها بتزايد حروفها ولما تعذر تخفيفها غاية التخفيف بقلبها ألفاً خففت بقلبها ياء ؛ إذ الياء أخف من الواو .

(٢) الاجلواذا دوام السير مع السرعة . والاعلواط ـ التعلق بعنق البعير .

وشذ قلب الواو المدغمة في مثلها ياء كقولهم : اجليَّاذ واجليواذ في اجلوَّاذ وديوان في دوَّان(١) ولم يذكر ابن مالك هذا الموضع .

الموضع السادس ـ حكم الواو الواقعة لام فُعلى

المثال	أصله	ما حدث فيه
السماء الدنيا الدرجة العليا المسافة القصيا	الدّنـوى العلـوى القصوى	قلبت الواو ياء استثقالا لاجتماعها مع الضمة وعلامة التأنيث في الصفة، وللفرق بين الاسم والصفة .

الموضع السادس : أن تقع الواو لام وصف على «فُعْلى» بضم الفاء وسكون العين نحو: «السماء الدنيا والدرجة العليا»، فإن وقعت لاما لفُعلى اسما لم تعل نحو : حُزوى اسم موضع قال ذو الرمة :

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة   فماء الهـوى يرفضّ أو يترقـرق

وإنما قلبت الواو في فعلى الصفة للفرق بينها وبين فعلى الاسم مع تخفيف الثقل الناشىء من وجود الضمة في الأولى والواو قبيل الطرف، ولم يعكسوا لأن الصفة أثقل من الاسم فحاجتها إلى التخفيف أشد .

(١) بدليل قولهم دواوين كما شذ إبدال الحرف الأول من الحرف الصحيح المشدد ياء للتخفيف كقولهم : دينار وقيراط في دنّار وقرّاط بدليل قولهم : قراريط ودنانير. واعتبر العلامة الرضى إبدال أول المضعف الصحيح من نحو فِعّال الاسم قياسا للفرق بين فعال الاسم وفعال المصدر نحو كِذاب .

الواو الواقعـــة لاما لفَعلى :

وكما يجب تصحيح الواو إذا وقعت لاما لفُعلى اسما يجب تصحيحها إذا وقعت لاما لفَعْلى (بفتح الفاء) اسما كدعوى أو صفة نحو: امرأة نشوى، مؤنث نشوان .

ما شذ عن القاعـــــدة :

وشذ تصحيح الواو في قول أهل الحجاز (القصوى) بالواو والقياس (القصيا) لأنه صفة . قال تعالى : ﴿وهم بالعدوة القصوى﴾ وهو شاذ قياسا فصيح استعمالا ، نبَّه به على الأصل كما في استحوذ والقَوَد . وبنو تميم يقولون القصيا على القياس ، كما شذ عنه الجميع الحلوى والقياس الحليا بقلب واوها ياء . قال ابن مالك :

بالعكس جاء لام فعـلى وصفـا وكـون قصـوى نادراً لا يخفـى

الموضع السابع - الواو المجتمعة مع الياء

المثال	أصله	ما حدث فيه
طيّ ، ليّ صفيّ ، عطِيّة سيد ، ميت	طَوْي ، لَوْي صفيو، عطوَة سيْوِد ميْوت	قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع سكون السابق منهما ثم أدغمت الياء في الياء وإنما قلبت الواو دون الياء لأن القصد تخفيف الكلمة ، والياء المشددة أخف من الواو المشددة .
مسـلِميّ مخـرجيّ	مسلمون لي مخرجون لي	حذفت النـون للإضـافة واللام للتخفيف ، فاجتمعت الواو واليـاء في كلمة حكما لأن المتضـايفين كالشيء الواحد فقلبت الواو ياء وأدغمت اليـاء في الياء .

السابع : أن تلتقي الواو والياء بشرط أن يكون التقاؤهما في كلمة وأن يسكن السابق منهما، وأن يكون أصلى الذات والسكون ، وألا يكون التقاؤهما في تصغير محرك الواو الذي يكسَّر على مفاعل ، سواء أتقدمت الواو على الياء كطيّ ومرميّ ، أم تأخرت كسيِّد ومسلميّ ، ويجب بعد القلب إدغام الياء في الياء . وإنما قلبوا الواو دون الياء لأن القصد هوتخفيف الكلمة المشتملة عليهما، والياء المشددة أخف من الواو المشددة ومن الياء والواو .

فإن لم يلتقيا كزيتون وخيشوم . أو كانا في كلمتين نحو: «يدعو ياسر، ويقضى واصل» أو تحرك الأول ، كطويل وغيور، امتنع الإعلال .

وكـذا يمتنع الإعلال إذا كان السابق غير أصلى الذات: بأن كان مبدلا من غيره مطلقاً أي سواء كان الإبدال جائزاً أم واجباً نحو: «رُوية» مخفف رُؤية؛ فإن الواو مبدلة من همزة، ونحو: «ديوان» فإن الياء مبدلة من واو على غير قياس، وأصله دوّان، ونحو: سُوير مبنياً للمجهول من ساير؛ فإن واوه بدل من ألف فاعـل(١) وكـذا إذا كان سكونه عارضاً نحو: قوْىَ مخفف قوِى كقولهم: علْمَ في عِلم .

حكم التقائهما في تصغير محرك الواو :

وإذا كان اجتماعهما في مصغر ما يكسَّر على مفاعل من محرَّك الواو أي في مصغر مفرد محرك الواو يجمع جمع تكسير على مفاعل(٢) جاز فيه الإعلال على القياس، وجـاز التصحيح، لقوة الحرف بالحركة وحملا للتصغير على التكسير، والإعلال أرجح، تقول في تصغير جدول: جديّل وجديْول، حملا على جداول وفي تصغير أسود اسماً للحية «أسيّد وأسيْود» حملا على أساود .

---

(١) هذا على رأى من يرى أن عروض السابق وانقلابه عن غيره مطلقاً مانع من الإعلال سواء أكان على سبيل الوجوب كما في سوير أم على سبيل الجواز كما في روية. وعلى القول بأن العروض المانع من الإعلال هو العروض الجائز وأن المراد بتأصل الذات ألا يكون الحرف منقلبا عن غيره إنقلاباً جائزاً، يكون نحو سوير مستحقا للإعلال، لأن الواو منقلبة عن غيرها انقلابا واجبا وإنما لم يعل خوف الإلباس؛ إذ لو قيل في سوير سيّر لالتبس بناء فوعِل ببناء فعّل .

(٢) فإن كان اجتماعهما في تصغير محرك الواو الذي لم يكسر في مفاعل أو في تصغير ساكن الواو وجب الإعـلال تقول في تصغير «أسود» صفة : أسيّد، لأنه لم يجمع على أساود كما تقول عجيّز في تصغير عجوز لضعف الواو بالسكون .

ما شذ عن القاعـــدة :

وشذ عما تقدم ثلاثة أنواع : ١ ـ نوع أعل ولم يستوف الشروط. قرأ بعضهم: (إن كنتم للريّا تعبرون) بالإبدال والإدغام مع أن الواو عارضة لأنها مبدلة من همزة. ٢ ـ ونوع صحح مع استيفاء شروط الإعلال مثل: (ضيون، السنون الذكر، يوم أيوم ـ شديد، عَوى الكلب عوية، رجاء بن حيوة). ٣ ـ ونوع أبدلت فيه الياء واواً وأدغمت في الواو على عكس القاعدة نحو: عوى الكلب عوةً، والقياس عيَّة. هو نَهوّ عن المنكر، والقياس: نَهِيّ عن المنكر لأن أصله نهو على زنة فَعول للمبالغة، قال ابن مالك:

إن يسكـن السـابق من واو ويا ... واتـصـلا ومـن عروض عريا

فياء الـواو اقـلبـن مدغـما ... وشـذ معـطًى غير ما قد رسـما

الموضع الثامن ـ الواو الواقعة لام اسم المفعول

المثال	أصله	ما حدث فيه
مقْويّ عليه ملويّ عنده «من لوِيَ الرمل اعوج»	مقووو ملووو	قلبت الواو التي هي لام ياء حملا لاسم المفعول على الفعل، فإن الواو فيه قلبت ياء لتطرفها بعد كسرة، وفراراً من ثقل اجتماع ثلاث واوات أو واوين مع ضمة في الطرف، ثم قلبت الواو التي قبلها ياء لاجتماعها مع الياء وأدغمت الياء في الياء وكسرت العين لمناسبة الياء .
مرضى «مشهى» من شهيه	مرضوو مشهوو	

الثامن : أن تقع الواو لام اسم المفعول من الفعل الثلاثى الذي على فَعِل بكسر العين، سواء أكانت عينه واواً أيضاً كما في (مقويّ) من قوى أم لا كمرضى من رضى .

والإعلال في هذا الموضع بالحمل على الفعل فمرضى محمول على رضى، ومقوى محمول على قوى، لما أعلت لام الفعل أعلت لام اسم المفعول، وأيضاً لتخفيف الثقل الناشيء من اجتماع ثلاث واوات أو واوين مع ضمة؛ لأنه يتبع قلب الواو لام اسم المفعول ياء قلبُ واو مفعول لاجتماعها ساكنة مع الياء، وإدغام الياءين، ويتبع ذلك أيضاً كسرَ ضمة العين فتخف الكلمة إلا أن الأول وهو ما عينه واو يتعين فيه الإعلال

إجماعاً؛ لاجتماع ثلاث واوات، وأما الثاني فأكثر الصرفيين يوجبون إعلاله أيضاً، ويعتبرون التصحيح شاذاً، وبعضهم يجعل الإعلال راجحاً والتصحيح مرجوحاً، وقرأ بعضهم «راضية مرضوة» بإبقاء الواو وإدغام الواو الزائدة فيها. هذا حكم اسم المفعول من فعل بكسر العين .

أما اسم المفعول من فَعَل بفتح العين فإن كان واوى العين أيضاً وجب إعلاله كاسم المفعول من مكسور العين واويها نحو: حواه يحويه فهو محوى، وإن لم تكن عينه واواً، فأكثر الصرفيين يوجبون تصحيحه فنقول في اسم المفعول من عدا ودعا: معدوّ ومدعوّ بإدغام واو مفعول الزائدة في الواو التي هي لام الكلمة .

وعلى ذلك يكون قول عبد يغوث الحارثي :

(أنا الليث معديا عليه وعاديا)[1] شاذا، حيث أعل معديا وفعله عدا

ويرى ابن مالك أن التصحيح في مثل هذا راجح لا واجب والإعلال قليل مرجوح، ووجه الإعلال الحمل على فعله المبنى للمجهول، فمعدى محمول على عُدى وأصله عدِو، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة. قال ابن مالك :

وصحح المفعول من نحو عدا وأعلل إن لم تتحر الأجودا

(١) صدره وقد علمت عِرسى مليكة أننى .

تستطيع أن توجز حكم اسم المفعول من الثلاثى الواوى اللام فيمايأتي :

(١) إذا كان واوى اللام والعين وجب إعلاله مطلقاً أي سواء كان فعله على فعَل أو فعِل نحو: مقوى عليه ومحوى .

(ب) إذا لم يكن واوى العين وكان فعله على فعِل بكسر العين فبعض الصرفيين يوجبون إعلاله وأكثرهم يرجحه نحو: مرضى .

(جـ) إذا لم يكن واوى العين وكان فعله على فَعَل ترجح تصحيحه وبعضهم يوجبه نحو: مدعو من دعا .

الموضع التاسع ـ لام فعول الجمع

المثال	أصله	ما حدث فيه
عِصِـــيّ	عصـــوو	قلبت الواو الأخيرة ياء استثقالا لاجتماع واوين مع ضمتين في الجمع أو لتطرف الواو بعد ضمة في اسم متمكن، إذ الحاجز غير حصين لسكونه وزيادته ثم
قـــفيّ	قفــــوو	قلبت الواو الأولى الزائدة ياء لاجتماعها مع الياء وأدغمت الياء في الياء ثم
دِليّ	دلـــــوو	كسرت العين لمناسبة الياء ويجوز كسر الفاء إتباعا للعين وإبقاؤها مضمومة .
قِسيّ مصدر قسا	قســـوو	قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد ضمة إذ الحاجز غير حصين لسكونه وزيادته ثم
عِتيّ عتـــا	عتـــوو	قلبت الواو ياء الخ ما تقدم في الجمع .

الواو الواقعة لام فعول جمعــا :

التاسع : أن تقع الواو لام فعول جمعا «كعِصى ودِلى» جمعى عصا ودَلو، ويتبع قلبَ لام فعول ياء قلبٌ واوه الزائدة ياء أيضاً لاجتماعها مع الياء ، وإدغام الياءين وكسر العين لمناسبة الياء المشددة ويجوز أن تكسر الفاء إتباعا للعين وأن تبقيها مضمومة وإنما أعلت لام فعول وتبعها هذه التغييرات للتخلص من الثقل الناشىء من اجتماع الواوين مع الطرف مع ضم الفاء والعين في الجمع الثقيل ، وعلل بعضهم القلب بتطرف الواو بعد ضمه لأن

واو فُعول مدة زائدة فلا تعتبر فاصلا بين ضمة العين والواو المتطرفة .

وجاء شذوذاً تصحيح لام فعول جمعا وإدغام الواو الزائدة فيها نحو: «أبوّ، وأخوّ» جمعى أب وأخ «والقياس أبيِ وأخيِ و«نحوّ ونجوّ» جمعى نحو ونجو وهو السحاب، والقياس نحِي ونجيَ .

لام فعــــول المفــرد :

فإن وقعت الواو لام فعول المفرد فالأكثر تصحيحها[1] وإدغام الواو الزائدة فيها نحو: نما نموا، سما سموا، عتا عتوا، علا علوا، وجاء الإعلال قليلا نحـو: قسـا قسيا وعتـا عتيا، وجل كثير من الصرفيين فعولا الجمع كفعول المفرد في جواز الوجهين في كل منهما، وإن كان الإعلال في الجمع أرجح من التصحيح، وفي المفرد العكس، لثقل الجمع وخفة المفرد، وظاهر كلام ابن مالك التسوية بينهما حيث قال :

كذاك ذا وجهين جا الفعول من ذى الـواو لام جمع أو فرد يعـن

(١) محل جواز التصحيح في فعول واوى اللام ألا تكون عينه واواً أيضا فإن كانت عينه واواً كما إذا بنيت من القوة اسما على فعول وجب إعلاله قولا واحداً كاسم المفعول من القوة فتقول فيه قويّ .

الموضع العاشر- الواو المتطرفة بعد ضمة في اسم معرب

المثال	أصله	ما حدث فيه
أبِه : أدِل	أبهُوٌ: أدلُوٌ	قلبت الواو ياء لتطرفها حقيقة بعد ضمة أصليـــة في اسم متمكن؛ لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة أصلية، ثم قلبت الضمة قبلها كسـرة، ثم أعلى المثال الأول والثاني إعـــلال قاض[1] .
التدانى	التدانُوٌ	
التغازى	التغازُوٌ	
التدانِية	التدانُوَة	قلبت الواو ياء لتطرفها حكما بعد ضمة أصلية؛ إذ تاء التأنيث وعلامة التثنيـة عارضتان، ثم قلبت الضمة كســـرة لمناسبة الياء .
تدانيان	تدانُوان	

العاشــر : أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصلية في اسم معرب، فإذا وقعت كذلك وجب قلبها ياء، وقلب الضمة قبلها كسرة، لمناسبة الياء، سواء كانت طرفا حقيقة كما في «أبه وأدل» جمعى بهو ودلو، وكما في «التغازى والتدانى» مصدر «تغازى، وتدانى» أم حكما بأن وقع بعدها حرف غير لازم للكلمة كتاء التأنيث وعلامة التثنية العارضتين نحو: تدانية وتدانيان .

(١) أي استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

لِمَ أعلت الواو في هذا الموضع ؟

وإنما قلبت الواو في هذا الموضع تفاديا مما لا نظير له ؛ إذ لا يوجد في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة أصلية ؛ لئلا يجتمع في الطرف الذي يطلب غاية التخفيف الثقل الناشىء من الواو ومن الضمة قبلها ومن حركات الإعراب المتعاقبة عليه ، فإن لم تتطرف بأن كانت حشواً أو في حكم الحشو: بأن وقع بعدها حرف لازم للكلمة ، كتاء بنيت الكلمة عليها وألف ونون مزيدتين لغير التثنية ، سلمت من الإعلال ، كما في : القُوبَاء وعرقوة وقلنسُوه وعنفوان .

وكذا إذا لم تسبق بضمة نحو: عفْو، أو كانت الضمة عارضة نحو: أخوك ، ونحو: خُطُوات .

وكذا تسلم الواو إذا تطرفت في فعل بعد ضمة ، نحو: بذُو وسرو. بسمو. يدعو، أو كانت في اسم مبنى نحو: هو، وإنما لم تعل الواو في الفعل مع ثقله محافظة على حركة العين قبلها ؛ لأن بها تختلف الأبنية في الأفعال الثلاثية ، ولو غيروها لاختلط بناء ببناء ، ولم تعل في الأسماء المبنية ، لأنها ملازمة لحالة واحدة بعيدة عن حركات الإعراب .

وهذا الموضع لم يذكره ابن مالك في الألفية(١).

---

(١) وكذا لم يذكره ابن هشام في أوضح المسالك من مواضع قلب الواو تاء بل ذكر مكانه الجمع الموازن لفعّل .

إبدال الواو ياء جوازاً ـ الواو الواقعة عيناً لجمع على فُعّل

المثال	أصله	ما حدث فيه
«صيَّم» جمع صائم «جيّع» . «جائع»	صــوَّم جــوَّع	قلبت الواو ياء لثقل اجتماع واوين متصلين بالطرف وقبلهما ضمة مع ثقل الجمع ، وقيل : قلبت الواو الأخيرة أولا لقربها من الطرف ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء في الياء .

علمت مما تقدم أن ابن مالك وبعض الصرفيين يجيزون قلب الواو ياء في بعض أنواع اسم المفعول وفي فعول جمعا ومفردا ـ وإليك موضعاً آخر تقلب فيه الواو ياء جوازاً هو: أن تقع الواو عيناً لجمع على فعّل صحيح اللام نحو: «صومٌ وقومٌ» جمعى صائم وقائم ، فيجوز أن تقول فيهما صيّم وقيّم .

وإنما جاز قلب الواو هنا لثقل اجتماع واوين متصلتين بالطرف مع ضمة في الجمع ، والصحيح أرجح لقوة الواو بالتشديد ـ فإن كان فعّل معتل اللام وجب التصحيح ؛ لئلا يتوالى اعلالان ، وذلك كما في «شوىً» جمع شاو و«غوىً» جمع غاو ـ وأصلهما شوّىٌ وغوّىٌ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ألفاً ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع التنوين وصححت الواو ولم تعل بقلبها ياء كما في صيّم دفعاً لتوالى إعلالين .

وكذا يجب التصحيح إذا وقعت الواو عيناً لجمع على فعّال - كما في صائم وصوام؛ لبعدها حينئذ من الطرف؛ وشذ قلبها ياء في فعّال في قول ذي الرمة[1]:

فما أرقَّ النيامَ إلا سلامها

والقياس النوَّام. قال ابن مالك[2].

وشاع نحو نيَّم في نوَّم ونحو نيام شذوذه نمى

خلاصة قلب الواو ياء وجوبا

نقلت الواو ياء وجوبا في عشرة مواضع :

١ - أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة نحو: رضى، راضية. راضيان .

٢ - أن تقع عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو: صيام وقيام .

٣ - أن تقع عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في الواحد معلة أو شبيهة بالمعلة، بشرط أن يقع بعد الشبيهة بالمعلة في الجمع ألف، نحو: دار وديار وديمة وديم وثوب وثياب .

٤ - أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتحة سواء أمكن قلبها ألفاً أم تعذر نحو: أرضى. معطى. أرضيت. مرْضيان، واشترط بعضهم لقلبها ياء في هذا الموضع تعذرَ قلبها ألفا .

---

(١) صدر البيت ألاطر فتنامية بنة منذر، وروى كلامها بدل سلامها .

(٢) لم يفصل ابن هشام القلب الواجب من القلب الجائز لذا اعتبر هذا الموضع أحد المواضع العشرة لقلب الواو ياء .

٥ - أن تقع ساكنة بعد كسرة وهي مفردة غير مدغمة في غيرها، نحو: ميراث. اعشيشاب .

٦ - أن تقع لام وصف على فعْلى نحو: الدرجة العليا .

٧ - أن تلتقى هي والياء في كلمة بشرط أن يسكن السابق منهما، وأن يكون متأصلا ذاتا وسكونا، وألا يكون التقاؤهما في تصغير ما يكسر على مفاعل من محرك الوسط نحو: طيّ، لى، مخرجيّ .

٨ - أن تقع لام مفعول الذي ماضيه على فعِل بكسر العين، نحو: مقويّ عليه ومرضى. أو على فَعَل بالفتح وكان واوى العين نحو: محوى من حوَى .

٩ - أن تقع الواو لام فعول جمعا نحو: عِصِيّ ودلِيّ في جمع عصا ودلو؛ أم لام فعول مفردا عينه واو أيضاً، كما إذا بنيت من القوة اسما على فعول فإنك تقول قِوِيّ .

١٠ - أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصلية في اسم متمكن، نحو: أدل وأجر في جمع دلو وجرو .

قلب الواو ياء جوازاً

ظهر لك مما تقدم أن الواو تقلب ياء جوازاً في ثلاثة مواضع على خلاف فيها .

١ ـ أن تقع عينا لجمع على فعّل صحيح اللام ، نحو: صيّم ، وصوّم جمع صائم .

٢ ـ أن تقع الواو لاما لاسم المفعول من الثلاثى الذي ماضيه على فَعَل بالفتح ، وليس واوى العين أيضاً نحو: «عدا عليه فهو معدو عليه» ويجوز قليلا «معدىّ عليه» .

٣ ـ أن تقع الواو لام فعول مفرداً وليست عينه واواً نحو: عتا عتوّا وجاء قليلا عِتيّا ـ والتصحيح في هذه المواضع الثلاثة أكثر من القلب، بل ذهب كثير من الصرفيين إلى شذوذ القلب في الموضعين الثالث والرابع .

تطبيقات ونموذج للإجابـــة

هات اسمى الفاعل والمفعول وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من إعلال :

دنا . أوى . أتوته . «رشوته» حَلِي

٢ ـ اجمع مايأتي من الكلمات على الصيغ التي ستذكر بعد وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه :

«حقـو. ألـو» على أفعُل «بهو. طلا» على فعول «حائل ريح» على فعال. «كساء. رشاء» على أفعلة .

٣ ـ صغ من «صفا» على زنة فعيل وفعَال، ومن «ونى» على زنة مفعال وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه :

الإجابـــــة

جـ ١ ـ دنا، اسم الفاعل منه دان وأصله دَانوٌ، تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء، واستثقلت الضمـة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار دان .

واسم المفعول منه مدنوّ منه وأصله مدنوو، أدغمت الواو الزائدة في الواو التي هي لام مفعول، وإنما لم تقلب الواو ياء مع وقوعها لام مفعول لأن فعْلهُ «فَعَل» بفتح العين .

وأفعل التفضيل منه أدنى وأصله أدنَوُ، وقعت الواو رابعة بعد فتحة فقلبت ياء، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وبعضهم يقلب الواو ألفاً ابتداء وهو الأرجح .

أوَى. اسم الفاعل منه آو بزنة فاع، وأصله آوِيٌ على وزن فاعل، أعل إعلال قاض(1) واسم المفعول منه مأويّ بزنة مفعول وأصله مأووي، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الواو لمناسبة الياء، وأفعل التفضيل آوىَ وأصله أأوَى، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها إثر فتحة .

أتوته، اسم الفاعل منه آت، وأصله آتو، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم أعل إعلال قاض .

واسم المفعول منه مأتوّ، وأصله مأتوو أدغمت الواو في الواو ولم تقلب الواو ياء لما تقدم، وأفعل التفضيل آتى وأصله أأتو، قلبت الواو ياء والياء ألفاً لما تقدم، أو قلبت الواو ألفاً من أول الأمر، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها إثر فتحة .

حَلِىَ اسم الفاعل منه حال «وأصله حالِوٌ، قلبت الواو ياء ثم أعل إعلال قاض، واسم المفعول محلِيّ في عينى، وأصله محلوو وقعت الواو لام

---

(1) أي استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان: الياء والتنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار آو كقاض .

اسم المفعول من فعِل فقلبت ياء حملا على الفعل «حلى» ثم قلبت الواو الأولى ياء لالتقائها مع الياء، وأدغمت الياءان وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

أفعل التفضيل منه أحلى، وأصله أحْلو، قلبت الواو ياء والياء ألفاً، أو قلبت الواو ألفا من أول الأمر .

جـ ٢ ـ حقو، جمعه على أفعل أحْق وأصله أحقو، قلبت الواو ياء لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، ثم أعل إعلال قاض .

ألوٌ جمعه على أفعل آل بزنة أفْع، وأصله أألوٌ، قلبت الواو ياء فراراً من عدم النظير: ثم أعل إعلال قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها إثر فتحة .

بهو. طلا: جمعها على فعول بهيّ طِليّ وأصلها بهوٌّ طلوو، قلبت الواو الأخيرة فيهما ياء لوقوعها لام فعول جمعا، ثم قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء وسكون السابق منهما، ثم أدغمت الياءان، وقلبت الضمة قبلها كسرة لمناسبة الياء المشددة، ويجوز بعد هذا أن تكسر الفاء اتباعا للعين كما يجوز أن تبقيها على ضمها .

حائل. ريح، جمعها على فِعال حيال. رياح، وأصلها حوال. رواح. قلبت الواو فيهما ياء لوقوعها عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في الواحد معلة .

كساء . رشاء ، جمعهما على أفعلة . أكسية . أرشية ، وأصلهما أكسوة أرشوة ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة حكما ، إذ تاء التأنيث في تقدير الانفصال وشأنها عدم اللزوم .

جـ ٣ ـ صفا وزن فعيل منه ، صفيّ ، وأصله صفيو لأنه من الصفو ، قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع الياء مع سبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء ، وزن فعال منه صفاء ، أصله صفاو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

ونى . وزن مفعال منه ، ميناء . وأصله مونْاى ، قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة .

تمرينـــــات

١ ـ في أي أوزان المصادر والجموع تقلب الواو الواقعة عينا ياء[١] .

٢ ـ إذا تطرفت الواو بعد حركة فمتى تعل ومتى تسلم[٢] .

٣ ـ متى تقلب الألف ياء ، وما شرط قلب الواو الواقعة عينا للمصدر والجمع ياء ؟

٤ ـ إذا وقعت الواو المسبوقة بكسرة أو ضمة قبل تاء التأنيث أو ألف ونون زائدتين لازمتين فما حكمها من حيث الإعلال[٣]؟

٥ ـ ما شرط إعلال الواو المجتمعة مع الياء ومتى يكون قلبها ياء جائزا؟ مثل لما تذكر .

(١) أوزان المصادر التي تقلب فيها الواو الواقعة عينا ياء هي فعال كصيام وفعالة كنياحة وافتعال كاجتياز وانفعال نحو: انقياد وأوزان الجموع هي فعال نحو: رياح وحياض وفِعَل نحو: دِيم وقيم وفعل نحو: صيم وفعلان نحو: جيران .

(٢) إن كانت الحركة كسرة قلبت ياء سواء كانت في اسم أم فعل نحو: رضى . الراضى وإن كانت الحركة ضمة فإن كانت في اسم قلبت الواو ياء نحو: التغازى والتدانى وإن كانت في فعل سلمت نحو: سرو يدعو. أما إذا كانت الحركة قبل الواو المتطرفة فتحة فإن كانت ثالثة وجب قلبها ألفاً نحو: سما ونتى ، وإن كان الواو رابعة فأكثر قلبت ياء إذا تعذر عليها ألفاً ، نحو: أعطيت ومعطيان وإذا أمكن قلبها ألفاً قلبت إليها نحو: أعطى ملهى وقيل : تقلب ياء مطلقا ثم تقلب الياء ألفاً .

(٣) الواو المسبوقة بكسرة إذا وقعت قبل تاء تأنيث لازمة أو ألف ونون لازمتين قلبت ياء لتطرفها حكما نحو: أكسيه ونحو: غزِيان على مثال قطران من الغزو فلا فرق في وجوب قلب الواو المكسور ما قبلها الواقعة قبل التاء والألف والنون بين اللازمتين وغير اللازمتين. ولم يشترط عدم اللزوم هنا لثقل الواو بعد الكسرة وحاجة الطرف إلى التخفيف .

وأما الواو المسبوقة بضمة إذا وقعت قبل التاء أو الألف والنون اللازمتين فإنها تبقى ولا تقلب ياء ؛ لتحصنها بالتاء والألف والنون اللازمتين من التطرف المحظور في اللغة العربية كما في قلنسوة وأفعوان . بخلاف التاء والألف والنون غير اللازمتين فإنهما لا يحصنان الواو من التطرف ولذا تقلب ياء قبليها كما في تدانية وتدانيان .

٦ ـ كيف تعل الواو الواقعة لام اسم المفعول مما زاد على ثلاثة أياء تقلبها أم ألفا؟ بين ذلك مع التعليل والتمثيل[١] .

٧ ـ إذا وقعت الواو لام اسم المفعول من الثلاثى فمتى تقلب ياء ومتى تسلم ؟

٨ ـ ما حكم الواو الواقعة لاما لفعلى بضم الفاء وفتحها ؟

٩ ـ «جياد» جمع جواد أو جيد «حِولَ» مصدر حال أو جمع حيلة . كلا الكلمتين شاذ على وجه ، قياسى على آخر. بين ذلك مع التعليل .

١٠ ـ بين المواضع التي تقلب فيها الواو ياء وجوبا والتي تقلب فيها جوازاً .

١١ ـ «جدَيول» تصغير جدول «رواء» جمع ريان «جِواء» جمع جو «طوال» لماذا لم تعل الواو في الكلمات السابقة مع اجتماعها مع الياء في الكلمة ووقوعها عيناً للجمع فيما بعدها ؟

١٢ ـ هات ثلاثة أمثلة لاسم المفعول من الثلاثى الناقص، وأخرى لاسم الفاعل من الثلاثى الواوى اللام وبين ما دخلها من إعلال .

١٣ ـ هات أفعل التفضيل من علا ومؤنثة . وبين ما دخله من إعلال مذكراً ومؤنثاً .

١٤ ـ هات اسم المفعول من الفعلين . أرضى . أشجى ، وثنه وبين ما دخله من إعلال مفرداً ومثنى .

---

(١) تقلب ياء في نحو: معطيان ومزكيان وألفا في نحو: معطى ومزكى وقيل: تقلب ياء ابتداء في كل من النوعين، ثم تقلب الياء في النوع الثاني ألفاً .

١٥ ـ هات اسمى الفاعل والمفعول وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه ألا . حبا. شقى . أتى .

١٦ ـ بين ما فيه إعلال وما لا إعلال فيه من الكلمات الآتية مع التوجيه إيعاد. إيقاظ . كتيِّب. اجتياز. انقياد. حياكة. خياطة. إياب. غِيلة. ميقات. دينار. جيران. ريَّان. نية. . طى . ايراء. وفىّ. على. بغىّ. قسى «جمع قوس» قنِىّ. «جمع . قنَاة .

١٧ ـ اجمع مايأتي من الكلمات على الصيغ التي ستذكر بعد، وبين ما يدخلها من إعلال وسببه .

«صفاة قفا» على فعول «أتوْ جرو» على أفعل «عطاء حذاء» على أفعله «حائط قائم» على فعال «حوت نار» على فِعلان .

١٨ ـ في الكلمات الآتية شذوذ صرفى، بينه مع التوجيه. واذكر القياس .

سواسوه. مقاتوه. صِبْيَة «نوار» مصدر نارت الظبية ـ نفرت «ثِيَرَة» جمع ثور «طيَال» جمع طويل «حِوج» جمع حاجة ضيون عوة، نهو عن المنكر «نيَّام» جمع نائم مرضوه «نحوّ» جمع نحو .

إبدال الألف واوا

علمت أن الألف دائما حرف مد لأنها دائما ساكنة بعد حركة مجانسة وهي الفتحة؛ فهي بطبيعتها لا تقبل الحركة، ولا بقاء لها بدون فتح ما قبلها، فإذا عرض ما يوجب كسر ما قبلها أو ضمه قلبت ياء بعد الكسرة، كما في مصيبيح تصغير مصباح، وواوا بعد الضمة كما في حوكم مبنيا للمجهول، وإذا صارت في موضع يجب تحريكه فقد تقلب واوا، كما في خواتم جمع خاتم، وقد تقلب ياء كما في تثنية حبلى وجمعها، فإنك تقول: حبليان وحبليات، وإذا اقتضى المقام سكون ما قبلها أو سكون ما بعدها وجب تحريكها، فيزول ركنا بقائها: فتح ما قبلها وكونها في موضع يجب سكونه وحينئذ فتارة تقلب ياء كما في غليِّم تصغير غلام وتارة تقلب همزة كما في صحراء وحسناء ورسائل وعمائم، وقد تقلب واوا نحو: عويج في تصغير عاج .

وقد تقدم لك مواضع إبدال الألف همزة ومواضع إبدالها ياء وإليك مواضع إبدالها واوا تبدل الألف واوا في موضعين :

الأول : أن يعرض انضمام ما قبلها سواء أكانت في فعل عند بنائه للمجهول نحو: حوكم من حاكم أم في اسم عند تصغيره نحو: كويتب تصغير كاتب(١) وإنما قلبت الألف واوا في هذا الموضع لضم ما قبلها للبناء

(١) اعلم أن الصرفيين يقصدون بالألف التي تقلب إلى غيرها الألف الزائدة والمجهولة الأصل والأصلية غير المنقلبة كالتي في الحروف والأسماء غير المتمكنة إذا سمي بها، كما في حتى ومهما أما الألف المنقلبة عن أصل =

للمجهول وللتصغير مع صيرورتها في المصغر في موطن يجب تحريكه؛ إذ ياء التصغير تقتضي تحرك ما قبلها بالفتحة، والألف لا تقبل الحركة، ولا بقاء لها بدون فتح ما قبلها، وكان القلب إلى الواو لمناسبة الضمة .

الثاني : الألف الثانية الزائدة في موازن فاعل وفاعله عند جمعه الجمع الأقصى، نحو: خواتم وكواتب في جمع خاتم وكاتبة، وإنما قلبت في هذا الموضع لتعذر بقائها؛ إذ ألف الجمع تقتضي أن يكون ما قبلها متحركا، وكان القلب إلى الواو حملا للتكسير على التصغير، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في بابي الإبدال والتصغير فقال :

. . . . ووجب   إبدال واو بعد ضم من ألف

والألف الثاني المزيد يجعل : واوا .

= معروف فإنه عند تعذر بقائها ترد إلى أصلها كما في تصغير باب وناب، ولا يقال فيها إنها تقلب واوا أو ياء، إلا في باب النسب فإن الألف تقلب واوا وإن كان أصلها الياء كقولهم في النسب إلى فتى فتوى .

مواضع إبدال الياء واوا

الموضع الأول ـ الياء الساكنة بعد ضمة

المثـال	أصله	ما حدث منه
موقظ، موسـر بوطرت، طوبى خورى، كوسى	ميقظ، ميسـر بُيطرت، طُيبى خيرى، كيْسى	وقعت الياء ساكنة مفردة بعد ضمة فقلبت واوا تحقيقاً للتجانس بين حرف العلة والحركة قبله.

الياء الساكنة بعد ضمة في غير الجمع والصفة المحضة :

تبدل الياء واوا في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تقع الياء ساكنة مفردة (غير مدغمة في مثلها) بعد ضمة، وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة سواء أكانت فاء نحو: «موقظ» أم حرفا زائدا نحو: «بوطِرت الدابة» أم عينا لاسم مفرد نحو: «طوبى» مصدر طاب أو اسم شجرة في الجنة(١) : ونحو: بوع على زنة برد من البيع .

(١) سواء أكانت بعيدة عن الطرف كطوبى أم متصلة بالطرف كما إذا بنيت من البيع اسما على زنة برد فإنك تقول فيه «بوع» وأصله، بيْع» قلبت الياء واوا ـ هذا رأى كثير منهم ابن مالك والأخفش، أما سيبويه فيجعل الياء الواقعة عينا لمفرد متصلة بالطرف كالواقعة عينا للجمع والصفة المحضة يبقى الياء ويقلب الضمة قبلها كسرة: فيقول على زنة برْد من البيع بيع بكسر الباء وعلى زنة مفعُلة من العيش: معِشة بنقل ضمة الياء إلى ما قبلهـا وقلبهـا كسرة والأخفش يقول: معوشة بنقل الضمة وقلب الياء واوا وعلى ذلك تكون القاعدة على =

أم عينـا لصفـة غير محضة، وهي : فعْلى مؤنث أفعل في التفضيل «كخورى وطوبى وكوسى، مؤنثات أخير وأطيب وأكيس .

وإنما كانت فعلى أفعل التفضيل صفة غير محضة؛ لأنها تجرى مجرى الأسماء وتعامل معاملتها، فتلى العوامل، وتجمع كما يجمع موازنها من الأسماء يقال: أخير وأخاير وأفضل وأفاضل، كما يقال أرنب وأرانب وأفكل وأفاكل .

وإنما قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها، ولضعفها بالسكون قويت الضمة قبلها على اجتذابها ناحيتها .

فإن تحركت نحو: هيام أو كانت مشددة نحو: خيِّر وزيِّن سلمت من الإعلال؛ لقوتها بالحركة والتشديد فلا تقوى الضمة قبلها على اجتذابها إلى ناحيتها، وكذلك إذا سكنت بعد غير ضمة نحو: سَيل وغَرنيق .

= مذهب سيبويه. أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة ولا لمفرد متصلة بطرفه، واستدل سيبويه على مذهبه بالسماع والقياس أما السماع فقول العرب: أعيس بين العِيسة والعِيسة بياض يخالطه خضرة وأصل العِيسة العُيسة بضم العين لأنها من الألوان كالحمرة والخضرة فقلبوا الضمة كسرة لمناسبة الياء ولو كان الأمر كما يقول الأخفش لقالوا: العوسه، وقولهم: في اسم المفعول من باع مبيع وأصله مُبْيع بعد نقل حركة الياء وحذف الواو للتخلص من الساكنين قلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء ولم يقلبوا الياء واوا .

وأما القياس فقد قاس الياء الواقعة عينا متصلة بالطرف بعد ضمة على الياء الواقعة لاما طرفا بعد ضمة، كما في أظب جمع ظبى؛ إذ أصله أظبى، أبدلت الضمة كسرة لسلامة الياء، فكما قلبوا الضمة قبل اللام كسرة، ينبغى أن تقلب الضمة قبل العين المتصلة بالطرف كسرة، إعطاء للشيء حكم مجاوره .

أما الأخفش فاستدل بقول العرب: مضوفة لما يحذر منه ويخاف، وأصله مضيفة بضم الياء لأنه من ضاف يضيف، نقلت ضمة العين «الياء» إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة، والصحيح مذهب سيبويه والخليل للأدلة التي ذكرت. وأما مضوفة فشاذ. على أن الزبيدى ذكره في ذوات الواو فلا يصلح دليلا للأخفش .

الياء الواقعة عيناً لجمع :

وأما إذا كانت الياء الساكنة بعد ضمة عينا لجمع فلا تقلب ياء، بل تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء، تقول في جمع أبيض وبيضاء وأهيم وهيماء: بيض وهيم بكسر الباء والهاء، وأصلهما بيض وهيم بالضم، كأحمر وحمر، وإنما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واوا فرارا من ثقل الواو في الجمع .

الياء الواقعة عيناً لصفة محضة :

وكذلك إذا كانت عيناً لصفة محضة، ولم يرد من الصفات المحضة ما عينه ياء ساكنة بعد ضمة سوى كلمات ثلاث هي ضيزى في قولهم : قِسمة ضيزى من، ضازه حقه إذا هضمه وجار عليه، وحيكى في قولهم: مشية حيكى أي يتحرك فيها المنكبان، وكيصى في قولهم: رجل كيصى أى يمشى وحده ويأكل وحده، وأصلها ضُيزى وحُيكى، وكُيصى بضم الفاء في الجميع(١) وإنما قلبت الضمة كسرة، ولم تقلب الياء واوا للفرق بين فعلى الاسم وفعلى الصفة، فأعلوا في الاسم دون الصفة. لأن الصفة أثقل من الاسم والياء أخف من الواو، فأبقيت في الصفة وقلبت الضمة قبلها كسرة .

(١) استدل الصرفيون على أن أصلها فعلى بضم الفاء مع أنها سمعت مكسورة ـ بفقدان فعلى مكسّورة الفاء في الصفات. ولا يجوز أن تكون مفتوحة الفاء في الأصل؛ لأنه لو كانت كذلك لما كسرت، لخفة الفتحة فتعين أن تكون على زنة فعلى بالضم إذ هو كثير في الصفات .

رأى ابن مالك في الصفة غير المحضة :

هذا وأجاز ابن مالك في الصفة غير المحضة (وهي الجارية مجرى الأسماء) وجهين : قلب الياء واوا وابقائها مع قلب الضمة قبلها كسرة تقول : امرأة حُورى وخِيرى وكوسَى وكِيسى .

ملخص هذا الموضع :

وخلاصة هذا الموضع أن الياء الساكنة المفردة بعد ضمة إذا لم تكن عيناً لجمع ولا لصفة محضة تقلب واوا وجوبا، سواء أكانت فاء أم حرفا زائدا أم عينا لصفة غير محضة أم عينا لاسم مفرد بعيدة من الطرف كطوبى أو متصلة به، كما إذا بنيت من البيع على زنة برد، فإنك تقول : بوع بقلب الياء واوا .

وتبقى الياء وتقلب الضمة قبلها كسرة وجوبا إذا كانت عيناً لجمع أو لصفة محضة، هذا مذهب الأخفش، وعليه جرى ابن مالك، أما سيبويه والخليل ومن تبعهم فإنهم يعاملون الياء الواقعة عينا لمفرد متصلة بالطرف معاملة عين الجمع: يبقون الياء ويقلبون الضمة قبلها كسرة فيقولون على زنة برد من البيع : بيع، ولا خلاف بين سيبويه والأخفش في وجوب قلب الياء الواقعة عينا لصفة غير محضة وهي «فعلى أفعل» وإنما الذي خالف في ذلك هو ابن مالك، حيث أجاز وجهين : قلب الضمة كسرة وقلب الياء واوا .

قال ابن مالك .... ويا كموقن بذالها اعترف

ويكسر المضموم في جمع كما يقال هيم عند جمع أهيما

وإن يكن عينا لفعلى وصفا[1] فذاك بالوجهين عنهم يلفى

«موجز حكم فُعلى الأجوف اليائى»

يأتى فعلى الأجوف اليائى على ثلاثة أنواع: اسم وصفة محضة وصفة غير محضة، فالاسم تقلب ياؤه واوا إجماعا. سواء أكان مصدراً أم غير مصدر نحو: طوبى مصدر طاب أو اسم شجرة في الجنة، والصفة المحضة لا تقلب ياؤها إجماعا، بل تقلب الضمة قبلها كسرة، نحو: كيصى وضيزى والصفة غير المحضة وهي أنثى أفعل تقلب ياؤها واوا وجوبا على رأى الجمهور، وابن مالك يجيز الوجهين: قلب الياء واوا، وقلب الضمة قبلها كسرة نحو: خورى النساء ويجوز على رأى ابن مالك خِيرى.

---

(١) يريد ابن مالك بفعلى وصفا، الصفة غير المحضة وهي الجارية مجرى الأسماء ولا يريد الصفة مطلقا. ولذلك كان التعبير السالم من الإبهام.

وإن يكن لفعلى أفعلا فذاك بالوجهين عنهم يجتلى

الموضع الثاني - الياء الواقعة لاما بعد ضمة

المثـال	أصله	ما حدث فيه
(نهُو الرجل) صار ذانهية	نهى	قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة طلبا للتجانس ولا مانع من تطرف الواو بعد ضمة في الفعل.
(قضُو الرجل) - ما أقضاه	قضى	
(رمو الرجل) - ما أرماه	رمى	
(مرمُوة، مقضُوة) على زنة مقدرة من رمى وقضى	مرمية مقضية	قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة، ووجود التاء مانع من تطرف الواو في الاسم لأن التاء لازمة لبناء الكلمة عليها.
(رَموان، قضوان) على زنة سَبُعان من رمى وقضى	رميان قضيان	قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة، والألف والنون حصنتا الواو من التطرف؛ إذ هما ليستا أضعف حالا من التاء اللازمة.

الموضع الثاني: أن تقع الياء بعد ضمة وهي لام فِعل مثل قضو[1] الرجل، أو لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها (كمرموة) على مثال مقدُرة من رمى، أو مختوم بألف ونون زائدتين لازمتين (كرموان) على زنة سبُعان عن رمى.

---

(١) لم يوجد فعل يائى اللام من باب فعُل إلا «نهو» بمعنى صار ذا نهْيه وهي العقل و«بَهو» - صار بهيا، ويجوز أن يحول إلى باب فعل كل فعل ثلاثى للتعجب وإفادة المدح والذم نحو: قضو الرجل ورعو أي ما أقضاه وما أرعاه.

وإنما اشترط في الاسم أن يكون مختوما بتاء لازمة أو ألف ونون لازمتين دون الفعل ؛ لأن الاسم لو أعل بقلب الياء واوا ـ وهو غير مختوم بأحدهما ـ لزوم وقوع الواو متطرفة بعد ضمة أصلية ، وذلك ممتنع في الأسماء المتمكنة ، بخلاف الأفعال ، فلا مانع من وقوع الواو بعد ضمة في طرفها كسر و.

قلب الضمة قبل الياء الواقعة لام اسم :

لذا تسلم الياء الواقعة لام اسم غير مختوم بشيء ، ويجب قلب الضمة قبلها كسرة ؛ فإذا بنيت من رمى على مثال (عضد) قلت (رم) وأصله رمُيٌ ، قلبت الضمة كسرة ، ثم أعل إعلال قاض ، ولا تقل رمُوٌ بقلب الياء واوا لعدم النظير .

وكذلك تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء إذا كان الاسم مختوما بتاء عارضة (كتوانية) مصدر توانى الدال على الوحدة ، أصله قبل دخول التاء توانى بضم النون كتكاسل تكاسلا ، أبدلت ضمة النون كسرة لتسلم الياء كما تقدم ، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدة .

وكذلك إذا كان الاسم مختوما بألف ونون عارضتين كتوانيان مثنى توان ؛ لأنهما لعروضهما ـ في تقدير الانفصال ، فلا يعتد بهما في تحصين ما قبلها من التطرف .

قال ابن مالك :

وواوا اثـر الـضـم رد اليـامـتـى	ألـفى لام فعـل أو من قبـل تا
كتـاء بان من رمـى كمـقـدرة	كذا إذا كـسـبـعـان صيره

الموضع الثالث ـ الياء الواقعة لاما لفَعْلَى

المثــال	أصله	ما حدث فيه
(تقوى) من الوقايــــة	تقَيا	قلبت الياء واوا لوقوعها لام فَعَلى اســما ،
(شروى) اسم بمعنى فعل	شَرْيا	وإنما قلبت الياء هنا واوا مع عدم ضـــم ما قبلها وزيادة ثقل الواو فرقا بين الاسـم
(فتوى) اسم لمــــا	فَتْيا	والصفة وأوثر الاســـم لأنه أخف فكان أحمل للثقل .

الموضع الثالث : أن تقع الياء لاما لفَعْلَى بفتح الفاء اسما لا صفة نحو: تقوى وشروى ؛ إذ أصلهما تقيا وشريا .

فإن كان فعلى صفة وجب تصحيح الياء فيهـا ، فرقـا بين الاسم والصفة نحو: خزيا وصديا مؤنثى خزيان وصديان .

لم قلبت الياء في الاسم دون الصفـــة ؟

وإنما قلبوا الياء في الاسم دون الصفة لأن الصفة أثقل من الاسم ، والـواو أثقل من الياء ، فالمناسب أن تبقى الياء في الصفة ، والاسم لخفته يناسبه قلب الياء فيه واوا ، تحقيقا للفرق بينه وبين الصفة .

الياء الواقعة لاما لفعلى :

كما يجب تصحيح الياء الواقعة لام فَعَلى صفة يجب تصحيح الياء الواقعة لام فعلى بضم الفاء سواء أكانت اسما أم صفة، فالاسم نحو: فتيا بمعنى فَتوى وبقيا من بَقى، والصفة نحو: وُليا مؤنث أولى، أفعل تفضيل من ولى .

ما شذ عن القاعـــدة :

جاءت ثلاثة أسماء على فَعلى لامها ياء، ولم تقلب واوا شذوذاً وهي : (ريا) اسم للرائحة و«سعيا» اسم لمكان و(طغيا) اسم لولد البقرة الوحشية .

ويمكن الجواب عنها بأن ريا في الأصل صفة غلبت عليها الاسمية، والأصل رائحة ريا أى مملوءة طيبا، وسعيا يحتمل أن يكون في الأصل صفة واستصحب التصحيح فيه بعـد نقله إلى الاسمية وطغيا يقال فيه طغيا بالضم، فالقياس تصحيحه لأنه على فعلى، واستصحب التصحيح حال الفتح لعروضه، وعلى ذلك لا شذوذ فيها. قال ابن مالك :

من لام فعلى اسما أتى الواو بدل   ياء كتقوى غالبا جاذا البدل

ملخص قلب الياء واوا

تقلب الياء واوا في ثلاثة مواضع :

الأول : أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة ولا عينا لاسم مفرد متصل بالطرف ـ هذا على رأى سيبويه .

وضابط هذا الوضع على رأى الأخفش: أن تقع الياء ساكنة مفردة، بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة، فيشمل الياء الواقعة فاء أو حرفا زائدا أو عينا لاسم مفرد بعيدة من الطرف أو متصلة به أو عينا لصفة غير محضة .

ه ـ الياء الواقعة عينا لاسم متصلة بالطرف مختلف فيها بين سيبويه والأخفش، فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء، والأخفش يقلب الياء واوا .

ه ـ الياء الواقعة عينا لصفة غير محضة وهي فُعلى أفعل، خالف فيها ابن مالك الجمهور، فالجمهور يوجبون قلب الواو ياء، وابن مالك يجيزه، كما يجيز قلب الضمة كسرة .

ه ـ جعل ابن هشام الياء الواقعة عينا لفعلى أفعل موضعا مستقلا، لذا اعتبر مواضع قلب الياء واوا أربعة لا ثلاثة .

الموضع الثاني : الياء الواقعة بعد ضمة وهي : إما لام فعل أو لام اسم مختوم بتاء لازمة أو ألف ونون لازمتين نحو: نهو ـ مرموة ـ قضوان .

الثالث : أن تقع لاما لفَعْلى اسما نحو: تقوى، فتوى .

(حكم فُعْلى وفَعلى معتلى اللام)

مما يذكر هنا وفي مواضع قلب الواو ياء يتبين لك حكم كل من فُعْلى وفَعْلى معتلى اللام وإليك خلاصته .

فعلى مضموم الفـــــاء :

فعلى مضموم الفاء إن كانت لامه ياء سلمت[1] في الاسم، نحو: فتيا بمعنى فتوى، وفي الصفة، نحو: وليا مؤنث أولى .

وإن كانت واوا قلبت ياء في الصفة[2] نحو: دنيا وعليا، وسلمت في الاسم، نحو: حزوى .

فعلى مفتوح الفـــــاء :

وأما فَعْلَى مفتوح الفاء، فإن كانت لامه واوا سلمت من الإعلال في الاسم، نحو: دعوى وفي الصفة، نحو: نشوى مؤنث نشوان .

وإن كانت ياء قلبت واو في الاسم، نحو: تقوى وسلمت في الصفة، نحو: صديا مؤنث صديان .

---

(١) لاعتدال الطرفين بثقل الضمة في أولها وخفة الياء في آخرها .

(٢) تخفيفا للثقل الناشيء من الضمة في أوله والواو في آخره وقصداً للفرق بين الاسم والصفة .

تطبيقـــــات

١ ـ هات أفعـل التفضيل ومؤنثه من الأفعال الآتية وبين ما يدخل المؤنث من إعلال وسببه . لان . سما . ولى .

٢ ـ حولّ الفعل (حمى) إلى صيغة فَعُلَ وصغ من مصدره اسما على مثال «عضد» وبين ما يحدث فيهما من إعلال وسببه .

٣ ـ صغ من «طاب» اسما على زنة مَفعُلة ومن «قضى» اسما على زنة فَعْلى ومن «روِى» صفة على فعلان، وهات مؤنثها وبين ما يحدث في كل إعلال وسببه .

٤ ـ جاء في جمع أجيد وجيداء «جود» وفي جمع عائط «عوط وعِيط» وفي الاسم من الـرعى (الحفظ) «الـرّعوى» بضم الراء وفتحها «والرعيا» بالضم وفي أفعل التفضيل من حلا (الحلوى) بين موضع هذه الكلمات من الشذوذ والقياس .

الإجابــــــة

جـ ١ ـ لان ـ أفعل التفضيل منه ألين. مؤنث لونى . وأصله لُينى قلبت الياء واوا لسكونها بعد ضمة وهي عين لصفة غير محضة، وقلبها واوا واجب عند سيبويه والجمهور؛ وابن مالك يجيز بقاء الياء وقلب الضمة قبلها كسرة فيقول: لِينى ولونى .

سما. أفعل التفضيل منه أسمى ومؤنثه سُميا، وأصله سُمْوَى قلبت الواو ياء لوقوعها لاما لفعُلَى وصفا .

ولى. أفعل التفضيل منه أولى، مؤنثه وليا ولا إعلال؛ لأن الياء إذا وقعت لام فُعلى لا تعل سواء كان فعلى اسما أم وصفا .

جـ ٢ ـ حمى صوغه على فعل. حَمُو أصله حَمى قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة تحقيقا للمجانسة مع الإبقاء على بنية الفعل .

مثـــال عضد من حمــى :

مثال عضد منه حَم وأصله حمُى ، قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء، ثم أعـل إعـلال قاض، ولم تقلب الياء واوا لمناسبة الضمة كما حدث في الفعل، لأنه يؤدى إلى ما لا نظير له؛ إذ لا يوجد في العربية اسم معرب آخره واوا قبلها ضمة .

جـ ٣ ـ طاب زنة مفعلة منه مطيبة على رأى سيبويه ومطوبة على رأى الأخفش، وأصلها «مطْيبه» بسكون الطاء وضم الياء، نقلت ضمة الياء إلى الساكن قبلها فصارت (مطيْبة) بضم الطاء وسكون الياء، فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء لأنها في اسم مفرد متصلة بالطرف لأن التاء في تقدير الانفصال، والأخفش يقلب الياء واوا لمناسبة الضمة .

قضى الاسم على زنة فَعلى منه قضوى وأصله قَضْيَا قلبت الياء واوا لوقوعها لاما لفعل اسما .

روى الوصف على فعلان منه ريَّان، وأصله رويان «اجتمعت الواو والياء مع سبق أحـدهمـا بالسكون فقلبت ياء وأدغمت الياءان ومؤنثه ريًّا وأصلها رويا قلبت الواو ياء لما تقدم، وإنما لم تقلب الياء التي هي لام واوا للفرق بين فَعْلى وصفا وفَعْلى اسما فقلبت في الاسم دون الصفة .

جـ ٤ ـ جود جمع أجيد. وجيداء شاذ؛ لقلب الياء واوا، والقياس جِيد بقلب الضمة كسرة؛ لتسلم الياء لوقوعها عينا للجمع .

عوط جمع عائط ـ شاذ ـ وعيط قياسى لما تقدم .

الرغْوى بفتح الراء اسما من الرَّعى قياسى؛ لأن الياء إذا وقعت لام فعلى بالفتح اسما قلبت واوا، والرّعوى بالضم شاذ؛ لأن الياء إذا وقعت لام فعلى بالضم لا تقلب، سواء أكانت اسما أم صفة، وعلى ذلك تكون الرّعيا بضم الراء واردة على القياس .

الحُلوى شاذ، والقياس الحليا بقلب الواو ياء؛ لوقوعها لاما لفعْلى وصفا، كالدنيا والعليا .

اسئلـــــة

١ ـ إذا وقعت الياء عينا ساكنا بعد ضمة فمتى تعل ومتى تسلم ؟

٢ ـ إذا وقعت الياء عينا لفعلى مضموم الفاء فما حكمها من حيث الإعلال وعدمه[1]؟

---

(١) إذا كان فعلى اسما وجب قلب الياء واوا إجماعا نحو: «طوبى» مصدر طاب، وكذلك إذا كانت صفة غير محضة بأن كان فعلى مؤنث أفعل التفضيل تقلب الياء واوا وجوبا عند الجمهور نحو: «خورى وطوبى» مؤنثى أخير وطيب. وأما ابن مالك فيجيز فيها قلب الياء واوا لمناسبة الضمة ويجيز قلب الضمة كسرة لتسلم الياء، وأما فعلى الصفة المحضة فإنه يجب فيها قلب الضمة كسرة لتسلم الياء إجماعا كما في ضِيزى وحِيكى وكيصى .

٣ ـ بين سيبويه والأخفش خلاف في الياء الواقعة عينا لاسم مفرد متصلة بالطرف، وضح هذا الخلاف مع التمثيل[١]

٤ ـ لابن مالك في الياء الواقعة عينا لصفة غير محضة رأى يخالف رأى الجمهور، مع التمثيل .

٥ ـ ماذا يقصد الصرفيون بالصفة غير المحضة والصفة المحضة؟

٦ ـ إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فمتى تعل ومتى تسلم؟

٧ ـ متى تقلب الياء الواقعة لاما لفَعلى واوا ومتى تسلم؟

٨ ـ اذكر حكم فعلى واوى اللام ويائيها وحكم فَعلى واوى اللام .

٩ ـ هات أفعل التفضيل ومؤنثه مماياتي وبين ما يدخل المؤنث من إعلال وسببه : بان . ضاق . حمى . دنا .

١٠ ـ هات من الفعلين : لِى . طوِى (جاع) صفة مشبهة ومؤنثها وبين ما دخلهما من إعلال .

١١ ـ صغ من (هاب) على زنة فُعْل ومَفعْلة مثلثة العين . ومن (سعى) على زنة فعُلان ومفعُلة وبين ما يدخلهما من إعلال .

١٢ ـ بين ما وافق القياس وما خالفه فيماياتي مع التوجيه .

نشوى . فتيا . سعيا . (اسم مكان) (وريا) اسما للرائحة وصفة فتوى . شروى «خزيا» مؤنث خزيان (صديا) مؤنث صديان (طَغْيَا) اسم لولد البقرة الوحشية حزْوى (اسم موضع) بُقوى اسم من الإبقاء عوْى اسم من عوى .

(١) راجع ص ٩٧ وما بعدهـا .

١٣ ـ صغ من صفا اسما على زنة مفعَلة مفتوح العين ومكسورها ومضمومها وبين ما يدخلها من إعلال في كل صيغة[١] .

١٤ ـ بين الأخفش وسيبويه خلاف في وزن معيشة بين ذلك مع التوجيه[٢] .

(١) صفا على مثال مفعَلة بالفتح مصفاة وأصله مصفوةَ قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أو قلبت الواو ياء أولا لوقوعها رابعة بعد فتحة ثم قلبت الياء ألفا . وعلى مثال مفعِلة بالكسر مصفية وأصله مصفوة قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة تطرفا حكميا؛ إذ التاء شأنها عدم اللزوم وإن كانت لازمة؛ لذا لم تمنع الواو من التطرف الحكمى .

وعلى مثال مفعلة بالضم مصفُوة بقيت الواو بدون إعلال؛ لأن التاء للزومها حصنتها من التطرف في الاسم بعد ضمة .

(٢) يرى الأخفش أن وزن معيشة مفْعِلة وأصلها معْيشَة بكسر الياء نقلت الكسرة إلى ما قبلها وليس أصلها معيشة بضم الياء؛ لأنها لو كانت كذلك لقيل معوشة بنقل ضمة العين إلى ما قبلها وقلب الياء واوا لمناسبة الضمة . أما سيبويه فإنه يرى أن معيشة تحتمل أن يكون أصلها معيشة بكسر الياء نقلت الكسرة إلى ما قبلها فيكون وزنها مفعِلة بكسر العين وتحتمل أن يكون أصلها مَعيشة بضم الياء نقلت الضمة إلى ما قبلها، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء وذلك لأن مذهب سيبويه أن الياء الساكنة بعد ضمة إذا كانت عينا لاسم مفرد متصلة بالطرف لا تقلب واوا، بل تقلب الضمة قبلها كسرة لمناسبة الياء، وعلى ذلك احتمل أن يكون وزنها مفْعِلة أو مفعُلة . وأما الأخفش فيوجب قلبها واوا كالبعيدة من الطرف، وعلى مذهبه يتعين أن يكون وزنها مفعِلة بالكسر، لأنه لو كان أصلها معيشه بضم العين لقيل : معوشه .

المثال	أصله	ما حدث فيه
صاغ . هاب طال	صَوغَ . هِيب طول	تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين ، فراراً من ثقل تحركهما بعد حركة لاتجانسهما مع إمكان تخفيفهما بقلبهما إلى الألف .
مال نـــاب فتى	مَوَل نَيَب فتـــى	
تَسْعَين اسعى ياهند الأعلوْن دعَوْا	تَسْعيين . اسعيي الأعلوون دعووا	تحركت لام الكلمة (الياء والـــواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت الألف، وإنما أعلت اللام مع سكون ما بعـــدها لأن الساكن غيرالألف والياء المشـــدودة ونون التوكيد .

القصد من الإعلال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق وتحسن لدى السمـع ، فإذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة في الكلمة ثقلا فيها، وعدم تناسقها وجب دفع ثقلها بتغييره إلى حرف آخر يكون أخف وأنسب في موضعـه، والـواو والياء أثقل حروف العلة، وتحركهما يزيد من ثقلهما، وانفتاح ما قبلهما لا يدفع الثقل وإنما يخففه نوعا ما .

وحيث تيسر زيادة تخفيفهما بقلبهما ألفا لانفتاح ما قبلهما وجب الذهاب إليه .

غير أنه لما كان انفتاح ما قبل الواو والياء المتحركتين مخففا لثقلهما، لم يكتف بالتحرك والانفتاح في إيجاب قلبهما ألفا، بل ضموا إلى ذلك شروطا وإليك بيانها :

يشترط لإبدال الواو والياء ألفا عشرة شروط :

الأول : أن يتحركا في الأصل وفي الحال إذا كانتا فيها هو الأصل في الإعلال، وهو الثلاثى من الأفعال والأسماء، نحو: قال ومال، وإن كانتا في الفرع أى في مزيد الثلاثى من الأفعال والأسماء، اكتفى بتحركهما في الأصل، كما في أجاب وأناب ومقال وإبانة، فإن كلا من الواو والياء في هذه الأمثلة لم تقلب ألفا إلا بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، وصيرورتها ساكنة، وإنما قلبت مع سكونها اكتفاء بتحركها في الأصل، كما اكتفى بعروض حركة ما قبلها؛ لأن الإعلال في المزيد إنما هو بالحمل على غيره وهو الثلاثى؛ ليتبع الفرع أصله في الإعلال .

الثاني : أن تكون حركتهما أصلية، فإذا كانت عارضة فلا يعلان، نحو: جيل وتوم مخففى جيأل[1] وتوأم بحذف الهمزتين . بعد نقل حركتهما إلى الياء والواو، ونحو: اشتروا الضلالة، ولا تنسوا الفضْل فإن حركة الواو فيهما عارضة للتخلص من الساكنين .

(١) الجيل والجيأل ـ الضبع .

الثالث : أن ينفتح ما قبلهما ولو على سبيل العروض كما في أقام وأبان ومقام ومبان ؛ فإن ما قبل كل من الواو والياء كان ساكنا ، ولكن عرض فتحه بنقل حركة حرف العلة إليه ، ومع ذلك أعلتا بقلبهما ألفا ، لأن الإعلال في المزيد إنما هو بالحمل على الثلاثى فاكتفى فيه كما تقدم ـ فالفتحة العارضة ليتبع الفرع أصله في الإعلال .

فإن لم يتفتح ما قبلهما امتنع قلبهما نحو: الحِيَل والعِوَض والسُّوَر .

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمتيْهما، فلا يعل نحو: قاوَم وبَايع للفصل بالألف ولا نحو: إن أحمد وجدَ يزيد؛ لأن الفتحة في كلمة والياء والواو في أخرى .

وجوب تحرك ما بعدها وهما عينان :

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألَّا يليهما ألف ولا ياء مشددة، ولا نون توكيد إن كانتا لامين .

فإن سكن ما بعـدهـا ـ وهـما عينان ـ امتنع إعلالهما(١) نحو: بيان وطويل وغيور؛ لأن الإعلال حينئذ يؤدى إلى التقاء الساكنين، والتخلص منها بحذف أحدهما يؤدى إلى الإلباس .

---

(١) وإنما أعلت العين (الواو والياء) في مصدرى أَفْعَل واستَفْعَلَ وهما عينان بعدهما ساكن نحو: إقامة واستبانة لأن الإعلال فيهما بالحمل على فعليهما المعلين (أقام واستبان) واشتراط تحرك ما بعدهما خاص بما إعلاله بطريق الأَصالة لا بطريق الحمل .

تصحيح اللام قبل الألف والياء المشددة :

كما يمتنع إعلالهما إن وقع بعدهما ـ وهما لامان ـ ألف أو ياء مشددة أو نون توكيد، نحـو: رمَيا وغَـزَوا وعصَـوان وفتَيَان(١) ونحـو: علوِيّ وفتَويّ واخشَيِنّ وارضيِنّ(٢) .

فإن وقـع بعدهما ـ وهما لامان ـ ساكن غير هذه الثلاثة، لم يمتنع إعلالهما نحو: الرجال دعوْا ويخشوْن .

حكم الواو والياء عينين لفعِل أو لمصدره :

السـادس : ألا تكـون أحـداهمـا عينـا لفَعِل بكسر العين ـ الذي الوصف منه على أفْعَل، نحو: سود فهو أسود وعَوِر فهو أعْور، وإنما لم تعل عين هذا الفعل حملا له على أصله (أفْعَلّ) نحو: اسوَدّ واعورّ؛ لأن الأصل في الألـوان والعيوب هو افْعَـلّ، وفعِل فرْع عنه، ولم تعل العين في افعلّ لسكون ما قبلها، ولما لم تعل في الأصل لم تعل في فرعه .

السـابـع : ألا تكون أحداهما عينا لمصدر هذا الفعل ـ أعنى فعِل الـذي الوصف منه على أفعل؛ فلا يعل نحو: العورَ والهيَف والغيَد حملا للمصدر على الفِعْل .

---

(١) صححت الواو والياء في رميا وغزوا لأنهما لو أعلا لاجتمع ساكنان، وبحذف أحدهما يلتبس الفعل المسند إلى ضمير الاثنين بالمسند إلى الواحد. ولو أعلت الواو والياء في عصوان وفتيان لالتبس المثنى بالمفرد عند الإضافة نحو عصا على وفتى محمد، وحمل ما لا لبس فيه على ما فيه لبس .

(٢) لم تقلب الواو ألفا قبل ياء النسب لأن ياء النسب تستلزم قلب الألف واوا فلو قلبت الواو ألفا لزمك أن تعود إلى ما فررت منه ـ ولم تعل اللام بقلبها ألفا قبل نون التوكيد لعروض الفتحة أو حملا لنون التوكيد على الألف لمشابهتها لها في لزوم فتح ما قبلها .

تصحيح الواو عينا لافتعل بمعنى تفاعل :

الثامن : وهو مختص بالواو : ألا تكون الواو عينا لافتعَل الدال على معنى التفاعل أي التشارك في الفاعلية والمفعولية، فإن وقعت كذلك وجب تصحيحها؛ حملا لافتعل على تفاعل؛ لأنه بمعناه نحو: اجتورَوا واشتَورَوا بمعنى تجاوروا وتشاوروا[1].

وأما إذا كانت عينا لافتعل الذي لا يدل على التفاعل، فإنها تعل لعدم ما يحمل عليه في التصحيح، نحو: اجتاز. اشتاق، وأصلها اجتوز واشْتَوَق .

إعلال الياء عينا لافتعل مطلقـا :

كما تعـل الياء، عينـا لافتعل مطلقا، سواء أكان بمعنى التفاعل، نحو: استافوا وابتاعوا - أم لا نحو: ارتاب واغتاب، وذلك لقربها من الألف في المخرج فهي أحق بالإعلال من الواو .

حكم ما إذا اجتمع حرفان يستحقان الإعلال :

التاسع : ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال، فإذا اجتمع حرفا علة كل منهما متحرك مفتوح ما قبله، أعل الثاني دون الأول، سواء أكانا ياءين، نحو: الحَيَا وأصله الحَيُّ، أم واوين نحو: الحَوَى وأصله الحَوَوُ من الحوَّة أم مختلفين، نحو: طَوَى وهوَى - في كل هذه الأمثلة أعلت

(١) لم تعل الواو في تجاورَوا وتشاوروا لفصلها من الفتحة بالألف وحمل عليها اجتوروا واشتوروا لأنهما بمعناهما .

اللام لأنها طرف والطرف محل التغير، وصححت العين لئلا يتوالى إعلالان[1] .

هذا هو القياس وقـد جاء شذوذا إعلال العين مع استحقاق اللام الإعلال، كما في غاية وآية وأصلهما غَيَيَه وأَيَيَه[2] .

حكم ما آخره زيادة مختصة بالاسم :

العـاشر : ألا تكون إحداهما عينا[3] لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث المقصورة، نحو: جَوَلان وسَيَلان وصَوَرَى وحَيَدى .

وذلك لأن إعلال العين في الاسم إنما هو بالحمل على الفِعْل الذي هو الأصل في الإعلال، والاسم يبعد بهذه الزيادة الخاصة بالأسماء عن الفعل، فلا وجه لحمله عليه، هذا هو مذهب سيبويه والجمهور .

(١) الصحيح أن شرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة سواء أعلت كما في هوى أم لا كما في حي وغَيَ. لأنه لو أعلت العين مع إعلال اللام لاجتمع إعلالان وهو ممنوع، وإذا لم تعل اللام كما في حي وعي لفقد شرط إعلالها لم تعل العين لأن اللام أولى منها بالإعلال، وحيث لم تعل اللام امتنع إعلال العين ليظل التدرج في الثقل طبيعيا، وبعض الصرفيين يعلل عدم إعلال نحو: حيَ بأنه يؤدى إلى مثال مرفوض لأنه لو أعل حي فقيل: حاى لأعل المضارع مكان يجب أن يقال فيه تحياى كخاف ويخاف. ويحاى مثال مرفوض إذ وقوع ياء مضمومة قبلها ساكن في آخر المضارع لا نظير له .

(٢) هذا أحد الأقوال في آية ثانيها، أيية بزنة فعلة بكسر الياء الأولى فيكون تصحيح اللام مقيساً لأنه لم يفتح ما قبلها ثالثها أَيِّيَه على وزن فعله بسكون العين، رابعها آييه على وزن فاعله حذفت العين لغير موجب فصار وزنها فاله ولعل القول الثاني أرجح الأقوال، لأنه لا يترتب عليه غير تقديم الإعلال على الإدغام ولا مانع منه بدليل قولهم: قوى في قوو بالإعلال دون الإدغام. وإن كان العكس هو المعروف - لأن الأول غير مطرد .

(٣) بخلاف اللام فإنها تعل وإن كانت في اسم لا يشبه الفعل لحاجة الطرف إلى التخفيف كما في ربا وزنا .

مخالفة المبرد في الألف والنـــون :

ويرى المبرد أن الألف والنون لا يخرجان الاسم عن شبه الفعل ؛ لأنهما في تقدير الانفصال، فالقياس عنده إعلال الواو والياء في «جولان، وسيلان» بأن يقال: جالان . سالان، وعلى ذلك يراهما شاذين .

مخالفة الأخفش في ألف التأنيث :

كما يرى الأخفش أن ألف التأنيث المقصورة لا تبعد الاسم عن شبه الفعل، لأن الاسم عند اتصاله بها لا يخرج عن صورة الفعل الماضي المسند إلى ألف الاثنين، فصَوَرى، وحَيَدى في اللفظ بمنزلة «ضربا، وكتبا» لقياس عنده إعلال الواو والياء فيهما، وتصحيحهما شاذ على رأيه .

تاء التأنيث لا تخرج الاسم عن شبه الفعل :

أما تاء التأنيث فلحوقها للاسم لا يخرجه عن شبه الفعل إجماعا؛ لأن جنسها يلحق الفعل الماضي، فكل من الاسم والفعل تلحقه تاء التأنيث غير أنها في الفعل ساكنة، وفي الاسم متحركة، وعلى ذلك يتبين لك شذوذ تصحيح الواو في خونة وحوكة، جمعى خائن وحائك، والقياس أن يقال: خانة وحاكة بالإعلال، كما يقال في جمعى (قائل وبائع): قالة وباعة، قال ابن مالك :

من واو أو ياء بتحـريك أصـلْ ... ألفـاً أبـدل بعـد فتح متصل

إن حرك التـالي وإن سكن كف ... إعلال غير اللام وهي لا يكف

إعـلالها بسـاكـن غير ألِـف ... أو ياء التشـديد فيهـا قد ألف

وصـح عين فعَـل وفـعِـل ... ذل أفـعـل كأغـيد وأحـولا

وإن يَبِـنْ تفـاعـلٌ من افتعـل ... والـعـين واو سلمت ولم تعـل

وإن لحرفـين ذا الإعـلال استحِق ... صح أولٌ وعـكس قد يحِق

وعـين ما آخـره قد زيد ما ... يخص الاسـم واجـب أن يسلما

خلاصة إبدال الواو والياء ألفاً وعكس ذلك

أ ـ تبدل كل من الواو والياء ألفاً بالشروط العشرة المتقدمة .

ب ـ وتبدل الألف ياء في موضعين :

١ ـ إذا كسر ما قبلها نحو: مصابيح، جمع مصباح .

٢ ـ إذا وقعت بعد ياء التصغير. نحو: غليم و«كتيِّب» تصغير غلام وكتاب .

جـ ـ وتبدل واوا في موضعين :

١ ـ إذا ضم ما قبلها. سواء أكانت في فعل عند بنائه للمجهول نحو: بويع أم في اسم عند تصغيره. إذا لم تكن ثانية منقلبة عن ياء، نحو: كويتب، فإن كانت ثانية منقلبة عن ياء ردت إلى أصلها في التصغير، نحو: نييب تصغير ناب .

٢ ـ الألف الثانية الزائدة في صيغتى فاعِل وفاعلة عند جمعها الجمع الأقصى، نحو: كواهل وكواتب جمعى (كاهل وكاتبة) .

تطبيقـــــات

١ - صغ من «وقى وصفا» على زنة مِفعَلة، وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه .

٢ - اجمع اسم الفاعل من «عال . وقاد» على فعَلة، ومن هدَى ودعا فعَلة، وبين ما يحدث في الجمع من إعلال وسببه .

٣ - أسند الفعلين «سما وقضى» إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة وبين ما يحدث فيهما من إعلال .

الإجابـــــة

جـ ١ - وقى : وزن مفعلة منه - ميقاة - وأصله موْقِية، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة .

صفـا : وزن مفعلة منه مصفاة، وأصله مِصْفوة، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

جـ ٢ - عال . قاد . اسم الفاعل منهما عائل . قائد . جمعها على فَعَلة . عالة وقادَة، وأصلهما عَيلة وقوَدة، قلبت الياء والواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

هدى، دعـا . اسم الفاعل منهما هاد . داع، جمعهما على فعَلة هداة دَعاة وأصلهما هُدَية . دُعَوة . قلبت الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

جـ ٣ - سما . قضى إسنـادهما إلى ألف الاثنين . سَموا . قضيا برد الألف إلى أصلها : الواو والياء، ولم تقلب الواو والياء ألفاً مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما لوقوع الألف بعدهما (وهما لامان) وشرط إعلال اللام ألا يقع بعدها ألف ولا ياء مشددة ولا نون توكيد .

إسنادهما إلى واو الجماعة سموْا قضوْا وأصلهما سَمُوُوا . قضيوا، قلب كل من الواو والياء ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله فالتقى ساكنان «الألف وواو الجماعة» حذفت الألف وبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها .

إسنـادهما إلى نون النسوة، الفتيات سَمَوْن . قضيْنَ برد الألف إلى أصلها : الواو والياء .

اسئلـــــة

١ - إذا وقعت الواو أو الياء المتحركة المفتوح ما قبلها عينا لافتعل أو لفعِل اللازم فمتى تعل ومتى تسلم ؟

٢ - إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها عينا في اسم مختوم بألف ونون زائدتين أو بألف تأنيث مقصورة فما حكمها من حيث الإعلال وعدمه ؟

٣ - إذا وقع بعد الواو أو الياء المتحركة المفتوح ما قبلها ساكن فمتى تصح ومتى تعل؟ وما الأقوال الواردة في آية ؟

٤ - هات مضارع الفعلين : هوى . رَضى وأسنده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة مبينا ما يدخله من إعلال وسببه .

٥ ـ زن الكلمات الآتية وبين ما فيها من إعلال :

ساسه . يرضى . غزاة . مشتهى . مبراة . مصطفون . الأدنين . راية . صاغة .

٦ ـ «سيماء» قد تكون من وسم وقد تكون من سام ، زنها على كلتا الحالتين وبين ما حدث فيها من إعلال .

٧ ـ لماذا لم تقلب الواو والياء ألفاً فيمايأتي ؟

غيور . غَليان . طَيَران . صيد . قوى . ولا تنسوا الفضل بينكم . اسعينَّ ياعلى . الحَوَل . اجتوروا . حيدى . هوى . قوى . حيِي . روِى(١) فتيان . حاول . سعيا .

٨ ـ يعتبر بعض الصرفيين تصحيح الواو والياء في جَولان وسَيلان وصَورَى . وحَيَدى شاذا . بينما يعتبره الجمهور مقيسا . بين وجهة كل من الترجيح .

(١) لم تقلب الواو في هوى ألفاً لأن لام الكلمة وهي الياء أعلت بقلبها ألفاً . إذ أصله هَوَى فلو أعلت العين أيضاً لتوالى إعلالان ، وكذلك قوى لما أعلت لامه بقلبها ياء ، إذ أصله قوو ـ امتنع إعلال العين . أما حيي وروى فلم تعل لامهما لعدم فتح ما قبلها ولم تعل العين ؛ لأن إعلالها يؤدى إلى مثال مرفوض في مضارعه ؛ إذ لو أعلت لقلت : حاىَ وراىَ . ولوجب أن يعل مضارعهما ، لأن كل فعل أجوف من باب فعِل قلبت عينه في الماضى ألفاً وجب أن تقلب عينه في المضارع أيضاً نحو : خاف يخاف هاب يهاب فكنت تقول : يحاى . يراى ، ووقوع ياء مضمومة قبلها ساكن في آخر المضارع لا نظير له ، وعلى ذلك يظهر أن شرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة سواء أعلت أم لم تعل .

إبدال الحرف الصحيح من غيره

انتهى الكلام على قلب أحرف العلة والهمزة بعضها إلى بعض ، وقد عرفت أنه كما يسمى قلبا يسمى إبدالا على المشهور ـ وبقى الحديث عن إبدال الحرف الصحيح من غيره ، وإبدال الحرف الصحيح من حرف صحيح يسمى إبدالا ليس غير ـ وكذا إبداله من حرف علة على المشهور .

والأحرف الصحيحة التي تبدل من غيرها إبدالا ضروريا في التصريف هي الخمسة الباقية من أحرف الإبدال التسعة وهي التاء ـ والطاء ـ والدال ـ والميم ـ والهاء ـ وإليك حديثها .

إبدال التاء من الواو والياء ـ إبدال فاء الافتعال تاء

المثال	أصله	ما حدث فيه
اتّعاظ ، اتّعاد	اوتعاظ ، اوتعاد	وقعت الواو والياء فاء في الافتعال وفروعه فأبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال .
اتعظ ، اتعد	اوْتعظ اوْتعد	
يتعظ ، يتعد	يوْتعظ ، يوْتعد	
متّعظ ، متّعد	موتعظ ، موتعد	
اتسار: اتسَّر	ايتسار: ايتسر	
يَتسَّر: اتسِرْ	يَيتسر: ايتسرْ	
متسر: متَّسَربه	مُيْتسر: ميتسرٌ به	
ايتزر. ايتكل	ائتزر. ائتكل	اجتمع همزتان : الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة وهي ساكنة فقلبت الهمزة الثانية ياء بعد الكسرة وواواً بعد الضمة وبقيت الياء والواو بحالهما ولم يُبْدلا تاء لعروضهما وقد تسقط همزة الوصل فيرجعان إلى أصلهما .
اوتزر من الإزار اوتكل من الأكل	اؤتزر: اؤتكل	

شرط إبدال التاء من الواو والياء :

تبدل التاء من الواو والياء في موضع واحد هو : أن تقع الواو أو الياء فاء في الافتعال وفروعه ، بشرط ألا تكون مبدلة من همزة ويجب بعد الإبدال

إدغامها في التاء . والمراد بفروعه ما اشتق منه . كالماضي . والمضارع . والأمر . واسمى الفاعل والمفعول . فإذا بنيت من الوعد والوعظ افتعالا ، قلت : اتعاد واتعاظ ـ وتقول في فروعه : اتعذ . واتعظ . ويتعد ويتعظ . ومتعد . ومتعظ . بإبدال الواو تاء وإدغامها في التاء ـ وكذا تقول في الافتعال وفروعه من اليسر : اتسار. واتسر. ويتسر. ومتسر .

لم أبدلت الواو والياء تـــاء ؟

وإنما أبدلت الواو والياء تاء في هذا الموضع لعسر النطق بحرف اللين الساكن قبل التاء ؛ لتنافر صفتيهما ، إذ اللين حرف مجهور والتاء مهموسة ، وأيضاً لو أقروا حرف العلة «الواو والياء» في الافتعال وفيما تفرع منه ولم يبدلوه تاء لتلاعبت به حركات ما قبله ، فيكون ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة وألفاً بعد الفتحة ، لذا أبدلوا منه حرفا جلدا يلزم وجها واحدا ، ولا يتأثر بالحركات ، وكان ذلك الحرف التاء لتدغم في تاء الافتعال .

وبعض الحجازيين يجعلون الفاء في الافتعال بحسب الحركات قبلها فيبدلونها ألفاً بعد الفتحة ، مثل ياتعد وياتسر ، وياء بعد الكسرة ، نحو: ايتعد وايتسر ، وواوا بعد الضمة . موتَعِد . موتَسِر .

إبقاء الواو والياء العارضة :

أما إذا كانت الواو أو الياء بدلا من همزة فلا تبدل تاء في الافتعال ، بل تبقى على حالها ، فتقول في الافتعال وفروعه : من الإزار والأكل والأمن : ايتـزار. ايتكـال . ايتمان . ايتزر. ايتكل . ايتمن . أوتزِر. أوتكل . أوتمِن

وأصلها: ائتزار ائتكال ائتزر ائتكل اؤتمن اوْتزر اوْتكل اوْتمن، أبدلت الهمزة الثانية التي هي فاء الكلمة ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة. وبقيت الياء والواو بحالها، ولم يبدلا تاء لعروضها لأنها مبدلان من حرف آخر، وقد تسقط همزة الوصل فيرجعان إلى أصلهما.

ما شذ عن القاعـــدة:

وسمع شذوذاً قولهم في افتعل من الإزار والأكل والأمانه: اتَّزر. واتَّكل واتَّمن. بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء، وإدغامها في التاء.

وقد اختلف في اتخذ فقيل: إنه افتعل من الأخذ، وعلى ذلك يكون شاذاً - وقال بعضهم: إنه من وخذ بالواو لغة في أخذ، وعلى ذلك يكون قياسياً، والصحيح أنه افتعل من تخذ بمعنى أخذ كاتَّبع من تبع فتاؤه الأولى أصلية.

وقد سمع إبدال التاء من الواو في غير افتعال كقولهم: تراث من الوراثة. وتترى من المواترة أي المتابعة وأصله وترى فهو على زنة فعلى. وتوراة من ورى الزند: أضاء فوزنها فوعله[1]، ومن ذلك أيضاً تخمه وتهمه وتكأه في وخمة ووهمة ووكأة، وذلك مع كثرته غير مقيس فلا يتجاوز ما سمع.

قال ابن مالك:

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا   وشذ من ذى الهمز نحو ائتكلا

(١) هذا على رأى البصريين، أما الكوفيون فيرون أن التاء ليست مبدلة فوزنها تفعلة.

إبدال الطاء من التاء - إبدال تاء الافتعال طاء

المثال	أصلـــه	ما حدث منه
اصطحب اضطرب اطّهـــر اظْطلم	اصْتحب اضْتـرب اطْتهــر اظْتلـم	أبدلت تاء الافتعال طاء استثقالا للنطق بهابعد حرف الاطباق؛ لما بينهما من التباين في الصفة.
اصَّحب	اصْتحب	أبدلت التاء طاء فصار اصطحب، ثم أبدلت الطاء صادا وأدغمت الصاد في الصاد.
اضـرَّب	اضْـترب	أبدلت التاء طاء فصار اضطرب ثم الطاء ضـــادا وأدغمت فيها الضاد.
اطَّـلم اظَّلم	اظـتْلم اظْتَلم	أبدلت التاء طاء ثم أبدلت الظاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء أبدلت التاء طاء ثم أبدلت الطاء ظـــاء وأدغمت فيها الظاء.

تبدل الطاء من التاء في الافتعال وفروعه - بشرط أن تكون فاؤه من حروف الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحدها وجب إبدالها طاء؛ استثقالا للنطق بالتاء بعد أحرف الإطباق؛ لما بينهما من التباين في الصفة؛ إذ التاء حرف مهموس غير مستعل، وحروف الإطباق مستعلية، فأبدلت التاء حرْفا يوافق ما قبلها طلبا لتجانس الصوت، واختيرت الطاء لأنها من مخرج التاء.

ثم إذا كانت الفاء طاء، وجب بعد إبدال التاء طاء الإدغام لاجتماع المثلين مع سكون أولهما «كاطلع واطهر» من الطهر والطلوع .

وإذا كانت فاء الافتعال صاداً أو ضاداً، جاز بعد الإبدال إظهار الطاء وهو الأكثر، نحو: اصطحب واضطرب - وجاز على قلة الإدغام بإبدال الثاني من جنس الأول، نحو: اصَّحب واضَّطرب .

ولا يجوز الإدغام بإبدال الأول من جنس الثاني؛ لئلا يذهب الإدغام بصفير الصاد واستطالة الضاد .

أما إذا كانت الفاء ظاء فإنه يجوز بعد إبدال التاء طاء ثلاثة أوجه: إظهار الطاء، والإدغام بإبدال الثاني من جنس الأول، أو العكس تقول في - افتعل من الظلم: اظطَلم واظَّلم واطَّلم. وقد روى بالأوجه الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا ويظلم أحيانا فيظَّلم

قال ابن مالك:

[طاتا افتعال رد إثر مطبق]

المثال	أصله	ماحدث فيه
ادّان	ادْتين	أبدلت التاء دالا استثقالا للنطق بها بعد الدال والذال والزاى، وقلبت الياء في كل من المثال الأول والثالث ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
اذدكر	اذتكر	
ازدان	ازتَين	
ازّان	ادْتَين	أبدلت التاء دالا فصار ازدَين، ثم أبدلت الدال زايا وأدغمت فيها الزاى، وقلبت الياء ألفاً .
اذّكر	اذتكر	أبدلت التاء دالا فصار اذدكر، ثم أبدلت الدال ذالا وأدغمت فيها الذال .
ادّكر	اذتكر	أبدلت التاء دالا ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت في الدال .

شرط إبدال الدال من تاء الافتعال:

تبدل الدال من التاء في الافتعال وفروعه، بشرط أن تكون فاؤه دالا - أو ذالا - أو زايا - فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحد هذه الأحرف، وجب إبدالها دالا «استثقالا للتاء بعدها؛ لأن التاء حرف مهموس، وهذه الأحرف مجهورة فجيء بحرف يوافق التاء في المخرج، ويوافق هذه الأحرف في الجهر وهو «الدال» .

ثم إذا أبدلت بعد الدال وجب الإدغام؛ لاجتماع المثلين نحو: ادّان .

وإذا أبدلت بعد الزاى جاز الإظهار، «كازدان» والإدغام بإبدال الثاني من جنس الأول، نحو: ازّان دون العكس؛ حتى لا يفوت صفير الزاى .

وإذا أبدلت بعد الذال جاز الإظهار كاذدكر والإدغام بوجهيه: إبدال الثاني من جنس الأول «كاذّكر» والعكس، نحو: «ادكر» واخيراً أحسنها .

ملخص فاء الافتعال وتائه

تبين لك مما تقدم أن فاء الافتعال تبدل تاء إذا كانت واوا أو ياء أصلية، وأن تاءه تبدل طاء بعد حروف الإطباق، وتبدل دالا بعد الدال والذال والزاى .

قال ابن مالك :

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا[1]	وشذ في ذى الهمز نحو ائتكلا
طاتا افتعال ردّ إثر مطبق[2]	في ادّان وازدد وادكر دالا بقى[3]

إبدال الميم من الواو والنون

تبدل الميم من الواو وجوبا في كلمة واحدة، هي : فم، إذا لم تضف؛ فإن أصله فَوْهٌ، بدليل تكسيره على أفواه، حذفت لامه اعتباطا، ثم أبدلوا من عينه (الواو) ميما، لأن الواو لا تقوى على حركات الإعراب والتنوين، فأبدلت إلى حرف جلد يتحمل حركات الإعراب المختلفة؛ واختيرت الميم لأنها من مخرج الواو .

رجوع الميم إلى أصلها عند الإضافة :

علمت أن شرط إبدال الميم من الواو في فم ألا تضاف، فإذا أضيفت رجعت الميم إلى أصلها : الواو، تقول: فوك وفوعلى .

(١) أي الحرف ذو اللين وهو الواو والياء أبدل تاء في الافتعال حال كونه فاء للافتعال .
(٢) أي رُدّ تاء الافتعال طاء حال كونها بعد حرف من حروف الاطباق .
(٣) بقى تاء الافتعال وصار دالا بعد الدال والذال والزاى .

وربما بقى الإبدال مع الإضافة، نحو: لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، ونحو: يصبح ظمآن وفي البحر فمه .

إبدالها من النـــون :

وتبدل الميم من النون بشرطين : سكونها أى سكون النون ووقوعها قبل الباء .

فإذا وقعت النون الساكنة قبل الباء وجب إبدالها ميما، سواء أكانت النون مع الباء في كلمة واحدة كانبعث، أم في كلمتين، نحو: من بعثنا من مرقدنا . أن بورك في النار ومن حولها .

لم أبدلت النون ميمـــا ؟

وإنما أبدلت النون الساكنة ميما في تلك الحالة، لعسر النطق بها قبل الباء، لاختلاف مخرجيهما مع مباينة لين النون وغنتها لشدة الباء وجهرها، فجيء بالميم لمشاركتها النون في الغنة والباء في المخرج .

وقد جاء إبدال الميم من النون مع تحركها وعدم الباء بعدها شذوذا، كما في قول رؤبة :

ياهال ذات المنطق التمتام	وكفك المخضب البنام[1]

أصله : البنان، وقد جاء عكس ذلك، وهو إبدال الميم نونا، نحو: أسود قاتن وأصله قاتم .

(١) هال مرخم هاله ذاتَ بالنصب صفة لهال التمتام : الذي يتردد عند نطقه وكفك معطوف على المنطق وكان الواجب أن يقول : والكف المخضب، ويجوز أن تكون الواو للقسم وجوابه محذوف .

قال ابن مالك :

وقيل باالقلب ميها النون إذا كان مسكنا كمن بت انبذا

إبدال الهاء من التاء . ما يوقف عليه بالهاء .

شرط إبدال الهاء من التاء :

تبدل الهاء جوازاً من تاء التأنيث المتصلة بالاسم ، إذا وقف عليها وقبلها متحرك «كرحمة» وثمرة أو ساكن معتل «كالصلاة» سواء أكانت في مفرد كما تقدم أم في جمع كما في قولهم : كيف الأخوة والأخواه . أى الأخوات وفي الحديث : دفن البَناه من المكرماه ، أى البنات والمكرمات ، إلا أن الارجح في جمع التصحيح وما أشبهه ، نحو : عرفات وأولات عدم الإبدال والوقف عليها بالتاء ، وفيما سواهما بالعكس ، فيترجح الإبدال على الإبقاء في المفرد وجمع التكسير ، وقد جاء الوقف بالتاء في قول أبي النجم :

الله نجاك بكفى مسلمَتْ من بعدما وبعدما وبعدمت[1]

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمَتْ

ما يوقف عليه بالتاء :

فإن كانت التاء متصلة بحرف «كثُمّت ورُبّتَ» أو بفعل ، نحو: فهمت أو باسم وقبلها ساكن صحيح «كأخت وبنت» التزمت عند الوقف عليها وامتنع إبدالها هاء .

(١) مَتْ أصلها ما ـ أبدلت الألف هاء ، ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث لتوافق بقية القوافى .

إبدال الهاء من الهمزة :

ولا تبدل الهاء من غير التاء إلا سماعا ، وقد سمع إبدالها من الهمزة كِهياك في إياك «وهَرَدْت وهَرقت» في أردْت وأرقت .

قال ابن مالك :

في الوقف تا تأنيثِ الاسم هاجعل إن لم يكن بساكن صَحّ وصِل

وقَلّ ذا في جمع تصحيح وما ضاهى وغير ذين بالعكس انتمى

تطبيقات

١ ـ هات صيغة افتعل ممايأتي وبين ما يدخلها من إبدال وسببه .
صاف . زها . وقى . وضع . أمن . شهى . دعا .

٢ ـ جال . صاد . صغ من الأول اسمين على زنة فيعال وفعَلان ، وفعلين أحدهما على زنة تفَعّل وثانيهما على زنة تفَعَّل وصغ من الثاني على زنة مفعله مثلث العين . وبين الإعلال في كل ما تصوغ .

الإجابة

صاف . افتعل منه اصطاف ، وأصله اصتَيف ، أبدلت تاء الافتعال طاء استثقالا للنطق بها بعد الصاد ، وقلبت التاء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن يقال اصّاف بإبدال الطاء صاداً وإدغام الصاد في الصاد .

زها . صيغة افتعل منه ازدهى وأصله إزتهو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت التاء دالا ؛ لوقوعها بعد الزاى ، ويجوز على قلة أن يقال فيها : ازّهى بإبدال الدال زايا وإدغام الزاى فيها .

وقى . صيغة افتعل منه اتقى وأصله اوتقَىَ قلبت الياء ألفاً لتحركها بعد فتحة وأبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال .

وضع . صيغة افتعل منه اتضع وأصله اوتضع، أبدلت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء .

أمن . صيغة افتعل منه ايتمن وأصله ائتمن، أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ولم تبدل الياء لأنها عارضة .

شهى . صيغة افتعل منه . اشتهى وأصله اشتهو، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . أو قلبت ياء ثم قلبت الياء ألفاً .

دعا . صيغة افتعل منه . ادعى . وأصله اذْتَعَو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتحة، وقلبت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال وأدغم الدالان .

٢ ـ جال على زنة فيعال منه جيّال وأصله جيوال اجتمعت الياء والواو والسابق منها متأصل الذات والسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغم الياءان وعلى زنة فعَلان منه جولان بإبقاء الواو وعدم قلبها ألفاً على رأى سيبويه وجالان على رأى المبرد بقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن سيبويه يرى أن الألف والنون المزيدتين في الطرف يمنعان قلب الواو والياء عينين ألفاً، والمبرد يرى أنهما لا يمنعان قلب الواو والياء ياء وعلى زنة تفعَّل نحو تجولّ بدون إعلال، وعلى تفعيل تجيَّل وأصله تجيول قلبت الواو ياء وأدغم الياءان .

صاد على زنة مفعله منه مصادة وأصله مصيدة، نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت ألفاً، وعلى زنة مفعْله مصِيدة، بنقل كسرة الياء إلى ما قبلها وبقيت الياء، وعلى زنة مفعَله مصُودة على رأى الأخفش ومصيده على رأى سيبويه، وأصلها مصْيدةَ بضم العين نقلت الضمة إلى الساكن قبلها وبعد نقل الضمة الأخفش يقلب الياء واوا لمناسبة الضمة وسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء .

أســـــئلة

١ ـ ما شرط إبدال الواو والياء تاء؟ ومتى تبدل تاء الافتعال طاء ومتى تبدل دالا؟ علل لما تذكر بالتمثيل .

٢ ـ بين الأوجه الجائزة في الطاء المبدلة من تاء الافتعال بعد الصاد والظاء .

٣ ـ متى يجب إظهار الدال المبدلة من تاء الافتعال ومتى يجوز فيها الإدغام والإظهار؟

٤ ـ صغ ممايأتي على زنة افتعل، وهات اسمى الفاعل والمفعول منها وبين ما يحدث فيها من تغيير :

صفـوة. صف. إزار. أهل. يقظة. وجاهة. أمر. طهر. وحدة. شراء. زيادة. صيْد .

٥ ـ زن الكلمات الآتية وبين أصل كل كلمة وما حدث فيها من تغيير :

ازدهـاد. متضـح. مصـطفى. اتهام. اتسخ. متكل. اتضاع. ازدرى. اضطغن. اصطاد .

٦ ـ (أ) من أي الحروف تبدل الميم وما شرط الإبدال؟

(ب) إذا ختمت الكلمة بتاء التأنيث فمتى يتعين الوقف عليها بالتاء ومتى يجوز إبدال التاء هاء؟

الإعلال بالنقـــل

المثال	أصلـه	ما حدث منه
يقول، يبيع، يُبِين	يقول، يبيع، يُبْيِن	نقلت ضمة الواو وكسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما استثقالا للحركة عليهما وإلحاقا للفرع بالأصل : وهو الفعل الثلاثى في سكون عينه
أجاب، مُجاب يخاف، يهاب	أجْوَب، مجُوب يخْوَفَ، يهْيَب	نقلت الفتحة من الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة الفتحة ولتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن
يجيب، يَستَقيم مجيب، مُسْتقيم	يجْوِب، يستَقْوِم مجْوِب، مستقْوِم	نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد الكسرة

عرفت أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب وقد تقدم ـ وإعلال بالحذف وسيأتى ـ وإعلال بالتسكين، وهو تسكين حرف العلة للتخفيف، سواء أكـان التسكـين بحذف حركة حرف العلة وطرحها كما في «الداعى والهادى ويدعو ويقضى» أم بنقلها إلى الساكن قبلها وهو الإعلال بالنقل كما في يصوغ ويبيع .

الإعلال بالنقل إعلال بالتسكين :

فالإعلال بالنقل نوع من الإعلال بالتسكين ـ وهو خاص بالأجوف من الأفعال والأسماء؛ إذ هو نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح

قبلها؛ فإن كان حرف العلة المتحرك لاما، نحو: دلو وظبى أو حرفا زائدا كما في جدول وعثير لا تنقل حركته .

متى يقتصر على الإعلال بالنقل ؟

وبعد النقل تارة يبقى الحرف المعتل على حالته، فلا يدخله تغيير أكثر من تسكينه بنقل حركته، وذلك إذا جانس الحركة المنقولة بأن يكون واوا والحركة ضمة، نحو: يقول ويصوغ، أو ياء والحركة كسرة، نحو: يبيع ويُبين .

متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؟

وتارة يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب، وذلك إذا لم يجانس حرف العلة الحركة المنقولة: بأن تكون الحركة المنقولة فتحة، وحرف العلة واواً أو ياء؛ فإنه يقلب ألفاً، نحو: أجاب مجابا ويخاف ويهاب. أو تكون الحركة المنقولة كسرة، وحرف العلة واواً؛ فإنها تقلب ياء، نحو: يُجيب ويستقيم .

وكذا إذا كانت الحركة المنقولة ضمة وحرف العلة ياء على رأى الأخفش، فإنه يقلب الياء واواً لمناسبة الضمة .

أما سيبويه فيقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء تقول على رأى سيبويه في مثال مفعُلة من البيع والعيش: مبِيعة ومعِيشة بنقل الضمة وقلبها كسرة، وعلى رأى الأخفش: مبوعة ومعوشة بنقل الضمة وقلب الياء واوا .

سبب الإعلال بالنقـــــل :

والباعث على الإعلال بالنقل هو ثقل الحركة على حرف العلة مع

متابعة الفرع للأصل في سكون عينه؛ ولذا لا يقع الإعلال بالنقل إلا في فرع أعل أصله، كما في «أقام ويقيم ومقام واستقامة»، فإنه لما سكنت العين في أصلها (وهو الفعل الثلاثى : قام) بقلبها ألفاً سكنت عينها بنقل حركتها إلى ما قبلها ـ أما إذا لم يعل الأصل فلا يعل الفرع، نحو: عَوِر وصَيِد، ويَعْوَرُ ويَصْيَدُ، وأعوره الله ـ لم تنقل حركة العين إلى الساكن في يعْوَر ويصْيد وأعْوَر. لعدم إعلال العين في عوِر وصيد .

شروط الإعلال بالنقـــل :

ويشترط لنقل حركة العين المعتلة إلى الساكن قبلها أربعة شروط :

الأول : أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحاً، فإن كان معتلا امتنع النقل؛ لعدم قبوله الحركة إن كان ألفاً، نحو: بايَن وطاوَعَ، ولما في النقل من إلباس صيغة بأخرى إن كان الساكن واواً أو ياء، نحو : سَيّر وبيّن وفوّض وعَوق، فإنه لو نقلت الحركة إلى الساكن في هذه الأمثلة لقلبت الواو والياء ألفاً، ولصارت ساير وباين وفاوض وعاوق، فتلتبس صيغة فعّل بفاعَل .

الثاني : ألا يكون حرف العلة المتحرك عيناً لفعل تعجب، فلا إعلال في، نحو : ما أبين محمداً وما أقومه، وأبْيِنْ بمحمد وأقوم به، حَمْلا لفعلى التعجب على أفعل التفضيل؛ لمشابهتها له في الدلالة على المزية، مع مشابهة صيغة أفعل له في الوزن .

وأفعل التفضيل يمتنع إعلاله؛ لمشابهته المضارع في الوزن والزيادة،

وشرط إعلال الاسم المشبه للفعل مشابهته له في الوزن أو الزيادة لا فيهما معاً كما سيأتي .

الثالث : ألا يكون حرف العلة عيناً لفعل مضعف اللام، فلا تنقل الحركة في نحو: ابْيَضّ واسودّ واعورّ وابياضّ واسواد، لعدم إعلال ثلاثيها وهو بيض وسَوِدَ وعَوِرَ، ولأن إعلالها يؤدى إلى الباس بناء ببناء[1] .

الرابع : ألا تكون اللام حرف علة، فلا تنقل الحركة في نحو: أهْوَىَ واستَهْوىَ وإهواء واستهواء وأحيا وإحياء واستحياء لعدم إعلال عين أصلها وهو الفعل الثلاثي، نحو: هوى وحيي، ولئلا يتوالى إعلالان، وذلك ممتنع .

هذه هي الشروط التي ذكرها الصرفيون .

وزاد ابن مالك في التسهيل كما ذكر الأشمونى - شرطاً خامساً هو : ألا يكون حرف العلة عيناً لْمَا تصرف من فعِل بمعنى افعلّ، فيمتنع النقل في نحو: يعور ويصْيد وأعوره الله إعواراً؛ لعدم إعلال أصلها، وهو: عوِر، صيد؛ ولأن الإعلال قد يؤدى إلى الإلباس .

وقد أشار ابن مالك في الألفية إلى هذه الشروط فقال[2] :

لساكن صح أنقل التحريك من ذى لين آت عين فعل كأبِنْ
ما لم يكن فعل تعجب ولا كابيض أو أهوى بلام عللا

---

(١) فلو نقلت حركة الياء والواو في أبيض وأسود لقلبت الواو والياء ألفاً ويستغنى عن همزة الوصل فيقال باضّ وساد فيلتبس افعلّ بفاعَلَ. وحمل ما لا لبس فيه على ما فيه لبس .

(٢) لم يتعرض غير ابن مالك لهذا الشرط اعتمادا على ما ذكروه في سبب الإعلال بالنقل من أنه متابعة الفرع لأصله وأنه إذا لم يعل الأصل لا يعل الفرع .

مواضع الإعلال بالنقل

الموضع الأول - الفعل الأجوف

المثـال	أصلـه	ما حدث منه
أجاب . أبان استجابَ، استبان يقول . يبيع	أجْوَبَ . أبْيَنَ استجْوب . استبين يقْوُل . يبْيِع	نقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفا لمجانسة الفتحة نقلت ضمة الواو وكسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما .
يخاف . يهاب	يخْوَف . يهْيَب	نقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفاً، تحقيقاً للتجانس .
يجيب . يبين يستجيب . يستبين أجيبوا . أبينوا أجب . أبن	يجْوِب . يبْيِن يَستجْوِب . يستبْيِن أجْوِبوا . أبيِنُوا أجْوِب . أبْيِن	نقلت كسرة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وبقيت الياء بحالها لمجانستها الكسرة، ثم حذفت كل منهما في الأمر المسند إلى ضمير الواحد، لالتقاء الساكنين .
قل . بع . خف	أقْوُل . ابيع اخْـوَف	نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلبت العين بعد الفتحة ألفاً لمناسبة الفتحة، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها . وحذفت العين لالتقائها ساكنة مع اللام .

ينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع :

الموضع الأول : الفعل الأجوف - فإذا كانت عين الفعل واواً أو ياء

متحركة وقبلها ساكن صحيح، ولم يكن فعل تعجب ولا مضعف اللام ولا معتلها، وجب نقل الحركة من العين إلى الساكن الصحيح سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً .

ولا يعل من الماضى إلا صيغتا أفعل واستفعل، نحو: أجاب . أبان استجاب . استبان .

أما المضارع، فيعل منه مضارع الثلاثى مطلقا سواء أكانت عينه مضمومة أم مكسورة، أم مفتوحة نحو: يقول . يبيع . يخاف . يهاب . ومضارع أفعل واستفعل نحو: يجيب ويستجيب ويبين ويستبين .

والأمر تابع للمضارع؛ فالصيغ التي تعل في المضارع تعل في الأمر؛ لأنه فرع عنه ومقتطع منه نحو: قُل . بع . خَف . وأجيبوا وأبينوا واستجيبوا واستبينوا .

ما شذ عن القاعـــــدة :

وقد جاءت عدة أفعال غير معلة مع استكمالها شروط الإعلال، منها أغيمت السماء، وأغيَلت المرأة، وأعولَ الرجل: وأطوَلَ واستحوذ، واستنوَق الجمل واستتيست الشاة .

هل يقاس على ما سمـــع ؟

والجُمهور على أن تصحيح هذه الأفعال شاذ مطلقاً، قصد به التنبيه على الأصل، فيحفظ ولا يقاس عليه .

وبعضهم ذهب إلى جواز القياس عليه مطلقاً، وفصل بعضهم[1] بين ما له فعل ثلاثى، نحو: أخيَلَ وأغيَمَ فمنع القياس عليه وما ليس له فعل ثلاثى، نحو: استنوق الجمل واستتيست الشاة، فأجاز القياس عليه .

ملخص صيغ الفعل التي تعل بالنقل

مما تقدم يتبين لك أن صيغ الفعل التي تعل بالنقل هي :

(أ) ما يعل من المـــاضى :

يعلل من الماضى صيغتا أفعل واستفعل، ويتبع الإعلال بالنقل في هذين إعلال بالقلب . سواء أكانا يائيين، نحو: أبان واستبان أم واوين، نحو: أقام واستقام؛ لأن الحركة المنقولة فتحة، وهي لا تجانس الواو والياء .

(ب) ما يعل من المضـــارع :

يعل من المضارع مايأتي :

١ - مضارع أفعلَ واستفعل، ومضارع هاتين الصيغتين يعل بالقلب أيضاً إذا كانا واوين، نحو: يُقِيم ويَستقيم لأن الحركة المنقولة كسرة وهي لا تناسب الواو .

أما اليائيان فيعل مضارعهما بالنقل فقط، نحو: يُبين ويَستبين .

٢ - مضـارع الثـلاثى مطلقـاً، ويعل بالقلب أيضاً إذا كانت عين المضارع مفتوحة، سواء أكانت واواً أم ياء، نحو: يخاف ويهاب أما إذا كانت

(١) نسب هذا القول في الشافية إلى أبي زيد وفي الأشمونى إلى ابن مالك .

عين المضارع مضمومة أو مكسورة فلا يعل إلا بالنقل، نحو: يقول ويبيع .

(جـ) ما يعل من الأمـــــر :

ويعل من الأمر ـ الصيغ التي تعل في المضارع، فما يُعَل بالنقل في المضارع يعل بالنقل في الأمر، وما يعل بالنقل والقلب يعل أمره بالنقل والقلب، وينضم إلى الإعلال بالنقل أو بالنقل والقلب، الإعلال بالحذف فيما بنى على السكون، ففى نحو: قل وبع وأبن، إعلال بالنقل والحذف، وفي نحـو: خف وأجب واستقم، إعلال بالنقل والقلب والحذف. راجع الجدول السابق .

الموضع الثاني ـ الاسم المشبه للمضارع

المثـــال	أصلـــه	ما حدث منه
متاب . مجال . معاش	مَتْوب . مَجْوَل . مَعْيَش	نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهمـــا، ثم قلبت كل منهما ألفاً لمناسبة الفتحة .
مصير . معيشة . مثوبَة	مَصْير . مَعْيشة . مَثْوبة	نقلت الكسرة من الياء والضمة من الـــواو إلى الساكن قبلهما .
مجيب . مبين . مستقيم «تبيع . تِقيل» على مثال تِحْلِئْ من البيع والقول	مُجْوِب . مبين . مستقوم تِبْيِع . تِقْوِل	نقلت الكسرة من الياء والواو إلى الساكن قبلهما، وقلبت الواو ياء لتجانس الكسرة .

الموضع الثاني : في مواضع الإعلال بالنقل الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته، أو في زيادته دون وزنه .

الاسم المشبه للمضارع في الوزن :

فالأول : وهـو ما أشبه المضارع في وزنه دون زيادته ـ هو ما وافق المضارع في حركاته وسكناته، وخالفه في الزيادة: بأن تكون زيادته ليست من الحروف التي تزاد أول المضارع، وإن كانت في مكانها، وذلك، نحو: متاب ومصير ومثوبة . فإن الأول في الأصل موافق يَعْلم ويَفتح في الحركات والسكنات، والثاني موافق يجلس، والثالث ـ وهو مثوبة ـ موافق ينصر، ولا يضر وجـود التـاء لأنها في تقدير الانفصال، ونحو: مجيب ومستقيم؛ لأن مجيب موافق في الأصـل يكـرم، ومستقيم موافق يستغفـر، وكلهـا مخالفة

للمضارع في الزيادة؛ لأن الميم لا تزاد أول المضارع، فلذا أعلت حملا على المضارع، مع الأمن من التباسها بالفعل؛ لوجود العلامة المميزة لها من الفعل، وهي الميم التي لا تزاد أول الأفعال .

ضابط ما يعل بالنقل لمشابهة الفصل في الوزن :

وتستطيع أن تقول يعل بالنقل لمشابهة الفعل في الوزن دون الزيادة كل اسم على وزن مَفْعَل بفتح الميم وسكون الفاء مع تحرك العين بأى حركة[1]، نحو: مجال، ومنارة ومَسيل ومَعيشة ومعُونة ومشورة .

وكذا كل اسم على وزن مفْعِل أو مستفعَل بضم الميم وسكون الفاء مع كسر العين أو فتحها، نحو: مجيب ومجاب ومستجيب ومستجاب، فيشمل ذلك اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى من الثلاثى الأجوف، ومن صيغتى أفعل واستفعل ـ كما يشمل اسمى الفاعل والمفعول من هاتين الصيغتين .

الاسم المشبه للفعل في الزيـادة :

الثاني : وهو ما أشبه المضارع في الزيادة دون الوزن ـ هو: ما وافق المضـارع في زيادة: بأن تكون الزيادة في أوله من الحروف التى تزاد أول المضارع، وخالفه في حركاته وسكناته، وذلك كما إذا بنيت من البيع والقول على مثال: تحلِىء، فإنك تقول: تِبيع وتِقيل بنقل الكسرة من حرف العلة

(١) ومريم ومدين شاذان، وقياسهما مرام ومدان، وبعضهم يعتبر التصحيح فيهما قياسيا بناء على أن وزنهما فعْلل لا مفعل فالياء فيهما ليست عينا، أو جريا على رأى من يشترط في إعلال مفعل اتصاله بالفعل؛ بأن يكون مصدراً ميمياً أو اسم زمان أو مكان للفعل، ومريم ومدين علمان .

إلى السـاكن الصحيح قبله، ثم قلب الـواو في المثـال الثاني ياء لتجانس الكسرة، فهذان المثالان أشبها المضارع في زيادته؛ لأنهما مبدوءان بالتاء، وهي من الحروف التي تزاد أول المضارع، وخالفاه في الوزن؛ لأنه لا يوجد في الفعل وزن تفعل بكسر أوله؛ ولذا أعلا بالنقل حملا على المضارع مع الأمن من الالتباس بالفعل .

لماذا اشترطت المشابهة والمخالفة ؟

لعلك قد أدركت أن السر في اشتراط المشابهة من وجه والمخالفة من وجه، هي تحصيل السبب المسوغ لحمل الاسم على الفعل مع الأمن من التباسه به .

حكم ما أشبه المضارع في الوزن والزيادة :

فإن أشبـه الاسم المضـارعَ في وزنـه وزيادتـه امتنع الإعلال دفعاً للالتباس بالفعل، نحو: أبيض وأسود، ونحو: أقوم وأبين، أفعل تفضيل من قام وبان، فهذه أشبهت المضارع في وزنه وزيادته؛ لأنها موافقة لأعلم في الحركات والسكنات، ومبدوءة بالهمزة التى تزاد أول المضارع، ولو أعلت لقيل: أباض وأساد وأقام وأبان، فتلتبس بالفعل .

وأما يزيد علماً فمنقول من الفعل بعد إعلاله، فإعلاله حدث قبل العلمية واستصحب الإعلال معها .

الاسم المخالف للفعل في الوزن والزيادة :

وكـذا يمتنـع الإعـلال بالنقـل في الاسم المخالف للفعل في وزنه

وزيادته؛ لبعده حينئذ عن الفعل الذي هو الأصل في الإعلال، نحو: مخياط ومقوال ومخيط ومقول؛ فإنها مخالفة للمضارع بكسر أولها وزيادة الميم؛ إذ المضارع لا يكسر أوله ولا تزاد فيه الميم، ولذا صححت عينها، ولا يعتبر كسر حرف المضارعة في لغة بعض العرب لقلتها .

اعتبار ابن مالك اللغة التي تكسر حرف المضارعة :

واعتبر ابن مالك وابنه هذه اللغة فجعلا مِقْولا ومخيطا مستحقين للإعلال لمشابهتهما المضارع في وزنه على هذه اللغة، ومخالفتهما له في الزيادة، فهما يشبهان في الوزن تِعلم بكسر التاء، ويخالفانه بزيادة الميم، وإنما صححا حملا لهما على مقوال ومخياط، لأنهما يشابهانهما لفظاً ومعنى، إذ معناهما واحد، ولا فرق بينهما إلّا بالألف .

ولو صح ما ذهبا إليه من اعتبار هذه اللغة لوجب التصحيح في مثال تحلىء من البيع والقول، لأنه يكون مشبها للمضارع في وزنه وزيادته، وتصحيحه ممتنع للاتفاق على إعلاله .

على أن الإعلال لا يلزم الجميع، بل يلزم من يكسر حرف المضارعة دون غيره .

قال ابن مالك :

ومثل فعل في ذا الإعلال اسم ضاهى مضارعا وفيه وسم

ومفعل صحح كالمفعال .

الموضع الثالث من مواضع الإعلال بالنقل
ـ المصدر الموازن لإفعال واستفعال ـ

المثـال	أصلـه	ما حدث فيه
أجابة . إبانة استجابة . استبانة	إجْواب . إبْيان استجواب . استبْيان	نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها حملا للمصدر على الفعل ثم قلبت كل منها ألفا، لمجانسة الفتحة ولتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن العين وألف والمصدر، فحذفت الثانية وأتى بالتاء عوضاً عنها

الموضع الثالث : المصدر الموازن لافعال أو استفعال المعل العين، أعنى مصدرى أفعل واستفعل معلى العين، نحو: إجابة واستجابة مصدرى أجاب واستجاب، وأصلهما إجواب واستجواب، لأن مصدر الفعل الموازن لأفعل واستفعل بزنة إفعال واستفعال، كأكرم إكراما واستغفر استغفارا .

قلب عينه بعد النقل ألفاً :

ويجب بعد النقل قلب العين ألفاً لتجانس الفتحة، فيلتقى ساكنان الألف المبدلة من عين الفعل وألف المصدر، فتحذف إحدى الألفين ويؤتى بتاء التأنيث عوضاً عن المحذوف .

الخلاف في الألف المحذوفة :

واختلف في الألف المحذوفة فسيبويه وجمهور البصريين على أنها الألف الثانية لزيادتها، وقربها من الطرف وحصول الثقل بها، وإلى هذا مذهب مالك.

رأى الأخفش :

ويرى الأخفش والفراء أن المحذوف الألف الأولى المبدلة من عين الفعل؛ لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين إذا كان أولهما مداً، حذف الأول[1]؛ ولأن الألف الثانية علامة المصدرية، والأصل في التاء أن تكون عوضا عن حرف أصلى؛ لذا رجح رأى الأخفش.

أثر الخلاف :

ولا أثر لهذا الخلاف إلا في الوزن، فإجابة واستجابة وزنهما على رأى سيبويه افَعْلَة واستِفَعْلَة ـ وعلى رأى الأخفش إفَالة واستِفالة.

وجوب تعويض التاء عن المحذوف :

وتعويض التاء عن المحذوف واجب على كلا المذهبين وقد جاء حذفها سماعا، نحو: أجاب إجابا ـ وكثر ذلك مع الإضافة؛ لسدها مسد التاء، قال تعالى : ﴿وإقام الصلاة﴾ .

وشذ تصحيح عين المصدر الموازن لإفعال أو استفعال تبعا لتصحيح فعليهما، نحو: أعول إعوالا ، وأغيمت السماء إغياما . واستحوذ استحواذا .

(١) وعلى ذلك جرى سيبويه، ولم يخالف هذه القاعدة إلا في مصدر أفعل واستفعل، وفي اسم المفعول من الأجوف .

واستنوق الجمل استنواقا ـ لما صحت العين في الفعل صحت في المصدر، وقد تقدم بيان ذلك في الفعل .

قال ابن مالك :

وألف الأفعال واستفعال ... أزل لذا الإعلال والتا الزم عوض

وحذفها بالنقل ربما عرض

الموضع الرابع ـ اسم المفعول من الأجوف الثلاثى

المثال	أصله	ما حدث فيه
مقول . مصوغ	مقْوُول . مصووغ	نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان (الواو الأولى وهي عين الكلمة وواو مفعول) فحذفت إحداهما
مبيع . مدِين مهِيب . مزِين	مَبْيوع . مدْيون مهيوب . مزْيون	نقلت الضمة من الياء إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان، فحذفت الواو على رأى سيبويه، وقلبت الضمة كسرة، وعلى رأى الأخفش حذفت الياء، وقلبت الضمة كسرة والواو ياء، للفرق بين الواوى واليائى .

الموضع الرابع : اسم المفعول من الفعل الثلاثى المعل العين، فإذا وقعت الواو أو الياء عيناً في صيغة مفعول من الفعل المعل العين، أعلت بنقل حركتها، حملا على الفعل، فيلتقى ساكنان: عين الكلمة. وواو مفعول الزائدة «ولا سبيل إلى التخلص منها إلا بحذف إحداهما .

فسيبويه يحذف واو مفعول لزيادتها وقربها من الطرف .

والأخفش يرى أن المحذوف عين الكلمة جريا على قاعدة التخلص من التقاء الساكنين - وعلى كلا الرأيين لا عمل في الواوى سوى النقل والحذف وذلك، نحو: مقول ومصوغ .

ما يجب في اليائى بعد النقل والحذف :

أما اليائى فيجب فيه على رأى سيبويه بعد النقل والحذف قلب الضمة قبل الياء كسرة؛ لتسلم الياء - وعلى رأى الأخفش يجب فيه بعد النقل والحذف قلب الضمة كسرة، وقلب الواو ياء؛ للفرق بين الواوى واليائى، تقول في اسم المفعول من باع . ودان . وزان على كلا الرأيين: مبيع ومدين ومزين، فلا خلاف بينهما في الصورة، إلا أنه على رأى سيبويه حدث فيه ثلاثة أعمال . نقل الحركة . وحذف الواو الزائدة . وقلب الضمة كسرة، وعلى رأى الأخفش حدث فيه أربعة أعمال . نقل الحركة . وحذف العين وقلب الضمة كسرة . وقلب واو مفعول ياء .

أثر الخـــــلاف :

وتظهر ثمرة الخلاف في الوزن[1] فوزن مقول ومصوغ على رأى

---

(١) وكذا تظهر ثمرة الخلاف في اسم المفعول من الثلاثى الأجوف المهموز اللام عند تخفيف الهمزة، نحو: مسوء ومجىء فإذا أريد تخفيف الهمزة على مذهب سيبويه قيل: مَسو ومجى بنقل حركة الهمزة إلى الواو والياء بعد حذف الهمزة، وعلى مذهب الأخفش يقال مسوّ ومجيّ بتشديد الواو والياء؛ لأن الهمزة المسبوقة بمد من واو أو ياء إذا أريد تخفيفها فإن كان المد أصلياً كان تخفيفها بنقل حركتها إليه، ثم حذفها، وإن كان زائداً لغير إلحاق فتخفيفها بإبدالها من جنسه وإدغام المد فيها والمد في مسوء ومجىء على رأى سيبويه أصلى وعلى رأى الأخفش زائد .

سيبويه، مَفعْل، بفتح الميم وضم الفاء وسكون العين، وعلى رأى الأخفش مفول، بميم مفتوحة وفاء مضمومة .

ووزن مبيع ومدين على رأى سيبويه مَفِعْل، بفتح الميم وكسر الفاء وسكون العين، وعلى رأى الأخفش مَفِيل بفتح الميم وكسر الفاء .

رأى بنى تميم في اليائى :

وبنو تميم يصححون اليائى دون الواوى؛ لأن الياء أخف من الواو يقولون مبيول ومخيوط سمع : كأنها تفاحة مطيوبة، ومن ذلك قول عباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيداً   وإخال أنك سيد معيون

ما شذ عن القاعـــــدة :

وجاء التصحيح في الواوى شذوذاً، سمع : ثوب مصوون . وفرس مقوود . ومسك مدووف . والقياس مصون ومقود ومدوف كما شذ قولهم في اسم المفعول من شابه يشوبه: مشيب، والقياس مشوب؛ لأنه واوى وقولهم: مهوب في اسم المفعول من هاب، والقياس مهيب لأنه يائى قال ابن مالك :

وما لإفعال من الحذف ومن   نقل فمفعول به أيضاً قمن

نحو مبيع ومصون وندر   تصحيح ذى الواو وفي ذى الياء اشتهر

خلاصة الإعـــلال بالنقل

الإعلال بالنقل هو نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح .

شروطه خمسة على ما ذكره ابن مالك في التسهيل :

١ ـ أن يكون الساكن صحيحاً، فلا نقل في نحو: ساير وفوض .

٢ ـ ألّا يكون فعل تعجب، فلا نقل في نحو ما أبينه وأبين به .

٣ ـ ألا يكون مضعف اللام، فلا نقل في نحو: ابيضّ واسودّ .

٤ ـ ألّا يكون معتل اللام، فلا نقل في نحو: أهوى وأحيا .

٥ ـ ألا يكون الواو أو الياء عيناً لما تصرف من فعِل بمعنى افعلّ، فلا نقل في نحو: يَعْوَر ويصْيد .

مواضعه أربعـــــة :

١ ـ الفعـل الأجـوف، نحو: أجاب واستجاب ويجيب ويستجيب ونحو: يصوغ، يكيل وصغْ وكِل .

٢ ـ الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته، نحو: مقام ومقيم، أو في زيادته دون وزنه، نحو: ثِقيل وتِبيع على وزن تِحْلِىء من القول والبيع .

٣ ـ المصـدر المـوازن لإفعـال واستفعال من الأجوف المعل العين، نحو: إغاثة واستغاثه .

٤ ـ اسم المفعول من الثلاثى الأجوف المعل العين، نحو: مصوغ ومكيل .

متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؟

إن كانت الحركة المنقولة فتحة وجب بعد النقل قلب العين ألفاً سواء أكانت واواً أم ياء، نحو: يخاف ويهاب .

وإن كانت الحركة المنقولة كسرة، فإن كانت العين ياء سلمت، نحو: يبين، وإن كانت واوا قلبت ياء نحو: يجيد . مجيد .

وإن كانت الحركة المنقولة ضمة فإن كانت العين واوا سلمت، نحو: يصوغ .

وإن كانت ياء قلبت الضمة كسرة؛ لتَسلم الياء على رأى سيبويه، وقلبت الياء واواً على رأى الأخفش[1] .

لعلك بعد ما تقدم تدرك مايأتي :

(أ) الإعـلال بالنقـل مختص بعين الأجوف من الأفعال والأسماء فلا تنقل حركة اللام ولا الحرف الزائد .

(ب) الإعلال بالنقل لا يوجد في الماضى الثلاثى[2] . بل في مضارعه وأمره .

(جـ) ولا يوجد في غير الثلاثى إلا في صيغتى أفْعَل واستفعل الأجوفين .

(د) صيغتـا أفعـل واستفعل تعلان في الماضى والمضارع والأمر، كما يعل مصدرهما وسائر فروعه .

(١) راجـــــع ص ١٣٨ .

(٢) لأن فاء الثلاثى متحركة والنقل لا يكون إلا إلى الساكن وبعض الصرفيين يرى دخوله في ماضى الثلاثى المبنى للمجهول كما في قيل وبيع . أصليهما قوِل وبيِع ـ نقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما بعد حذف حركته . ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة ـ وقيل: حذفت حركة الواو والياء ولم تنقل وقلبت الضمة قبلهما كسرة ثم قلبت الواو ياء .

(هـ) الإعلال بالنقْل يوجد في الأسماء فيما يأتي :

اسم المفعول ـ من الثلاثى الأجوف معل العين، نحو: مَصوغ. مخُوف. مَبيع، ومن صيغتى أفْعَل واستَفعل معَلىّ العين، نحو: مجاب مستجاب .

وكذا المصدر الميمى واسما الزمان والمكان، نحو: مَصاغ. مخاف. مباع[1] مبيع مُجاب مستجاب .

وأما اسم الفاعل فلا يعل بالنقل منه إلا اسم الفاعل من صيغتى أفْعَل واستَفعل معَلىّ العين، نحو: مجيب مستجيب .

ما يعل من صيغ المصـــادر :

وكـذا المصدر العام لا يعل منه بالنقل إلا صيغتا إفْعَال واستفعال أعنى مصدر أفْعَل واستفْعل معلى العين، نحو: إجابة، إرادة استجابة واستبانة .

وجوب القلب مع النقل في الماضى :

(هـ) الإعـلال بالنقـل في الماضى المبنى للفاعل يتبعه دائما إعلال بالقلب وكـذا اسم المفعول من (أفعل واستفعل) ومصدرهما ـ لأن الحركة المنقولة فتحة وهي لا تجانس الواو ولا الياء، نحو: أجاب. أراد. استبان. مجاب. مراد. مستبان .

(١) مَبَاع. مصدر ميمى. ومبيع صالح للزمان والمكان. وباقى الأمثلة صالح للثلاثة .

تطبيقـــــات

١ ـ هات اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى واسم الزمان من الأفعال الآتية وبين وزنها وما يحدث فيها من إعلال وسببه. رام. سال. أشاع. أغاث .

٢ ـ أخاف. أراد. صان. خاف. كال .

(أ) هات المضارع والأمر من الأفعال السابقة وبين وزنها وما يحدث فيهما من إعلال .

(ب) هات مصدرى الفعلين: أخاف. أراد، وزنهما مبيناً ما يحدث فيهما من إعلال .

٣ ـ هال الترابَ ـ هالنى الأمر .

صُغ من هذين الفعلين اسم المفعول واسم المكان، وبين وزنهما وما يحدث فيهما من إعلال :

٤ ـ في كل كلمة من الكلمات الآتية حرف علة متحرك وقبله ساكن صحيح « فلماذا لم تنقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ؟

مخيْطَ. مِقْوَد. مِكيَال «أغير» أفعل تفضيل من غار «أثوب» جمع ثَوب. قَسوره. أحوَر. أغيد، يهوى. استحياء. جدول. ما أغير محمداً. أغير به .

الإجابـــة

جـ ١ـ رام ـ اسم الفاعل منه ـ رائم. بزنة فاعل وأصله راوِم، قلبت الـواو همزة لوقوعها عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه ـ اسم المفعول منه ـ مروم، وأصله مَرووم، نقلت حركـة العـين إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان: عين الكلمة وواو مفعول ـ حذفت واو مفعول على رأى سيبويه، وعين الكلمة على رأى الأخفش، ووزنه على رأى سيبويه مَفعُل، وعلى رأى الأخفش مفول المصدر الميمى واسم الزمان مَرام بزنة مفعَل وأصله مروم، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

سال ـ اسم الفـاعـل منـه ـ سائل. وأصله سايل قلبت الياء همزة لوقـوعها عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه، واسم المفعول مسيل، وأصله مسيول، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان ـ عين الكلمـة وواو مفعـول ـ فعـلى رأى سيبويه حذفت واو مفعول فصار مَسُيل، قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء. فصار مَسيل ـ وعلى رأى الأخفش حذفت عين الكلمة (الياء) فصار مسول، ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياء للفرق بين الأجوف الواوى والأجوف اليائى فصار مَسيل، ووزنه على رأى سيبويه مَفِعل بفتح الميم وكسر الفاء وسكون العين وعلى رأى الأخفش مفيل .

المصدر الميمى مَسال وأصله مَسيَل ـ نقلت حركة الياء إلى الساكن

قبلها ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ووزنه مَفْعَل .

اسم الزمان والمكان منه مسِيل وأصله مسْيِل بكسر الياء. نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ووزنه مَفْعِل على الأصل .

أشاع ـ اسم الفاعل منه مشيع وأصله مُشيِع بزنة مُفْعِل نقلت حركة الياء إلى السـاكن الصحيح قبلهـا وبقيت الياء لمجانستها الكسرة ـ واسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان مُشاع بزنة مُفعَل في الجميع والتميز بينها بالقرائن، وأصله مُشْيَع نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها . ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن .

أغـاث ـ اسم الفاعل منه مغيث. وأصله مغوِث بزنة مفِعل نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة .

اسم المفعـول منـه والمصدر الميمى واسم الزمان مغاث بزنة مفعَل وأصله مغْوَث نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها. ثم قلبت الواو ألفاً تحقيقاً للمجانسة .

جـ ٢ ـ أخاف: مضارعه ـ يخيف. وأصله يُخوِف بزنة يفعِل نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة والأمر منه أخِف بزنـة أفِل وأصله أخوِف، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها مع سكون لام الكلمة للبناء .

والمصدر منه إخافة، وأصله إخواف، نقلت حركة الواو إلى الساكن

قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فالتقى ساكنان (الألف المبدلة من عين الكلمة وعين المصدر) فعلى رأى سيبويه تحذف الألف الثانية (ألف المصدر) لزيادتها وقربها من الطرف. وعلى رأى الأخفش تحذف الأولى (عين المصدر)، لأن الأصل في التخلص من الساكنين إذا كان أولهما مداً أن يحذف الأول، ثم أتى بالتاء عوضاً عن الألف المحذوفة فصار إخافة، ووزنه على رأى سيبويه افْعَلَة - وعلى رأى الأخفش إفالة.

أراد مضارعه يريد وأصله يريِد، بزنة يفعل، نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه أرِد بزنة أفِل وأصله أرْيِد، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، مصدره إرادة، وأصله إرياد، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الياء ألفاً فالتقى ساكنان، حذفت الألف الثانية على رأى سيبويه والأولى على رأى الأخفش، وأتى بالتاء عوضاً ووزنه على رأى سيبويه إفَعلة، وعلى رأى الأخفش إفالة.

صان مضارعه يصون وأصله يَصْون، بزنة يَفعُل، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والأمر منه صن بزنة فل، وأصله أصون، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل فصار صون حذفت العين لسكونها مع سكون اللام.

خاف مضارعه يخاف، وأصله يخْوف، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً. والأمر منه خف بزنة فل، وأصله أخوفَ نقلت

حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً واستغنى عن همزة الوصل فصار خاف، حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة للبناء.

كال مضارعه يكيل. وأصله يكيِل، بزنة يفعل، نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه كل بزنة فل وأصله اكيل، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت العين لسكونها مع سكون اللام.

جـ ٣ - هال التراب. اسم المفعول منه مهيل لأنه يائى، وأصله مَهيول، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان الياء «عين الكلمة» وواو مفعول - حذفت واو مفعول، وقلبت الضمة كسرة على رأى سيبويه، وعلى رأى الأخفش حذفت الياء «عين الكلمة»، ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياء، ووزنه على رأى سيبويه مَفِعْل، وعلى رأى الأخفش مفيل. اسم المكان منه مهيل وأصله مهْيِل بزنة مفعِل نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها - فأنت ترى أن صورة اسم المفعول من الأجوف اليائى تتحد مع صورة اسمى الزمان والمكان ولكنهما يختلفان وزنا وإعلالا.

هالنى الأمر اسم المفعول منه مهول، وأصله مهوول، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان. حذفت الواو الثانية على رأى سيبويه، والأولى على رأى الأخفش ووزنه عند سيبويه مفعْل وعند الأخفش مفول.

اسم المكان منه. مَهالٌ، وأصله مهولَ، بزنة مفعَل نقلت حركة الواو

إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن .

جـ ٤ ـ مخيط . لم تنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها لمخالفته المضارع وزنا وزيادة ؛ لأنه لا يوجد مضارع مكسور الأول ولا مضارع تزاد ميم في أوله ، وعلى لغة بعض العرب الذين يكسرون أول المضارع يكون مشبها للمضارع في وزنه دون زيادته ، وهذه اللغة لم يعتبرها الجمهور . واعتبرها ابن مالك وعلل عدم النقل بأنه مختصر من مخياط ـ ومخياط مخالف للمضارع وزنا وزيادة .

مِقْود مِكيال ـ لم تنقل حركة العلة فيهما لمخالفتهما المضارع وزنا وزيادة .

«أغير» أفعل تفضيل من غار «أثوب» جمع ثوب لم تنقل حركة حرف العلة فيهما لمشابهتهما المضارع وزنا وزيادة ، وشرط الإعلال المشابهة في أحدهما ؛ لأن إعلال المشبه للمضارع فيهما يؤدى إلى الإلباس بالفعل .

قسورة . لم تنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها لأنها ليست عيناً والنقل لا يكون إلا من العين .

أحور . أغيد . صفتان مشبهتان ، لم تنقل حركة الواو والياء فيهما لمشابهتهما المضارع وزنا وزيادة وأيضاً لعدم إعلال أصلهما (حوِر وغيِد) .

يهوى . استحياء . لم تنقل الحركة فيهما لاعتلال اللام وقد علمت أن شرط نقل الحركة إلى الساكن ألا تكون اللام حرف علة .

جـدول : لم تنقل الحركة لأن الواو زائدة وليست عيناً .

ما أغير محمداً . أغير به : لم تنقل حركة الياء فيهما لأنهما فعلا تعجب وشرط الإعلال بالنقل ألا يكون حرف العلة عيناً لفعل تعجب .

أسئلـــــة

١ ـ ما الإعلال بالنقل . وما الباعث عليه؟ وما شروطه؟ وضح ذلك مع التمثيل والتعليل .

٢ ـ بين الصيغ التي يدخلها الإعلال بالنقل من الفعلين الماضى والمضارع مع التمثيل .

٣ ـ أي صيغ الفعل المضارع تعل بالنقل فقط؟ وأيها تعل بالنقل والقلب؟

٤ ـ أى أنواع الأسماء يدخله الإعلال بالنقل وما ضابط الاسم الذي يعل لمشابهته المضارع في الوزن دون الزيادة .

٥ ـ «قال» من القول «قال» نام نصف النهار .

هات اسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان من هذين الفعلين ، وبين وزنها وما حدث فيها من إعلال وسببه .

٦ ـ في الكلمات الآتية شذوذ صرفى . بينه مع التوجيه .

استروح . أغْوَلَ الرجل . مريم . مدين استحواذ . مشيب (اسم مفعول) من شابه ـ خلطه .

٧ ـ لماذا أعل بالنقل الاسم المشبه للفعل في الوزن أو الزيادة دون المشبه للفعل فيهما ؟

٨ ـ ما التغيير الذي يعترى اسم المفعول من الفعل الثلاثى الأجوف واويا ويائيا ؟

٩ ـ متى تتحد صورة اسم المفعول وصورة اسمى الزمان والمكان من الثلاثى ؟

١٠ ـ ما التغيير الذي يعترى المصدر الموازن لإفعال أو استفعال من الفعل الأجوف ؟

١١ ـ بين سيبويه والأخفش خلاف في المحذوف من اسم المفعول من الثلاثى الأجوف، ومن مصدرى أفعل واستفعل الأجوفين، بين الرأيين وما تختار مع التوجيه والتمثيل .

١٢ ـ هاب ـ أهاب به . وصل . صال . صلى .

(أ) هات المضارع والأمر من هذه الأفعال، وزنها وبين ما حدث فيها من إعلال .

(ب) هات اسم المفعول من الفعل الأول واسم الفاعل من الثاني وبين وزن كل وما حدث فيه من إعلال .

١٣ ـ متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب . ومتى يقتصر على الإعلال بالنقل .

١٤ ـ بين سيبويه والأخفش خلاف فيما إذا كانت الحركة المنقولة ضمة والعين ياء، بين هذا الخلاف وأثره مع التمثيل .

١٥ ـ أضاع . أساء . صان . عاب . غار . نام . استضاء .

(أ) هات المضارع والآمر واسم المفعول من الأفعال السابقة، وبين وزنها وما يحدث فيها من إعلال وسببه .

(ب) هات مصادر الأفعال . أضاع . استضاء . أساء . وبين وزنها وما يحدث فيها من إعلال وسببه .

١٦ ـ زن الكلمات الآتية وبين ما فيها من إعلال وسببه .

منيرة . مفازه . يفيد . أصاب . يسىء . ملامة . مروم . إشارة . مهيب (من هابه) مهيب (من أهاب به) مهانة (من هان) ومن مهن . معيشة .

أي أنواع الإعلال يدخل اسم الفاعل من الفعل الأجوف الثلاثى وغيره ؟

وما التغيير الذي يعترى المصدر الميمى واسم المكان من الفعل الناقص والفعل الأجوف ؟

الإعلال بالحــــذف

تقدم لك أن الإعلال بالحذف هو حذف حرف العلة للتخفيف .

وقد اشتهر في اصطلاح الصرفيين أن الحذف الإعلالى : هو ما يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد، كحذف الواو من يعد، ومن قل، والألف من عصا وفتى .

وأما الحذف الذي ليس له علة تصريفية، فيسمى في اصطلاحهم الحذف الترخيمى أو الاعتباطى والحذف غير المطرد.

أقسام الحــــذف

ينقسم الحذف بناء على ما اشتهر بين الصرفيين إلى قسمين: حذف قياسى وحذف غير قياسى .

فالحذف القياسى : هو ما كان لعلة تصريفية مطردة، غير العلة العامة التي هي التخفيف، والعلة التصريفية المطردة هي الاستثقال والتقاء الساكنين، كحذف الواو من يعد وقل، والتاء من تجلىَّ وتميز، وأصلهما تتجلى وتتميز .

والحذف غير القياسى : هو ما ليس له علة تصريفية تقتضيه، كحذف لام يد ودم وحر واست وأصلها يدْى ودمى وحِرْح وسته فإن الحذف فيها لمجرد التخفيف، وكلا النوعين يقع في الصحيح والمعتل كما رأيت في الأمثلة .

والنوع الثاني لا ضابط له، بل مقصور على السماع .

وأما النوع الأول وهو الحذف القياسى فينحصر في نوعين: ما يكون للاستثقال، وما يكون لالتقاء الساكنين .

أنواع الحذف للاستثقال

والذي للاستثقال ثلاثة أنواع : ما يتعلق بحرف زائد. وما يتعلق بفاء الكلمة. وما يتعلق بعين الكلمة. وإليك بيان كل :

حذف الحرف الزائد: همزة أفعل . إحدى التاءين أول المضارع

المثـال	أصلـه	ما حدث فيه
أكرمُ . نُكْرمُ يُكرم . تكرم	أؤكرم . نؤكْرمْ يؤكْرم . تؤكرم	حذفت الهمزة الزائدة في الماضـي من مضارعه، كراهة اجتمـاع همزتين زائدتين في المضارع المبدوء بالهمـزة وحمل عليه المبدوء بغيرها .
يجيب . يبين	يؤجْوِب يؤبْين	حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما وقلبت الواو ياء .
مكرم . مكرَم	مؤكرِم . مؤكرَم	حذفت الهمزة من اسمى الفـاعل والمفعول حملا على المضارع .
مجِيبٌ . مجابٌ	مؤجوِب مؤجَوب	حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ياء في الأول وألفاً في الثاني
تصدى تنزل	تتصدى تتنزل	حذفت إحدى التاءين كـراهة توالى المثلين

النوع الأول: من أنواع الحذف للاستثقال حذف الحرف الزائد، ويكون ذلك واجباً وجائزاً.

فالواجب يكون في مضارع صيغة أفعل وسائر فروعها، ماعدا الأمر(١) فإذا كان الفعل موازنا لأفعلَ - حذفت همزته من أمثلة مضارعه، ومن اسمى الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى، تقول في مضارع أكرم وأجاب: أُكْرم. نكرم. أجيب. يجيب - وفى اسمى الفاعل: مكرم ومجيب، وفي اسم المفعول والمصدر الميمى واسمى الزمان والمكان: مكرَم ومجاب، بحذف الهمزة الزائدة في الجميع.

وإنما حذفت الهمزة كراهة اجتماع همزتين في المضارع المبدوء بهمزة المتكلم وحمل الباقي عليه.

إثبات همزة أفعل إذا أبدلت هاء:

ولو أبدلت الهمزة هاء أو عيناً، نحو قولهم: هَراقَ في أراق الماء «وعَنهَلَ» في أنهَل الأبل، امتنع الحذف لعدم المقتضى، فتقول في مضارعهما: يُهَريق ويعَنهْل، وفي اسمى الفاعل والمفعول منهما: مهَريق ومعَنْهِل ومهراق ومعَنهَل، بفتح الهاء والعين في الجميع.

ولا يجوز إثبات همزة أفعل من عدم إبدالها إلا في ضرورة أو كلمة نادرة، فالضرورة، نحو: قول الشاعر: فإنه أهل لأن يؤكرما، والكلمة

(١) أما الأمر فيؤتى فيه بالهمزة التي حذفت في المضارع توصلا للنطق بالساكن، نحو: أكْرِمْ وأجِبْ، ولا يوجد فعل أمر مبدوء بهمزة قطع إلا الأمر من أفعل.

النادرة، نحو قولهم: أرض مؤرْنِبة أى كثيرة الأرانب. وكساء مؤرْنَب إذا خلط صوفه بوبر الأرنب.

قال ابن مالك:

وحذف همز أفعل استمر في ... مضارع وبنيتىْ متصف

حذف إحدى التاءين من مضارع تفعل وتفاعل:

وأما الجائز أى حذف الحرف الزائد للاستثقال جوازاً فيكون في مضارع صيغتى تفعَّل وتفاعل المبدوء بتاء المضارعة، فإنه يجوز حذف إحدى التاءين منه، والمختار عند سيبويه حذف الثانية؛ لأن الثقل حصل منها ولقربها من الطرف، ولأن الأولى، وهي تاء المضارعة جيء بها لمعنى، نحو: تصدى تتجلى وتتنزل وتتقاتل وتتتابع، فيجوز أن يقال فيها: تجلى وتنزل وتقاتل. وتتابع قال تعالى: **﴿فأنت له تصدى﴾**. **﴿تنزل الملائكة﴾**، **﴿ناراً تلظى﴾**.

قال ابن مالك:

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر ... فيه على تا كتبين العبر(١)

(١) سيأتى في باب الإدغام أن فيه ثلاثة أوجه: إظهار التاءين. حذف إحداهما ابتداء ووصلا. إدغام الأولى في الثانية وصلا بعد متحرك أو مد، نحو: تكادّ تميز ولاّ تبرّجن.

النوع الثاني ـ حذف فاء الكلمة «المثال الواوى»

المثـال	أصلـه	ما حدث فيه
يَعد . أعِد نَعِد . تَعِد يعى . يشى	يوْعد . أوْعِد نَوعِد . توعد يَوْعى . يَوْشى	حذفت الواو من المضارع المبدوء بالياء لوقوعها بين الياء والكسرة وهما ضدان لها، وحمل على المضارع المبدوء بالياء المضارع المبدوء بغيرها .
عِد . زن	اوْعد . اوزن	حذفت الواو من الأمر حملا على المضارع، ثم استغنى عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها .
عِه . شِه	اوع . اوش	بعد حذف اللام للبناء حذفت الفاء حملا على حذفها في المضارع . فاستغنى عن همزة الوصل، وجيء بهاء السكت، لبقاء الأمر على حرف واحد .
عِدة . زِنَة . شيَة	وِعد . وزنٌ . وشيٌ	حذفت الواو من المصدر حملا على المضارع بعد نقل كسرتها للعين، لتدل عليها، ثم عوض عنها التاء .

والثاني : وهو ما يتعلق بفاء الكلمة ـ يكون في المثال الواوى .

فإذا كان الفعل ثلاثيا مجردا واوى الفاء حذفت فاؤه من أمثلة المضارع، ومن الأمر المصدر .

شرط الحذف من المضارع والأمر :

ويشترط للحذف من المضارع والأمر غير ما تقدم في الماضي : من

كونه ثلاثيا مجردا ـ أن يكون المضارع مكسور العين كسرة ظاهرة، أو مقدرة : بأن يكون قياس المضارع كسر عينه ولكن فتحت لحرف الحلق، فالكسرة الظاهرة، نحو: يعد . يزن . يعى، والكسرة المقدرة كما في يدع ويضع ويهب ويقع، فإن عين المضارع مكسورة تقديراً، لأن ماضيه على فَعَل بفتح العين، وفعل المفتوح العين في الماضى قياسه كسر عين مضارعه، فحذف العين في هذه الأمثلة جار على القياس، لأن العين مكسورة في الأصل، وإنما فتحت لحرف الحلق : العين أو اللام . ومثل هذه الأمثلة ما أشبهها : من كل ما حذفت فاؤه مع فتح عينه وكان ماضيه على فعَل وعينه أو لامه حرف حلق، ويذر محمول على يدع؛ لأنه بمعناه .

وأما يسع ويطأ فالظاهر أن حذف فائهما شاذ؛ لأن الفتح فيهما هو الأصل والقياس؛ لأن ماضيهما على فَعِل بكسر العين، هما وطِىء وسِع وفعِل لم تكسر عين مضارعه إلا في كلمات محصورة ليس منها هذان الفعلان، وبعض الصرفيين يرى أن حذف الواو فيهما دليل على أن العين كانت مكسورة في الأصل، كما في ومِق يمِق، وإنما فتحت لحرف الحلق، وعلى ذلك يكون الحذف فيهما مقيسا كما في يضع[1] .

وإنما حذفت الواو من المضارع في هذا الموضع استثقالا لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة في المضارع المبدوء بالياء، لأن الكسرة جزء من الياء،

(١) قال سيبويه : وأما وطىء يطأ ووسع يسع فمثل : ورِم يرِم، ولكنهم فتحوا يفعل. وأصله الكسر، ومثله وضع يضع .

والفتحة جزء من الألف، فكأنه اجتمع أحرف العلة الثلاثة، وحمل المضارع المبدوء بغير الياء على المضارع المبدوء بالياء طردا للباب .

والأمر تابع للمضارع في حذف فائه، لأنه مقتطع منه، فتقول: في الأمر من وعد ووضع: عِد ضَع، بحذف الفاء حملا على حذفها من المضارع، وفي الأمر من وعى ووفى: عه وفه، بحذف الفاء حملا على حذفها في المضارع، وحذف اللام لبناء الأمر، والإتيان بهاء السكت لبقاء الأمر على حرف واحد .

فإذا فقد شرط حذف الفاء من المضارع امتنع الحذف منه ومما حمل عليه، فتثبت الفاء إذا كان الفعل مزيدا، نحو: أوجب يوجب أوجبْ، واعد يُواعد واعِد كما تثبت إذا كانت عين المضارع مفتوحة، نحو: وجل يوجل ايجل[1] وكذا إذا كانت مضمومة، نحو: وجُه يوجُه، وضؤ يوضؤ، وشذ حذف الواو من المضارع المضموم العين في كلمة واحدة في اللغة العامرية، هي يجُدُ. قال جرير:

لو شئت قد نَقَعَ الفؤاد بشربة   تدع الصوادى لا يجُدن غليلا

كما شذ حذفها من مفتوح العين في يسمع ويطأ على ما ذهب إليه بعضهم .

شرط الحذف من المصدر :

المصدر محمول على المضارع في حذف فائه ويشترط لحذفها منه أن

(١) وسمع في مضارع وجل: يِيْجل بقلب الواو ياء مع فتح ياء المضارعة وبكسرها وياجل بقلب الواو ألفاً .

تكون مكسورة، بأن يكون على فِعْل أو فِعلة، [1] وألا يكون دالا على الهيئة، ويجب عند حذف فاء المصدر نقل حركتها «الكسرة» إلى عينه الساكنة لتكون دليل حركة الفاء، ويؤتى بالتاء بعد اللام - إذا لم تكن موجودة عوضا عن الفاء، وتعويض التاء واجب، نحو: عدة وزنة وشية .

وأجاز بعضهم حذفها عند الإضافة تمسكا بقول الشاعر :

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا   وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

أراد عدة الأمر، وخرجه بعضهم على أن عدا جمع عِدوة بمعنى ناحية أى وأخلفوك نواحى الأمر الذي وعدوا .

فإذا لم تكن فاء المصدر مكسورة امتنع حذفها، كما في وَعْد ووَصْف مصدرى وعد ووصف، وكذلك إذا كان دالا على الهيئة، نحو: وعدة الأمير .

وشذ إثبات الفاء في المصدر الموازن لفِعلة، نحو: وتره وِترة، وِعدة. وثبة. وِجهة، وعلل بعضهم إثبات الواو في وجهة بأنه مصدر غير جار على فعله، إذا لم يسمع وجَه يجه .

فلما فقد المضارع المحذوف الفاء لم تحذف من المصدر، وجعله المازنى والمبرد اسما للمكان المتوجه إليه، وعلى ذلك لا شذوذ في إثبات الفاء؛ لأنه ليس مصدراً، وشرط الحذف من موازن فِعل وفعلة أن يكون مصدرا .

(١) وقد تفتح عين المصدر لفتح عين مضارعه، نحو: سَعة وضَعة، وجاء الضم شذوذاً. قالوا في صلة: صُلة بالضم .

وجاء الحذف شذوذا في غير المصدر، نحو: رقة. اسم للفضة المضروبة. وحشة: اسم للأرض الموحشة: ولدة صِفة بمعنى تِرب.

وأما المثال اليائى فلا تحذف فاؤه في المضارع وما حمل عليه، نحو: ينَع الثمر ييْنِع، ويَعَر الجدى ييعِرُ: صوت. وشذ حذف الفاء من مضارع اليائى في كلمتين هما: يَسر الرجلُ يسِر، بفتح السين في الأول وكسرها في الثاني: لعب الميسر، ويئس، فلان يئس والقياس فيهما ييسِر وييئس.

قال ابن مالك:

فا أمــر او مضــارع من كوعــد　　　احذف وفي كعدة ذاك اطَّرد

النوع الثالث ـ حذف عين المضعف الثلاثى

المثــال	أصلــه	ما حدث فيه
ظللت مِسسْت مللنا	ظلّ. مس. ملّ	أسند الفعل إلى تاء الفاعــل ففك الإدغام، لسكون المدغم فيه إذلا سبيل إلى الإدغام مع سكون المثلين.
ظِللت مِسست مِللنا	ظِللت مِسسْت مِللنا	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء دفعاً لثقل اجتماع المثلين مع تعــذر تخفيفهما بالإدغام.
ظَلتُ مَسست ملنا	ظللت مِسسْت مِللنا	حذفت العين مع بقاء الفاء على حركتها
يقْررن. يَعففن	يقِرّ. يعفّ	أسند الفعل إلى نون النســوة ففك الإدغام لتعذره.
يقِرْن. يعفْن	يَقررْن. يعففن	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء
قِرْن	اقِررْن	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء واستغنى عن همزة الوصل.

الثالث: من أنواع الحذف للاستثقال ـ وهو المتعلق بعين الكلمة ـ يكون في المضعف الثلاثى المجرد مكسور العين، ماضيا، ومضارعا وأمرا ـ عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، وهذا الحذف سبيله الجواز لا الوجوب.

الأوجه الجائزة في الماضى الثلاثى:

فإذا كان الفعل المضعف ماضيا ثلاثيا مجرداً مكسور العين، جاز فيه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء،

ومع عدم النقل - وعلى ذلك يكون فيه عند الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه .

الأول : الإتمام وهو الأرجح ، «كظللتُ ومسستُ ومللنا في ظلَّ ومسَّ وملَّ .

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها للفاء ؛ كظِلْت ومِسْت .

الثالث : حذف العين مع بقاء الفاء على حركتها ، كَظَلْت ومَسْت ، وعليه قوله تعالى : ﴿فظلتم تفكهون﴾ .

وإنما حذفت العين ؛ لثقل اجتماع المثلين مع تعذر تخفيفهما عن طريق الإدغام ، وبعضهم ذهب إلى أن المحذوف اللام لا العين .

فإذا زاد الماضى المضعف على ثلاثة أحرف وجب فيه الإتمام عند إسناده للضمائر ، كأحللت ، وأقررت . وأحسست ، واستمددت ، وشذ أحسْت في أحسست .

وكذا يتعين الإتمام إذا كان الماضى الثلاثى مفتوح العين ، أو مضمومها نحو: هممت ولَبُبْت أى صرت لبيبا ، وشذ همْت بحذف العين من هممت بفتح العين .

وذهب العلامة الرضى إلى أن مضموم العين كمكسورها يجوز فيه حذف العين مع النقل أو بدون نقل ، نحو: لبْت في لببت .

الأوجه الجائزة في المضارع والأمر :

وإذا أسند المضارع المضعف مكسور العين إلى نون النسوة جاز فيه وجهان :

الأول : الإتمام ، نحو: يقررن في يقر بكسر العين ، مضارع قر في المكان بفتح العين في الماضى .

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، نحو: يقِرْن .

وكذلك الأمر يجوز فيه الوجهان ، نحو: اقررن وقِرْن بكسر القاف ، وعلى هذا تخرج قراءة: وقِرن في بيوتكن بكسر القاف ، فهو أمر من قر في المكان يقر ، فيكون أصله اقررن ، نقلت كسرة الراء إلى القاف ثم حذفت مع همزة الوصل وقيل: إنه أمر من الوقار ، محذوف الفاء ؛ لأنه مثال واوى فوزنه على هذا الرأى علن ، وعلى الرأى الأول فلن .

حكم المضارع مفتوح العين :

فإن كان المضارع مفتوح العين لم يجز فيه وفي أمره إلا الإتمام ، نحو: فيظللن رواكد على ظهره . اظللن ؛ لأنه لا يستثقل الفك مع الإتمام في المفتوح ، وسمع الحذف فيه قليلا ، قرأ نافع : وقرن في بيوتكن ، بحذف العين مع فتح الفاء .

أما مضموم العين فألحقه ابن مالك في الكافية بمكسور العين في جواز حذف عينه ، فأجاز أن يقال: غضن في اغضضن ، محتجاً بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور ، والجمهور على أن الحذف في غير مكسور العين مقصور على السماع .

بل ذهب بعضهم إلى أن الحذف من مكسور العين غير مطرد، وصرح سيبويه بشذوذه، لأنه لم يسمع إلا في كلمتين من الثلاثى، هما ظلت ومست، وفي كلمة من المزيد، هي أحست في أحسست .

قال ابن مالك :

ظلت وظلت في ظللت استعملا وقرن في اقررن وقرن نقلا

التقاء الساكنين

النوع الثاني من الحذف القياسى الحذف لالتقاء الساكنين، وليس التقاؤهما موجباً للحذف دائماً، بل تارة يغتفر التقاؤهما، وتارة يجب حذف أولهما، وتارة يجب تحريكه .

ما يغتفر فيه التقاء الساكنين :

فيغتفر التقاؤهما في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون أول الساكنين حرف مد أو ياء تصغير، وثانيهما حرفا مدغماً في مثله، وهما في كلمة واحدة، نحو: دابة، وخويْصَّة تصغير خاصَّة، ولا الضَّالين .

الثاني : الكلمات الموقوف عليها، نحو قالْ . ثوبْ . بكرْ .

الثالث : عند سرد الكلمات، نحو: جيمْ . ميم . عينْ . دالْ، وذلك لجريان هذه الكلمات مجرى الموقوف عليها .

الرابع : همزة الوصل المفتوحة إذا سبقت بهمزة استفهام، فإنها لا

تحذف؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تقلب ألفاً أو تسهل بين الهمزة والألف .

وفي حالة قلبها ألفاً تلتقى ساكنة مع ما بعدها، نحو: آلحسن عندك؟ آيمن الله يمينك؟ فيغتفر التقاؤهما؛ لأن الحذف يؤدى إلى الإلباس .

هذه هي المواضع التي يغتفر فيها التقاء الساكنين، وفيما عداها يتخلص من التقائهما بحذف الأول أو تحريكه، أو تحريك الثاني .

مواضع التخلص من التقاء الساكنين بالحذف

المثـال	أصلـه	ما حدث فيه
قلت . بعت خفت . هبت	قَوَلت . بَيَعت خَوِفت . هيِبْت	قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبله، ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع لام الكلمة وحركت الفاء بالضم أو بالكسر للدلالة على نفس العين أو على حركتها .
قل . بع	اقوُل . ابيع	نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل، وحذفت العين، لسكونها مع سكون اللام، للبناء .
قاض . هاد	قاضى . هادى	استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء، لالتقائها ساكنة مع التنوين .
عصاً . فتى	عصو. فتى	تحرك كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف، لالتقائها ساكنة مع التنوين .
سعوا يسعون يسعَين اسِعى دعوا يرضون	سعيُوا يسعيُون تسعيين اسعيى دعووا يرضوون	قلبت اللام «الياء والواو»، ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف وواو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذفت الألف وبقى الفتح للدلالة عليها.
يدعون يقضون تدعين تقضين	يدعوون يقضيون تدعوِين تقضيين	استثقلت الضمة والكسرة على لام الكلمة (الواو والياء) فحذفتا، ثم حذفت اللام لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وياء المخاطبة وضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة .

يتعين التخلص من الساكنين بحذف الأول في ثلاثة مواضع :

الأول : أن يكون أول الساكنين مدا والثاني ليس مدغما، سواء أكانا في كلمة، أم فيما يشبهها، أم في كلمتين، إلا أنه إذا كانا في كلمة أو ما يشبهها حذف الساكن الأول في اللفظ والخط، وإذا كانا في كلمتين حذف في اللفظ دون الخط .

حذف عين الأجـــــوف :

فالتقاؤهما في كلمة كما في الفعل الأجوف إذا سكنت لامه، وكانت عينه معلة[1]، فإنها تحذف؛ لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة، سواء أكان سكونها ناشئا عن اتصال الضمائر بها، أم من الجازم في المضارع، أم من البناء في الأمر، نحو: قلت وطلت[2] وبعت ويقلن ويبعن، ولم يقل ولم يبع، وقل وبع .

حذف لام المقصور والمنقوص :

وكما في الاسم المقصور والمنقوص؛ فإن لامها تحذف، إذا نونا ولم يكن المنقوص منصوبا، لالتقائها ساكنة مع التنوين، نحو: هذه عصاً وهذا فتى هاد .

(١) فإن سلمت عينه من الإعلال بالقلب سلمت من الحذف تقول في غيد وبايع غيدت وبايعت وفي مضارعه لم يغْيد ولم يبايع .

(٢) ويجب بعد حذف العين في الماضى الأجوف الثلاثى المسند إلى ضمير رفع متحرك تحريك فائه بالضم، إن كان من باب كرم، نحو طلت أو من باب نصر ولا يكون إلا واوى العين، نحو: قلت، للدلالة على حركة العين في الأول وعلى نفس العين في الثاني، وإن كان من باب علم سواء أكان واويا أم يائيا، نحو: خفت وهبت. أو من باب ضرب ولا يكون إلا يائيا، نحو: بعت. حركت فاؤه بالكسر، للدلالة على حركة العين في الأول وعلى العين في الثاني .

حذف لام الفعل الناقص :

والتقاؤهما فيما يشبه الكلمة كما في الفعل المعل اللام، إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ فإن لامه تحذف ، لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة أو ياء المخاطبة، لأنهما لشدة اتصالهما كجزء الكلمة .

ثم إن كان المحذوف ألفاً بقى ما قبلها مفتوحا، وإن كان المحذوف واوا أو ياء ضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة، نحو: الرجال سعَوا ويسعون إلى الخير ويدعون إلى البر ويقضون بالعدل، وتسعَين يافتاة، وتدعين. وتقضين .

ومثال اجتماعهما في كلمتين: «وقالوا الحمد لله. أطيعوا الله وأطيعوا الرسول». ونحو: دعا المؤمن إلى الخير، فإن المد في آخر الكلمة الأولى في كل من هذه الأساليب يحذف لفظا لا خطا .

حذف تنوين العلم الموصوف بابن :

الثاني : تنوين العلم الموصوف بابن مضافا إلى علم(١)، نحو: تزوج محمد بن على، فإن لم يكن لفظ ابن صفة، كأن وقع خبراً، نحو: أمحمدٌ ابن على أم ابن إبراهيم؟ لم يحذف التنوين بل يحرك بالكسر، وكذلك إذا لم يضَف لفظ ابن إلى علم، نحو: هذا محمد ابن أخى .

حذف نون التوكيد الخفيفة :

الثالث : أن يكون أول الساكنين نون التوكيد الخفيفة، نحو: قول الشاعر :

(١) وذلك لكثرة لفظ ابن نعتا، واللفظ إذا كثر استعماله طلب التخفيف فيه، فلما اضطروا بسبب التقاء الساكنين إلى تحريك التنوين أو حذفه اختاروا حذفه طلبا، للتخفيف .

لا تهين الفقير علك أن   تركع يوما والدهر قد رفعه

وأصله لا تُهينَن بنون التوكيد الخفيفة، ولو لم يكن الفعل مؤكداً لقيل : لا تُهن، بحذف عينه وسكون لامه .

وإنما حذفت النون ولم تحرك مع أنها ليست مدة، للفرق بينها وبين التنوين، فإن التنوين إذا التقى بساكن آخر لا يحذف، بل يحرك إلا مع ابن إذا كان نعتا كما سبق .

متى يتخلص من الساكنين بالتحريك :

في غير ما تقدم يتخلص من الساكنين بالتحريك، والأصل في التحريك أن يكون بالكسر؛ لأنه سجية النفس وطبيعتها. فإنك لو تركت نفسك وسجيتها وجدتها لا تلتجىء في النطق بثاني الساكنين إلا إلى الكسرة، تختلسها على الساكن الأول، لاحِظْ نطقك بكلمة بكر حالة الوقف .

وقد يترك ذلك الأصل إلى الضم أو الفتح وجوباً أو جوازاً .

متى يتخلص بالضم :

فيجب الضم في ثلاثة مواضع :

الأول والثاني : أمر المضعف المدغم، ومضارعه المجزوم بالسكون، إذا اتصلت بهما هاء الغائب، نحو: رُدّه عضّه لم يردّه لم يمسّه لم يحبّه، فإن اللام تحرك بالضم؛ للتخلص من التقاء الساكنين: سكون اللام للبناء أو الجزم وسكون العين للإدغام، وإنما حرك بالضم لأن ضمة الهاء قد تشبع،

فتصبح اللام كأنها وليتها واو؛ إذ الهاء حرف خفي لا يعتد به فاصلا - والكوفيون يجيزون في مثل هذا الفتح والضم والكسر .

الثالث : ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم قبلها، نحو: لهم البشرى. كتب عليكم الصيام. أنتم الفقراء، فإن كانت متصلة بالضمير المكسور، فالأقيس الكسر، اتباعا أو على الأصل في التخلص من الساكنين، وعليه قراءة أبي عمرو : عليهم الذلة، بهم الأسباب، بكسر الميم - وذهب كثير إلى ضمها رجوعا بها إلى حركتها الأصلية، لأن أصل حركة ميم جماعة الذكور الضم، وعليه باقي القراء، نحو: بهم الأسباب .

رجحان الضم على الكسر :

ويترجح الضم على الكسر - إذا كان أول الساكنين واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها. نحو: ولا تنسوا الفضل بينكم .

جواز الضم والكسر على السواء :

ويجوز الضم والكسر على السواء إذا كانت حركة الحرف التالى للساكن الثاني الضمة أصالة، نحو: قالت اخرج. قالت اغزى .

متى يتخلص من الساكنين بالفتح ؟

ويجب التخلص من الساكنين بالفتح في أربعة مواضع :

الأول : نون من الجارة إذا وليها (أل)، نحو: منَ الكتاب من الله، وإنما وجب فتح النون ولم تكسر على الأصل، فراراً من ثقل توالى الكسرتين (كسرة الميم وكسرة النون) فيما يكثر استعماله، وهو وقوع أل بعد من .

وبعض العرب يكسر نون منْ مع ألْ على الأصل في التخلص من الساكنين، ولم يبال بالكسرتين؛ لعروض الثانية، فإن وليها ساكن غير أل كان الكسر - على الأصل - أرجح من الفتح، نحو: من ابنك .

الثاني : تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين، نحو: قالتا أتيتا طائعين .

الثالث والرابع : أمر المضعف المدغم ومضارعه المجزوم بالسكون إذا اتصلت بها هاء الغائبة، نحو: ردّها لم يردّها «والساكنان» هما عين الكلمة الساكنة للإدغام واللام الساكنة للبناء أو الجزم؛ فإنه يتخلص من الساكنين بتحريك اللام بالفتح .

وإنما وجب الفتح لأن الهاء حرف خفي، فكأن الألف وليت المدغم فيه، والألف يجب أن يكون ما قبلها مفتوحاً .

جواز التخلص من الساكنين بالفتح أو الكسر أو الاتباع :

فإذا لم يتصل أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم بضمير الغائب أو الغائبة جاز التخلص من الساكنين بتحريك اللام بالفتح، لأنه أخف الحركات، نحو: حجَّ ولم يحجّ وعِفَّ ولم يعِفَّ وبالكسر، لأنه الأصل في التخلص من الساكنين، نحو: حجِّ ولم يحجِّ وعِفّ ولم يعِفّ وبإتباع اللام للعين في حركتها، نحو: حجّ ولم يحجّ وعِفّ ولم يعفّ وبشّ ولم يبشّ .

الأوجه الجائزة في أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم :

وعلى ذلك يتبين لك أن المضارع المدغم المجزوم المضموم العين الذي لم يتصل به ضمير الغائب ولا ضمير الغائبة والأمر منه، نحو: لم يحج وحج،

ولم يغض وغض، يجوز فيها ثلاثة أوجه: فتح اللام وكسرها وضمها وأن المضارع المفتوح العين أو مكسورها، يجوز فيه وجهان: فتح اللام وكسرها وكذا الأمر منهما، نحو: لم يعفَّ وعِفَّ ولم يبشَّ وبشَّ ومحل جواز الأوجه الثلاثة أو الوجهين إذا لم يقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن. فإن وقع بعدها ساكن، نحو: ردَّ الكتاب وجب الكسر على رأى الأكثر وبعضهم أجاز الفتح ونقل عن ابن جنى ضم آخر المضموم العين وقد روى بالأوجه الثلاثة قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

هل المحرك أول الساكنين أو ثانيهما ؟

ظهر لك مما تقدم أن الذي يحرك من الساكنين هو الأول، إلا أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم؛ فإن الذي يحرك فيهما هو الثاني؛ لأن تحريك الأول يزيل الإدغام.

ملخص الحذف القياسى

الحذف القياسى ما يكون لعلة تصريفية مطردة. وعلة الحذف المطردة هى الاستثقال والتقاء الساكنين وأنواع الحذف للاستثقال ثلاثة:

الأول : حذف حرف زائد: الهمزة الزائدة في صيغة أفعل من المضارع وسائر التصرفات، ما عدا الأمر، نحو: أحسن يحسن محسن، وإحدى التاءين المزيدتين أول المضارع نحو: تميّز.

والثاني : حذف فاء المثال الواوى من المضارع والأمر والمصدر وشرط الحذف من المضارع والأمر أن يكون الماضى ثلاثياً مجرداً والمضارع مكسور العين، وشرط الحذف من المصدر عدا ما تقدم في المضارع، أن يكون مكسور الفاء، نحو: وصف يصف صفة.

الثالث : حذف عين المضعف الثلاثى مكسور العين عند إسناده إلى الضمائر المتحركة، ماضيا ومضارعا وأمراً.

والحذف في هذا النوع جائز لا واجب، نحو: ظَللت. ظَلِتَ، نحو: النسوة، يَلجَجْنَ في الخصومة، ويَلجْن، والجَجْن، ولجْنَ.

وأجرى الرضى المضعف الثلاثى مضموم العين مجرى مكسور العين تقول في لَببْت: لُبْت ولَبْت أي صرت لبيبا.

الحذف لالتقاء الساكنين

يقع الحذف لالتقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الأول مداً والثاني ليس مدغماً، سواء كانا في كلمة أم في كلمتين، وسواء كان الساكن الأول حرفا أصلياً: (لاما)، كما في عصا. وفتى. وقاض. وسعوا ويقضون ـ أم عيناً، كما في قلت، وبعت، وقل، وبع، وكما في مقول ومبيع، وإقامة ـ على رأى الأخفش ـ أم حرفا زائداً، كما في مقول، ومبيع، وإقامة ـ على رأى سيبويه[1].

(١) وفي رأيه هذا ـ كما تقدم ـ مخالفة لقاعدة التخلص من التقاء الساكنين، إذ الأصل في التخلص من التقائهما إذا كان أولها مداً أن يحذف الأول كما سبق.

٢ ـ تنوين العلم الموصوف بابن، مضافا إلى علم، نحو: قال محمد ابن مالك .

٢ ـ نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن، نحو : لا تهين الفقير .

وأرى أن أجمل لك الحذف بلون آخر فيما يأتي :

الحذف القياسى يلحق كلا من الفاء والعين واللام، كما يلحق الحرف الزائد .

حذف الفاء قياساً :

فالفاء ـ تحذف قياساً للاستثقال في المثال الواوى بالشروط المتقدمة[١] .

حذف العين :

والعين تحذف قياساً للاستثقال والتقاء الساكنين .

فتحذف للاستثقال جوازاً من المضاعف الثلاثى مكسور العين، عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة .

وتحذف وجوبا لالتقاء الساكنين في الفعل الأجوف المعل العين، عند سكون لامه، نحو: قلت. خفت. استقمت. قل. خَفْ. بع. استقم. وفى اسم المفعول من الثلاثى الأجوف، والمصدر الموازن لإفعال واستفعال، وعلى رأى الأخفش؛ فإن المحذوف عنده فيهما الساكن الأول (عين الكلمة[٢]) .

---

(١) والتزم حذف الفاء سماعاً في الأمر من أخذ وأكل في الابتداء وفى الدرج، وكثر الحذف في الأمر من أمر في الابتداء، وفي الدرج الإثبات أفصح .

(٢) وتحذف العين سماعا في الأمر من سأل في الابتداء. سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية والأكثر في الدرج إثباتها .

=

حذف اللام :

واللام ـ تحذف قياساً لالتقاء الساكنين مما يأتي :

١ ـ من الفعل المعتل اللام، عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ فإن لامه تحذف، سواء كانت ألفاً. أم واواً. أم ياء. ثم إن كان المحذوف ألفاً بقى ما قبلها مفتوحا وإن كان واواً أو ياء ضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة، نحو: الرجال سَعَوْا. ونحو: تخشون وتدعون وتقضون يارجال. وتَخْشَيْنَ وتدعين وتقضين يافتاة .

وكذا تحذف اللام إذا كانت ألفاً من الفعل الماضى عند اتصاله بتاء التأنيث، نحو: هند سعت .

٢ ـ من المقصور والمنقوص إذا نونا ولم يكن المنقوص منصوبا، نحو: فتى مهتد .

حذف الحرف الزائد :

وأما الحرف الزائد فقد جاء حذفه قياساً للاستثقال في صيغة أفعل فإن همزته تحذف من مضارعه وسائر تصرفاته، ما عدا الأمر .

وفي المضارع المبدوء بتاءين زائدتين؛ فإنه يجوز حذف إحدى التاءين والأرجح أن تكون الثانية كما تقدم .

= حذف عين رأى وأرى:

والتزمت العرب حذف عين (رأى) بعد نقل حركتها إلى ما قبلها في مضارعه وأمره دون باقى التصرفات، تقول في المضارع: يرى بزنة يَفَل، وفي الأمر: رَهْ بزنة فَهْ كما التزمت حذف عين «أرى» المزيد بهمزة التعدية في جميع صيغه: الماضى. والمضارع. والأمر وسائر المشتقات فالماضى أرى بزنة أفَلَ والمضارع يرى بضم حرف المضارعة، لأن الماضى رباعى، ووزنه يفل والأمر أر بزنة أف، واسم الفاعل مُر واسم المفعول مرى، ومثله المصدر الميمى واسما الزمان والمكان .

وتحذف لالتقاء الساكنين في اسم المفعول الثلاثي الأجوف والمصدر الموازن لإفعال واستفعال على رأى سيبويه فإن المحذوف عنده فيهما الساكن الثاني: واو مفعول. وألف المصدر.

تطبيقـــــات

١ - هات مضارع الأفعال الآتية. وأسنده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة، وبين ما يحدث فيه من إعلال وسببه. سما. نوى. نسى. رأى.

٢ - أجمل. أضاء. ونى.

هات من الفعلين الأولين المضارع واسم الفاعل - ومن الفعل الثالث مضارعه وأمره ومصدره، وبين ما حدث في كل من إعلال وسببه.

٣ - زن الأفعال الآتية وبين ما حدث فيها من إعلال وسببه.

صُن. صونوا. زِنْ. هِبْتُ. تقضون. تقضِنَّ. اسمِى يافتاة واسعَىْ في الخير.

٤ - قال تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾، ﴿وكذلك نُرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾. ﴿إني أرى ما لاترون﴾. ﴿ولو أراكهم كثيراً لفشلتم﴾.

(أ) زن الفعلين «نَرَى ونرِى» وهات ماضيهما، وأمرهما، مبينا ما حدث في كل من تغيير.

(ب) ما الفرق بين كلمتى «أرى» في الآيتين الثالثة والرابعة وما وزنهما؟

الإجابـــة

جـ ١ - سما مضارعه. يسمو. إسناده إلى واو الجماعة تسمون يارجال، أصله تسموون، استثقلت الضمة على الواو، فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان (الواو الأولى: لام الكلمة - وواو الجماعة)، حذفت الواو الأولى للتخلص من الساكنين، فوزنه تَفْعُون.

إسناده إلى ياء المخاطبة تَسْمِين يافتاة، وأصله تسموين، استثقلت الكسرة على الواو فحذفت، فالتقى ساكنان، حذفت الواو لالتقاء الساكنين وكسر ما قبل ياء المخاطبة ووزنه تفعِين.

إسناده إلى نون النسوة. تسمون يافتيات لم يحدث فيه سوى تسكين لامه ووزنه تَفعلن.

نوى. مضارعه. ينوى - إسناده إلى واو الجماعة الرجال ينوون الخير وأصله ينـويون، استثقلت الضمة على الياء (لام الكلمة) فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبل واو الجماعة ووزنه يفعون.

إسناده إلى ياء المخاطبة - تنوين يافتاة، وأصله تنويِين، استثقلت الكسرة على الياء الأولى، فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ففيه إعلال بالتسكين والحذف كالأمثلة السالفة ووزنه تَفْعِين.

إسناده إلى نون النسوة تنوين يافتيات. لم يحدث فيه سوى تسكين لامه ووزنه تَفْعِلْن.

نسى مضارعه ينسى، إسناده إلى واو الجماعة. ينسَوْن. وأصله ينسَيُون، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقى ما قبل واو الجماعة مفتوحا. للدلالة على الألف المحذوفة، ففيه إعلال بالقلب والحذف ووزنه يَفْعَون .

إسناده إلى ياء المخاطبة تنسَينَ يافتاة، وأصله تنسَيين، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقى ما قبلها ياء المخاطبة مفتوحا للدلالة على الألف، ففيه إعلال بالقلب والحذف، ووزنه تَفعَين.

إسناده إلى نون النسوة. تنسين يافتيات. برد الألف إلى أصلها (الياء) ووزنه تفعَلنَ.

رأى. مضارعه يرى إسناده إلى واو الجماعة الرجال يَرَون، وأصله يرأيون قلبت الياء (لام الكلمة) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء لالتقائها ساكنة مع اللام، وحذفت اللام لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وبقى ما قبل واو الجماعة مفتوحا فصار يرون بزنة يفَون - إسناده إلى ياء المخاطبة تَرَين يافتاة وأصله ترأيين تحركت الياء (لام الكلمة) وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ثم حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء؛ لالتقائها ساكنة مع اللام، وحذفت اللام لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة، وبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها فصار ترين بزنة تفينْ،

إسناده إلى نون النسوة. ترين يافتيات وأصله تَرأيْن بردّ الألف إلى أصلها: الياء، حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، ووزنه تَفَلن[1].

جـ ٢ - أجمَل مضارعه يُجمل، أصله يُؤجمِل، حذفت الهمزة كراهة اجتماع همزتين في المضارع المبدوء بالهمزة وحمل المبدوء بغيرها عليه .

اسم الفاعل مُجْمل وأصله مُؤجِمل. حذفت الهمزة حملا لاسم الفاعل على المضارع .

أضاء. المضارع يُضيء وأصله يُؤَضْوِيء، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ياء؛ لسكونها إثر كسرة، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع المبدوء بالهمزة .

---

(١) ويجوز أن يقال في يرى أنه لم يطرأ عليه عند إسناده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة سوى حذف لامه. وعند إسناده إلى نون النسوة ردت إلى أصلها (الياء) .

متى تتساوى صورتا المسند إلى واو الجماعة والمسند إلى نون النسوة:

وبالنظر في هذه الأمثلة تجد أن صورة المضارع الواوى عند إسناده إلى نون النسوة كصورته عند إسناده إلى واو الجماعة، في حالتى الغيبة والخطاب تقول الرجال يسمون والنساء يسمون وأنتم تسمون وأنتن تسمون وهما - وان اتحدت صورتها - تختلفان وزنا، كما رأيت وتختلفان اعرابا، فإن الواو في المسند إلى جماعة الذكور ضمير فاعل، والنون علامة الرفع تسقط للناصب والجازم. وأما المسند إلى نون النسوة فواوه لام الفعل، ونونه ضمير فاعل لا تسقط في نصب ولا جزم .

اتحاد صورتى المسند إلى ياء المخاطبة والمسند إلى نون النسوة:

وكذلك صورة المضارع المسند إلى ياء المخاطبة كصورة المضارع المسند إلى نون النسوة في حالة الخطاب إذا كانت لامه ياء أو ألفاً تقول: تنوين وتنسَيْن يافتاة، وتنوين وتنسين يافتيات والفرق بينهما كالفرق فيما تقدم: الياء في المسند إلى ياء المخاطبة ضمير فاعل والنون علامة الرفع، تحذف للناصب والجازم. وفي المسند إلى نون النسوة الياء لام الفعل ونونه ضمير فاعل .

ولعلك لاحظت أن لام الفعل لا تحذف عند إسناده إلى نون النسوة، ولا يحدث فيه سوى تسكين لامه مع رد الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة، وقلبها ياء إن كانت رابعة .

اسم الفاعل منه . مضيء وأصله مؤضوِيء، نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء؛ لسكونها إثر كسرة، ثم حذفت الهمزة حملا لاسم الفاعل على المضارع .

ونى . مضارعه . ينى . وأصله يَوْنِى حذفت الواو استثقالا لوقوعها بين الياء والكسرة، الأمر منه . نِهْ، وأصله اونِ، حذفت الواو حملا على حذفها من المضارع واستغنى عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها، ثم أتى بهاء السكت؛ لبقاء الفعل على حرف واحد .

المصدر. ونْيًا ونِيَة أما الأول فلا إعلال فيه، وأما الثاني فأصله ونِىْ بكسر الواو، نقلت كسرة الفاء إلى العين، ثم حذفت حملا للمصدر على المضارع، ثم أتى بالتاء عوضاً عنها .

٣ ـ صن وزنـه فل وأصله أصون، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، واستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت العين لالتقاء الساكنين، ففيه إعلال بالنقل والحذف .

صونوا أصله افعلوا وأصله اصونوا، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فاستغنى عن همزة الوصل .

زِن . وزنـه فل وأصله ازين، نقلت حركـة الياء إلى الساكن قبلها فاستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ففيه إعلال بالنقل والحذف .

هِبت وزنه فلت أصله هِيبت، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكسرت الفاء للدلالة على حركة العين .

تقضون . وزنه تفعُون . وأصله تقضِيُون، استثقلت الضمة على الياء فحذفت . ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وضم ما قبل واو الجماعة .

تقضِنَّ . وزنه تفعِنَّ وأصله قبل التوكيد بالنون تقْضِيين، استثقلت الكسرة على الياء (لام الكلمة) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تقضين، أتى بنون التوكيد، فصار تقضيَنَّ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار تقضينَّ، حذفت ياء المخاطبة، لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد .

اسمى يافتاة، وزنه افعِى . وأصله اسمُوى، استثقلت الكسرة على الواو فحذفت، ثم حذفت الواو لسكونها مع سكون ياء المخاطبة، وكسر ما قبل الياء ففيه إعلال بالتسكين والحذف .

إسْعَىْ يافتاة . وزنه أفعَىْ، وأصله اسْعَيى، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقى فتح ما قبل ياء المخاطبة مفتوحا ففيه إعلال بالقلب والحذف .

جـ ٤ ـ (أ)نرى وزنه نَفَلُ وأصله نرْأى مثل نفتح، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (عين الكلمة : الهمزة، ولام الكلمة) حذفت عين الكلمة للتخلص من الساكنين فصار نرى .

ماضيه (رأى) والأمر منه رَهْ ووزنه فَهْ، وأصله إرءَ بحذف لامه للبناء، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في

المضارع، وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، فصار رَ على حرف واحد، فجيء بهاء السكت لإمكان الوقف فصار رَه .

نرى وزنه نفِلُ بضم النون وكسر الفاء أصله نرئيُ مثل نكْرم(1) استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فصار نُرى .

ماضيه أرى بهمزة التعدية، لأن ضم أول المضارع دليل على أن ماضيه رباعى وأصل الماضى أرْأىَ بفتح لام الكلمة على زنة أفْعَلَ مثل أكرَم، أعلت لامه بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها فالتقى ساكنان، حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فصار أرى على زنة أفلَ بفتح اللام .

الأمر منه أرِ بهمزة قطع ؛ لأن ماضيه على أفعلَ وأصله أرء. بحذف

(1) بحذف الهمزة الزائدة في الماضى وعلى ذلك يتبين لك أن عين أرى تحذف في الماضى وسائر تصرفاته وأن همزته الزائدة في الماضى تحذف من المضارع وسائر تصرفاته ماعدا الأمر، لأن الأمر من أفعَلَ يجب بدؤه بهمزة قطع ولا يوجد أمر يبدأ بهمزة قطع إلا الأمر من أفْعَل.

الفرق بين الأمر والمضارع من أرى وبينهما من رأى:

وبذا يظهر الفرق بين الأمر والمضارع من أرى المزيد بالهمزة. وبينهما من رأى المجرد، فالأمر من الأول يبدأ بهمزة قطع، والأمر من الثاني لا يبدأ بهمزة أصلا، بل يبقى على حرف واحد، وهو الراء مفتوحة، وتجلب له هاء السكت وجوبا عند الوقف .

كما أن مضارع أرى يضم فيه حرف المضارعة ؛ لأنه رباعى بخلاف مضارع رأى فمفتوح الأول .

لامه للبناء، نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، وحذفت حملا على حذفها في المضارع فصار أر على وزن أف .

(ب) الفرق بين أرى في قوله تعالى : ﴿ولو أراكهم كثيرا لفشلتم﴾ . وأرى في قوله : ﴿إنى أرى ما لا ترون﴾، أن أرى في الآية الأولى فعل ماض مبدوء بهمزة التعدية ووزنه أفَلَ بفتح اللام وأصله أر أى مثل أكْرَمَ .

وأما أرى في الآية الثانية فمضارع رأى الثلاثى وهمزته للمتكلم ووزنه أفَلُ بضم اللام وأصله أرْأىُ مثل أفْتح .

أسئلـــــة

١ - متى يكون الحذف قياسياً وما أنواعه؟ وما شرط حذف فاء المثال ؟

٢ - متى تحذف الهمزة الزائدة ؟ من صيغة أفعل ؛ وما وجه حذفها ؟

٣ - أذكر الأوجه الجائزة في المضارع المبدوء بتاءين زائدتين .

٤ - أذكر حكم الاسم الموازن لِفعله مصدراً أو غير مصدر، من حيث حذف فائه وإثباتها .

٥ - بين الأوجه الجائزة في الفعل المضعف عند إسناده إلى الضمير المتحرك مع التمثيل .

٦ - ولى . لوى . فاء . وفى . أمن . وغِر صدره . وثب . وثق . وخم . وقَد . وجل .

صغ المضارع والأمر من الأفعال السابقة وبين ما يحدث فيها من تغيير .

٧ - يضع . يدع . يقع . يذر . يسع . يطأ .

قد حذفت الفاء من الأفعال السابقة بين موطن ذلك من حيث القياس والشذوذ .

٨ - ودَّ : نمَّ . هشَّ . عفَّ . بشَّ . ضنَّ . صبَّ . لبَّ . صار لبيباً .

(أ) أسند الأفعال السابقة إلى ضمير المخاطب مع بيان الأوجه الجائزة فيها .

(ب) أسند مضارعها وأمرها إلى نون النسوة على جميع الأوجه الجائزة .

٩ - متى يغتفر التقاء الساكنين . ومتى يتخلص من التقائهما بالحذف ؟

١٠ - متى يتخلص من الساكنين بالضم ومتى يتخلص بالفتح ومتى يجوز فيه الفتح والكسر ؟

١١ - بم يحرك آخر الأمر من المضاعف المدغم ؟

١٢ - هات مضارع الأفعال الآتية وأمرها . وأسندهما إلى ضمير الواحد مع التوكيد ، وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد ، وبين ما يحدث فيها من إعلال : هام . همى . وهم .

١٣ - هات من (رأى وأرى) . المضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى . وبين ما دخلها من تغيير .

١٤ - تحذف لام الكلمة لالتقاء الساكنين في الفعل وفى الاسم . وضح ذلك مع التمثيل .

١٥ - هات مثالين حذفت فيهما العين للاستثقال ومثالين آخرين حذفت العين فيهما لالتقاء الساكنين .

الإدغام. معناه. الغرض منه

الإدغام : بتخفيف الدال لغة الكوفيين، وبتشديدها لغة البصريين وهو في اللغة : الإدخال - يقال أدغمت اللجام في فم الفرس أى أدخلته فيه .

وفي الاصطلاح : الإتيان بحرفين - ساكن فمتحرك - من مخرج واحد، فلا فصل بينهما : بحيث يرتفع بهما اللسان، وينحط دفعة واحدة .

والغرض من الإدغام : التخفيف، ويكون في المتماثلين، وفي المتقاربين بعد جعلهما متماثلين، نحو : يخصّمون. من ربك. ادّكر. اسّمع. وسأقصر البحث على إدغام المثلين؛ لأنه الذي يعنى به الصرفيون .

صور اجتماع المثلين :

إذا اجتمع مثلان في كلمة فلا يخلو اجتماعهما من ثلاث صور :

(أ) أن يتحرك الأول ويسكن الثاني .

(ب) أن يسكن الثاني ويتحرك الأول .

(جـ) أن يتحركا معاً .

الصورة الأولى - تحرك الأول وسكون الثاني

فإن تحرك الأول وسكن الثاني امتنع الإدغام؛ سواء أكانا في كلمتين - نحو: يحسن انصرافك. يكتبُ ابْنك - أم كانا في كلمة، نحو: حللت

يظللن، وإنما امتنع الإدغام في هذه الصورة؛ لأنه لا سبيل إليه إلا بإسكان الأول فيلتقى ساكنان .

ويستثنى من ذلك أمر الواحد المضعف ومضارعه المجزوم بالسكون فإنه يجوز فيهما الفك والإدغام ويتخلص من الساكنين بتحريك الثاني «لام الفعل» بالكسر أو الفتح أو الاتباع كما تقدم .

الصورة الثانية - سكون الأول وتحرك الثاني

وإن سكن أولهما وتحرك ثانيهما، وجب الإدغام، سواء أكانا في كلمة، نحو: ردّ. شَدّ. مدعوّ مرضى أم في كلمتين، نحو: قل لو كان قد دخلوا ويشترط لوجوب الإدغام أربعة أمور :

الأول : ألا يكون أول المثلين هاء سكت، فإن كان أولهما هاء سكت، نحو: ماليه هلك امتنع الإدغام[١].

الثاني : ألا يكون أول المثلين مداً في الآخر، فيمتنع الإدغام في، نحو: يعطى ياسر. قالوا واقبلوا؛ لئلا يفوت المد بالإدغام[٢].

الثالث : ألا يكون أول المثلين مداً منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً، فإن

---

(١) لأنه إنما جيء بهاء السكت للوقف عليها، وفي حالة وصلها بما بعدها الوقف عليها منوى الثبوت وروى عن ورش الإدغام في ماليه هلك .

(٢) وإنما وجب الإدغام في، نحو: مغزو ومرميّ مع ضياع المد بالإدغام لأن مد الواو والياء في هذين لم يثبت في اللفظ قط، إذ لم ينطق بالكلمة في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما فلم يزل الإدغام شيئاً ثبت لهما بخلاف، نحو: قالوا واقبلوا ويعطى ياسر؛ فإن المد ثابت للواو والياء قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى، فلو أدغما لأزال الإدغام المد الثابت لهما .

كان مداً منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً، نحو: رِييا. تووى؛ رِئْيا وتوْوى. جاز الإظهار والإدغام .

الـرابـع : ألا يؤدى الإدغام إلى التباس بناء ببناء، فلا إدغام في، نحو: قووِل وحووِل. مبنيين للمجهول، من قاول وحاول، لأنه لو أدغم المثلان فيهما لالتبس بناء «فوعِل» ببناء فعّل(1) .

الصورة الثالثة ـ تحرك المثلين

وإن تحرك المثلان فإما أن يكونا في كلمتين، أو في كلمة واحدة .

اجتماع المحـــــــركين في كلمتين :

فإن كانا في كلمتين جاز الإدغام بشرطين:

الأول : ألا يكـون المثـلان همزتين، فإن كانا همزتين كانا الإدغام رديئاً، نحو: قرأ آية .

الثاني : ألا يكون الحرف الذي قبلهما ساكنا صحيحاً: بأن يكون متحركا، نحو: فرح حَسن، أو ساكناً معتلا، نحو: قال له صاحبه .

فإن كان الحرف الذي قبلهما ساكناً صحيحاً امتنع الإدغام عند جمهور البصريين(2)، نحو: شهر رمضان . وجعل الشمس سراجا .

(1) شرح الشافية للعلامة الرضى ص ٢٣٨ جـ ٣ .

(2) وأجازه أبو عمرو وجماعة من القراء .

كيف يدغم المثلان المحـــــركان ؟

اجتماع المثلين المحركين في كلمة ـ شرط وجوب إدغامهما .

وإن كان المثـلان المحركان في كلمة، نحو: عف خاصَّة، خُوَيْصّه وجب الإدغام(1) بالشروط الآتية :

الأول : ألا يتصـدرا، فإن تصـدرا، نحـو: دَدَن ـ اللهـو، امتنع الإدغام، لأن الإدغام يقتضى إسكان أول المثلين، ولا يبدأ بساكن، إلا إذا كان المثلان تاءين أول المضارع أو الماضى، فيجوز الإدغام كما سيأتي :

الثاني : ألا يتصل أولهما بمدغم، أى ألا يكون أول المثلين المحركين مدغما فيه حرف قبله، فيمتنع إدغام المثلين المتحركتين في، نحو: جُسّس، جمع جاسّ و«ردّد» جمع رادّ وفي، نحو: تردّد .

امتناع الإدغام في الملحـــق :

الثالث : ألا يكون المثلان في وزن ملحق بغيره؛ فيمتنع الإدغام في، نحو: جلبَبَ وهَيْلَلَ وقَرْدَد واقعَنْسَسَ لإلحاق الأول والثاني بدحرج، والثالث بجعفر، والرابع باحر نجم .

وإنـما امتنـع الإدغام في الملحق، لأنه يؤدى إلى فوات الغرض من الإلحاق، وهو موازنة الملحق للملحق به .

(1) اعلم أنه لا سبيل إلى إدغام المثلين المحركين إلا بتسكين الأول وتسكينه يكون بحذف حركته إن كان ما قبله متحركا أو كان مداً أو ياء تصغيره، نحو: عف. خاصة. خَوَيْصّه، فإن أصلها عففَ خاصِصَهْ خويصِصَه. حذفت أول حركة المثلين؛ توصلا للإدغام، وأدغم المثلان ـ وبنقلها إلى ما قبله إن كان ساكناً غير مد أو ياء تصغير، نحو: يعِفّ. عِفّ، أصلها يعْفِف اعفِف، نقلت حركة أول المثلين إلى ما قبله توصلا للإدغام، واستغنى عن همزة الوصل في الأمر .

الرابع : ألا يكون المثلان في اسم على أحد الأوزان الآتية : فُعَل، بضم أوله وفتح ثانيه، نحو: صُفَف جمع صفة، وجُدَد جمع جدَّه، وهي الطريقة في السماء أو الجبل وفعل بضمتين، نحو: ذلل جمع ذلول و«جدد» جمع جديد - وفِعَل بكسر ففتح، نحو: كِلل جمع كلة، ولمم جمع لمة[1] - وفعل بفتحتين، نحو: لبَبَ[2] وطلل .

الإدغام أصل في الأفعـــال :

فإن كان المثلان في اسم على أحد هذه الأوزان امتنع الإدغام - أما الثلاثة الأول، فلمخالفتها للفعل في الوزن، والإدغام في الأسماء إنما هو بالحمل على الأفعال؛ فلا يوجد إلا فيما يوازن الفعل من الأسماء[3] .

وأما الرابع : فعدم الإدغام فيه لخفته، وللتنبيه على فرعية الإدغام في الأسماء وأصالته في الأفعال، حيث أدغم موازن فعَل من الأفعال دون الأسماء .

وكما يمتنع الإدغام فيما جاء على هذه الأوزان يمتنع فيما وازنها بصدره لا بجملتـه، نحـو: دَججان، مصدر دج بمعنى دب، فإنه موازن لفعَل بصدره، نحو: حُببَة، جمع حُب: الخابية أو الجرّة العظيمة .

الخامس : ألا تكون حركة ثانيهما عارضة، فلا يجب الإدغام في،

(١) اللمة بالكسر - الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٢) موضع القلادة من الصدر وما استدق من الرمل .

(٣) لأن الإدغام فرع الإظهار، وخص بالفعل لفرعيته وتبع الفعل - فيه ما وازنه من الأسماء دون ما لم يوازنه .

نحو: لن يحيى واردِدِ القوم واخصصَ أبي، لعروض حركة ثاني المثلين[1] إذ العارض لا يعتد به، بل يمتنع الإدغام في المثال الأول. ويجوز في الثاني والثالث .

السادس : ألا يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما، فلا يجب الإدغــام في، نحـو: حَيِي وعَيِيَ، بل يجوز؛ لأن اجتماع المثلين حينئذ كالعارض؛ لوجوده في الماضى دون المضارع والأمر؛ إذ في المضارع تنقلب الياء الثانية ألفاً، نحو: يحيا. يعيا، في الأمر تحذف بعد قلبها .

السابع : ألا يكون المثلان تاءين في افتعل، أو في أول فعل ماض، ولا تاءين زائـدتـين في أول المضارع - فلا يجب الإدغام في، نحو: اقتتل واستتر وتتبَّع وتتميز، بل يجوز كما سيأتي .

الثـامن : ألا يعـرض السكون لثاني المثلين، لاتصاله بضمير رفع متحرك أو لجزم أو شبهه وهو البناء .

فإن سكن ثاني المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك امتنع الإدغام، نحو: حللت .

وإن سكن لجزم أو بناء جاز الفك والإدغام، نحو: أردد ورد. ولم يردد ولم يرد .

(١) عرضت الحركة في المثال الأول للناصب وفي الثاني للتخلص من التقاء الساكنين وفي الثالث لنقل حركة الهمزة إلى الصاد .

تقديم الإعلال على الإدغـــام :

التـاسع : ألا يوجد فيهما مقتض للإعلال، فإن وجد فيهما مقتض للإعلال قدم الإعلال على الإدغام، نحو: قوى أصله قَوَوَ بواوين قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ولم تدغم الواو في الواو، لأن الإعلال أبلغ في التخفيف، ونحو: أحيا، وأصله أحيَيَ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

العـاشر : ألا يكونا مما سمع فكهما اختيارا، نحو: أَلِلَ السقاء إذا تغيرت رائحته ودَبَبَ الإنسان إذا نبت الشعر في جبينه وضَبِبَتِ الأرض ـ كثر ضبابها .

إدغام المثلين المحركين جوازاً

يتبين مما تقدم أن المثلين المحركين يجوز إدغامهما في سبعة مواضع :

الأول : أن يكون المثلان في كلمتين، كما تقدم، نحو: فيه هدى. وطبع على قلوبهم .

الثـاني : أن تكـون حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة، نحو: اخصصَ أبى، ولم يردد القوم، واردُدِ القوم، فيجوز أن يقال خصّ أبي ولم يرد القوم، ورد القوم ـ والحركة في المثال الأول عارضة، بسبب نقل حركة همزة أبى إلى الصاد، وفي الثاني والثالث للتخلص من الساكنين .

فإن كانت الحركة عارضة في ثاني المثلين المعتلين وجب الفك، نحو: لن يُحيِيَ رأيت مُحْيِياً(١) .

حكم المثلين إذا كانا ياءين :

الثالث : أن يكون المثلان المحركان ياءين لازما: غير عارض تحريك ثانيهما، نحو: حَيِيَ. عَيِيَ، قرىء ويحيا من حَيِيَ وحيَّ بالفك والإدغام .

ومن هذا يفهم أن المثلين إذا كانا ياءين وجب فيهما الفك إن كانت حركة ثانيهما عارضة، ويجوز الفك والإدغام إن كانت حركته لازمة .

حكم التاءين في افتعـــل :

الـرابـع : أن يكون المثلان تاءين في افتعل وفروعه، نحو: اقتَتَل واستـتر. يقتتـلُ يستتر. اقتتالا . استتاراً . وعند الإدغام تنقل حركة الياء الأولى إلى فاء الكلمة فيستغنى عن همزة الوصل في الماضى والأمر والمصدر .

تقول في الماضى ؛ قتّل وستّر(٢) بنقل حركة التاء الأولى والاستغناء عن

---

(١) فإن الحركة عارضة بسبب العامل ـ لن ورأيت ـ وإنما لم يعتد بالحركة العارضة في ثاني المثلين المعتلين، لقوة السكون فيه بوجوده من غير دخول مقتض، نحو: يحيى المحيى .

(٢) والأصل في الجمع اقتتل. استتر. يقتتل. يستتر. اقتتِلْ. استتر اقتتالا . استتاراً . نقلت حركة التاء الأولى إلى فاء الكلمة توصلا للإدغام وأدغم الياءان، واستغنى عن همزة الوصل في الماضى والأمر والمصدر، وبالنظر في الماضى والأمر بعد الإدغام، تجد أن صورتهما كصورة الماضى والأمر من التفعيل، أعنى من موازن فعّل مضعف العين، نحو: قتّل تقتيلا قتّلْ، ويمتازان بالمضارع والمصدر، فإن مضارع قتّل مدغم اقتتل من الاقتتال، يَقَتّل بفتح حرف المضارعة، ومصدره قِتّال، على وزن افتعال، ومضارع قتل مضعف العين يقتّل، بضم حرف المضارعة، ومصدره تقتّيل، على وزن تفعيل، ويجوز ألا تنقل حركة التاء الأولى في افتعل إلى الفاء بل تحذفها وتحرك الفاء بالكسر للتخلص من الساكنين فتقول في الماضى قِتّل وفي المضارع يقِتّل وفي الأمر قِتّل بكسر الفاء في الجميع .

همزة الوصل، وفي المضارع: يَقَتِّل، يَسَتِّر بفتح حرف المضارعة، وفي الأمر. قتِّل. ستِّر، بنقل الحركة والاستغناء عن همزة الوصل، وفي المصدر: قِتالا. ستّاراً.

حكم التاءين أول الماضى والمضارع :

الخامس : أن يكون المثلان تاءين في أول الماضى، نحو: تتبع، أو تاءين زائدتين في أول المضارع، نحو: تتمنون. تتميز. فالماضى يجوز فيه الإدغام ابتداء. ووصلا. اتفاقا - وعند الإدغام في الابتداء يؤتى بهمزة وصل؛ توصلا للنطق بالساكن؛ لأن التاء الأولى سكنت للإدغام، نحو: اتّبع. اتّابع[1].

وأما المضارع فيجوز فيه الإدغام عند الجمهور وصلا بعد متحرك، أو مد، نحو: تكاد نميز. ولقد كنتّم تمنونَ ولا تّبرجن ولا تّمنّوْا[2]. ما فضل الله به بعضكم على بعض، ولا يجوز إدغامه في الابتداء، أو بعد ساكن غير مدعند الجمهور[3] فإذا أريد تخفيفه في الابتداء خفف بحذف إحدى التاءين[4]، نحو: تجلى في تتجلى، ويجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين في

(١) أصلهما تتبّع. تتابع. حذفت حركة أول المثلين توصلا للإدغام وأدغم التاءان، وجيء بهمزة الوصل، توصلا للابتداء بالساكن.

(٢) أصلهما تتبرجن تتميز. تتمنوا. حذفت حركة التاء الأولى للإدغام وأدغم التاءان - والتقاء الساكنين مغتفر في ولا تّبرجن. ولا تّمنوا لما تقدم.

(٣) لأن إدغامه في الابتداء يؤدى إلى اجتلاب همزة الوصل وهمزة الوصل لا توجد أول المضارع وإدغامه في الوصل بعد ساكن غير مد يؤدى إلى التقاء الساكنين على غير حده، نحو: هل تّنزل في هل تتنزل.

(٤) والمحذوف عند سيبويه هي الثانية؛ لأن الثقل حصل منها ولقربها من الطرف.

الوصل أيضاً، قال تعالى: ﴿نارا تلظى﴾. ﴿ولقد كنتم تمنون﴾. ﴿يوم يأتى لا تكلم﴾. أصلها تتلظى. تتمنون. تتكلم - ولا يخفف الماضى بحذف إحدى تاءيه مطلقاً.

الأوجه الجائزة في المضارع المفتتح بتاءين :

وعلى ذلك يتبين أن المضارع المفتتح بتاءين يجوز فيه ثلاثة أوجه: إظهار التاءين. حذف إحداهما ابتداء ووصلا، إدغام الأولى في الثانية وصلا بعد متحرك أو مد، وفي الماضى وجهان. إظهار التاءين، إدغام الأولى في الثانية.

السادس والسابع : أن يكون المثلان في فعل مضعف مضارع مجزوم بالسكون، أو فعل أمر مبنى على السكون غير متصل بنون النسوة؛ فإنه يجوز فيهما الإدغام والفك، نحو: لم يغض ولم يغضض، وغض واغضض، والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة بنى تميم.

ويستثنى من فعل الأمر صيغة أفعِلْ في التعجب فإنه يجب فيها الفك، محافظة على الصيغة. نحو: أحْبِبْ إلينا وأشدد ببياض وجه المتقين.

ويجب الإدغام في هلم تخفيفاً لثقلها بالتركيب[1]؛ ولذا التزم فتح آخرها، ولم يجيزوا فيها ما جاز في غيرها، من الضم للإتباع والكسر على الأصل في التخلص من الساكنين.

(١) تركيبها عند البصريين من هاء التنبيه وَلَمّ: فعل أمر من لَمّ الله شعثه وعند الكوفيين من ها التى للزجر، وأم بمعنى اقصد.

امتناع إدغام المثلين المحركين

يتضح لك من بيان حالتى الوجوب والجواز أنه يمتنع إدغام المثلين المحركين في تسعة مواضع :

الأول : أن يكـون المثلان مصدرين غير تاءين في أول الماضى أو المضارع، كما في ددن .

الثاني : أن يتصل أولهما بمدغم، نحو: يتردَّد. يتكرر .

الثالث : أن يكونا في وزن ملحق بغيره، نحو: مهدد. اقعنس. هيلل .

الرابع : أن يكونا المثلان في اسم على فعلَ، كطلَلَ أو فُعُل كذلل أو فِعَل، نحو: كِلل أو فُعَل، نحو: درر .

الخـامس : أن يكونا ياءين عارضا تحريك ثانيهما، نحو: لن يحيَى ورأيت محيياً .

السادس : أن يتصل ثاني المثلين بضمير رفع متحرك، نحو: حللت. يظللن .

السـابع : أن يوجد في ثاني المثلين مقتض للإعلال، فإن الإعلال مقدم وبه يذهب اجتماع المثلين، نحو: قوى. أحيا .

الثـامن : أن يسمـع فيهما الفك شذوذاً فلا يُغير ما سمع، كما في لِححت عينه ـ التصقت بالرمص. أَلِلَ السقاء. تغيرت رائحته .

التاسع : صيغة أفعل في التعجب، نحو: أشدد ببياض وجه المتقين وأحبب إلينـا أن نكـون من المقبـولـين. وقد جاء الفتح في غير ما تقدم، للضرورة، نحو: الحمد لله العلى الأجلل ـ الواسع الفضل الوهوب المجزل .

قال ابن مالك :

أول مثـلين محركـين في	كلمــة ادغـم لا كمثــل صُفَفِ
وذُلُـل وكـلل ولـبَـب	ولا كجسس ولا كاخصص أبى
ولا كهْـيَلل وشــذ في ألـلْ	ونــحــوه فك بنــقــل فقـبــل
وحيي افكــك وادغم دون حذر	كذاك نحــو تتــجــلى واســتــتر
ومــا بتــاءين ابتــدى قد يقتصر	فيه على تاكــتــبــيَّنُ الــعــبر
وفــك حيث مدغــم فيه سكـن	لسكـونه بمضمـر الـرفـع اقترن
نحــو حللت ما حللتــه وفي	جزم وشــبــه الجـزم تخيير قفى
وفــكّ أفعــل في التعجب التـزم	والتــزم الإدغــام أيضــاً في هلم

تطبيقـــــات

١ ـ صغ من ـ كتب. وهدى. على زنة افتعل وأدغم تاء الافتعال فيما بعدها وائت بمضارع المدغم وأمره ومصدره واسم فاعله. وبين وزن كل وما اقتضاه الإدغام من تغيير.

٢ ـ لان ولَى.

هات أمـر الفعل الأول مسنداً إلى نون النسوة. وأمر الفعل الثاني مسنداً إلى ياء المخاطبة مؤكداً بالنون، ثم زنهما وبين ما حدث فيهما من تغيير.

٣ ـ وَنَى. نوى. نأى.

ابن من هذه الأفعال على مثال فاعله. واجمعه الجمع الأقصى وبين ما يحدث في الجمع من إعلال وسببه.

٤ ـ غزا. طهـا.

(أ) ابن من الفعل (غزا) على مثال فاعل. فَعَّال. فُعَّل. مفْعله. فعيل. فَعُول ـ وبين ما حصل في كل من إعلال.

(ب) هات اسم الفاعل من (طها) واجمعه على فُعَلَه وفُعُول، وبين ما يحدث فيهما من تغيير.

٥ ـ رأى. أرى.

(أ) هات من هذين الفعلين اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى واسم الزمان وبين ما حصل في كل من إعلال.

(ب) ابن من الفعل (رائى) على مثال مِفعَله وتفاعُل وفَعِل وفُعول وتَفْعُله وبين ما حصل في كل من إعلال.

٦ ـ أذكر وزن الكلمات الآتية مع بيان السبب:

مصـير ـ آثـار ـ ابتـغْ ـ آتتَ ـ يُريكم ـ يأتـل. سَعهْ ـ عِصِى ـ ربّ (منـادى) ربِّ (فعـل أمر) رُدِّ (فعل ماض) رُدَّ (فعل أمر) سيِّد ـ مُكرِمىَ فضائل. أرعوى. أيامى (جمع أيِّم) آرام ـ اطَّهَّر. أدَّارك ـ ازدجر. مرضى. مَهيب من هاب ـ مُهيب من أهاب به ـ أجاب. أجِب. جُدْ ـ جودوا ـ آم (جمع أمة) آمّ (اسم فاعل من أمّ).

٭٭٭

الإجابـــــة

جـ ١ ـ كتب. وزن افتعل منه اكتَتَبَ ـ إذا أدغمت تاء الافتعال فيما بعدها قيل فيه: كتّب افتعل أيضاً والتغيير الذي حدث فيه هو مايأتي: نقلت حركة التاء الأولى إلى الساكن قبلها توصلا للإدغام، فاستغنى عن همزة الوصل وأدغمت التاء في التاء ـ مضارعه يَكتِّب وزنه يَفتعِل. وأصله يكتَتِبُ. نقلت حركة التاء الأولى إلى ما قبلها وأدغم التاءان. والأمر كتِّبْ وأصله اكتتبْ، حدث فيه ما حدث في الماضى من نقل الحركة والاستغناء عن همزة الـوصـل وإدغام التاء في التاء وزنه افتعِل، والمصدر كتّاب بزنة افتعال وأصله اكتتاب، نقلت حركة التاء الأولى واستغنى عن همزة الوصل

وأدغم التاءان. واسم الفاعل مكتِّب وزن مُفْتعل، وأصله مكتتب، نقلت الحركة وأدغم التاءان(١).

هدى وزن افتعل منه اهتدى وإذا أدغمت التاء فيها بعدها قيل هدَّى بزنة (افتعل) أيضاً، والتغيير الذي حدث فيه هو ما يأتي، أبدلت التاء دالا ثم نقلت حركتها إلى ما قبلها فاستغنى عن همزة الوصل وأدغمت الدال في الدال، ومضارعه يَهَدِّى زنه يَفتعِل وأصله يَهتدِى، أبدلت التاء دالا ونقلت حركتها وأدغم الدالان، والأمر هدّ وزنه (افتع) وأصله اهتد حدث فيه ما حدث في الماضى من الإبدال ونقل الحركة والاستغناء عن الهمزة، والمصدر هِدَّاء وزنه (افتعال) وأصله (اهتِداء) حدث فيه ما حدث في الماضى والأمر، واسم الفاعل (مُهَدّ) بزنة (مُفتعل) وأصله (مهتدِ) حدث فيه ما حدث في المضارع .

جـ ٢ ـ لان. الأمر منه لِنْ بزنة فِلْ لأن عينه حذفت لالتقائها ساكنة مع لام الكلمة التي سكِّنت للبناء .

إسناده إلى نون النسوة لِنَّ يافتيات بإدغام النون، (لام الكلمة) في نون النسوه وزنه فِلْنَ بحذف العين أيضاً لسكون اللام .

ولى. الأمر منه لِهْ وأصله أوْلِ بحذف اللام للبناء، حذفت فاؤه حملا

(١) يجوز ألا تنقل حركة التاء إلى ما قبلها بل تحذفها وتحرك فاء الكلمة بالكسر للتخلص من الساكنين فتقول في الماضى كتب وفي المضارع يكتب وفي اسم الفاعل مكتب بكسر الفاء في الجميع. وكذا تقول هدّى ويهدّى وهدّ ومهدّ بكسر الفاء .

على حذفها في المضارع، فاستغنى عن همزة الوصل، وجيء بهاء السكت لبقاء الأمر على حرف واحد ووزنه عِهْ.

إسناده إلى ياء المخاطبة مؤكداً بالنون لِنَّ يافتاة ـ ووزنه. عِنَّ، وأصله بعد الإسناد وقبل التوكيد لِى بحذف نون الرفع للبناء، ولام الكلمة لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة بعد حذف حركتها. فلما جيء بنون التوكيد التقى ساكنان (ياء المخاطبة ونون التوكيد) فحذفت ياء المخاطبة للتخلص من الساكنين .

جـ ٣ ـ ونى. مثال فاعله منه وانيه ـ جمعه الجمع الأقصى أوان على وزن فواع وأصله وواني بواوين: الواو الأولى فاء الكلمة والثانية بدل من ألـف فاعـله. استثقلت الضمـة على الياء فحـذفت، ثم حذفت الياء للتخفيف، ثم جيء بالتنوين عوضاً عن الياء كما في جوار(١) وقلبت أولى الواوين المصدرتين همزة وجوبا لتصدرهما مع تحرك الثانية .

نوى. مثال فاعله منه ناويه جمعه نوايا على وزن فواعل أصله نواوى بواوين: الأولى مبدلة من ألف فاعله، والثانية عين الكلمة، قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف شبه مفاعل، فصار نوائىُ فتحت الهمزة للتخفيف، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار نواءا. اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء .

(١) هذا بناء على تقديم منع الصرف على الإعلال راجع ص ٤١ ـ ٤٢ .

نأى. مثال فاعله منه نائيه بهمزة هي عين الكلمة وياء (لام الكلمة) جمعه نواء وأصله نوائيُ بواو مبدلة من ألف فاعله وهمزة هي عين الكلمة وياء (لام الكلمة)، أعلت اللام إعلال جوار، وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ما سلك في جمع ناوية لوجودها في المفرد فليست عارضة في الجمع .

جـ ٤ - (أ) (غزا) مثال (فاعل) منه غاز - وأصله (غازو) - قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصار (غازيٌ)، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين «الياء والتنوين» - مثال فعّال منه «غزّاء» وأصله «غزّاو» قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة - مثال فعَل «غزى» وأصله غزَوٌ قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان (الألف والتنوين)، حذفت الألف لالتقاء الساكنين مثال مفعله «مغزاة» أصله «مغزَوَة» تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً - مثال فعِيل «غزِيّ» وأصله «غزيو» - اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، مثال فعول «غزوّ» أصله «غزووٌ» أدغمت الواو الأولى في الثانية .

(ب) (طها) اسم الفاعل منه «طاه» جمعه على فعَله «طهاه» أصله طَهوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، جمعه على فعول «طهيّ» أصله «طهووٌ»، وقعت الواو لام جمع على فعول، فقلبت ياء فصار «طهوى»، قلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما مع سبق إحداهما بالسكون، وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة قبلها كسرة، ويجوز كسر الفاء اتباعا للعين، ويجوز إبقاؤها مضمومة .

جـ ٥ - (أ) «رأى» اسم الفاعل منه «راء» وأصله «رائى» استثقلت الضمة على الياء، فحذفت الضمة ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين .

اسم المفعول (مَرئى) أصله (مرءوى) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، ثم قلبت الضمة قبلها كسرة .

المصدر الميمى واسما الزمان والمكان : «مرْءَى» وأصله «مَرْأَيٌ» تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

«أرى» اسم الفاعل منه «مُر» على وزن مُف، وأصله «مُرْئِيٌ» نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع، فصار مرِيٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت؛ ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين .

اسم المفعول والمصدر الميمى واسما الزمان والمكان. مرى بزنة مفى وأصله مرْأيٌ، نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذفت حملا على حذفها في المضارع، فصار مريٌ تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان «الألف والتنوين» حذفت الألف للتخلص من الساكنين .

(ب) مثال «مِفعله» من رأى «مرآة» وأصله مِرْأيه، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

مثال «تفاعل» منه «تراء»، وأصله «تراؤيٌ»، قلبت الضمة قبل الياء كسرة فصار ترائيٌ، أعل إعلال قاض، فصار «تراء» وإنما لم تقلب الياء واواً

لمناسبة الضمة لما يترتب على ذلك من عدم النظير، وهو وجود اسم معرب آخره واو قبلها ضمة أصلية .

مثال «فعيل» منه «رئىّ» أصله «رئيي» أدغمت الياء في الياء .

مثال «فَعول» رئىّ أيضاً، أصله «رَءوى» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ثم قلبت الضمة قبلها كسرة .

مثال تَفعلة منه ترؤوة وأصلها ترؤية قلبت الياء واواً لمناسبة الضمة قبلها، والتاء تحصن الواو من التطرف .

○○○○

الكلمة	وزنها	السبب
مصير	مفْعل	أصله مَصْير نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، والإعلال بالنقل وحده لا يعتبر في الميزان بل نوزن الكلمة باعتبار الأصل .
آثار	أفعال	أصله أأثار قلبت الهمزة ألفاً ولا يعتبر إبدال الحرف الأصلى في الميزان .
ابتع	افتعْ	أصله ابْتيع قلبت عينه ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين والإعلال بالحذف يعتبر في الميزان .
آتَت	أفْعتْ	أصله آتَيت بوزن أفْعَلتْ . حذفت لامه بعد إعلالها والحذف مما يطابق فيه الميزان الموزون .
يريكم	يفِلكم	أصله يرْئيكم حذفت عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء فاعتبر ذلك في الميزان
يأتل	يفْتع	محذوف اللام مزيد بياء المضارعة وتاء الافتعال .
سعه	عله	محذوف الفاء مزيد فيه التاء للعوض .
عِصى	فعول	أصله عصوو دخله إعلال بقلب كل من اللام والواو الزائدة ياء وأدغم الياءان وكسرت العين والفاء ولم يعتبر ذلك في الميزان .
ربّ منادى	فعْل	باؤه الأولى عين الكلمة والثانية لامها ـ أدغمت الأولى في الثانية ولم يدغم في الميزان لعدم وجود مثلين فيه .
ربّ فعل أمر	فعّ	الباء الأولى عين الكلمة والثانية مزيدة وهي تكرار العين قوبلت في الميزان بما قوبلت به العين فاجتمع فيه مثلان كالموزون فأدغم فيه كما أدغم في الموزون .
ردّ فعل ماض	فِعلَ	أصله ردِد حدث إدغام في الموزون ولم يحدث مثله في الميزان لعدم اجتماع مثلين فيه إذ الدال الأولى مقابلة بالعين والثانية مقابلة باللام .
ردّ فعل أمر	فعْل	أصله اردد أريد إدغام المثلين فنقلت حركة الدال الأولى إلى الراء فاستغنى عن همزة الوصل وحركت الدال الثانية لالتقاء الساكنين ولم يعتبر في الميزان هذا الإدغام ولا ما ترتب عليه لعدم وجود سببه .

الكلمة	وزنها	السبب
سيِّد	فيعل	الياء الأولى زائدة عبر عنها في الميزان بلفظها والثانية عين الكلمة قوبلت في الميزان بالعين فلم يجتمع مثلان في الميزان لذا أدغم في الميزان دونه .
مكرميّ	مفْعِليّ	الياءان زائدتان لذا عبر عنهما في الميزان بلفظهما وأدغمتا لوجود المثلين .
فضائل	فعائل	أصله فضايل أبدلت الياء همزة والإبدال إذا وقع في الحرف الزائد وحده اعتبر في الميزان إلا المبدل من تاء الافتعال والتفعـــل والتفاعل .
ارعوى	أفعلّ	أصله أرعوَوَ فهو مزيد بالهمزة وتضعيف اللام كاحمرّ قلبت الواو الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها تقدياً للإعلال على الإدغام وأدغم في الميزان لاجتماع مثلين محركين فيه وهما اللامان .
أيامى جمع أيم	فيالع	أصله أيايم «فياعِل» أخرت الياء «عين الكلمة» عن اللام وأعلت بقلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها واعتبر في الميزان القلب المكانى دون القلب الإعلالى .
آرام	أعفال	أصله أرآم قدمت العين «الهمزة» على الفاء وقلبت ألفاً فاعتبر في الميزان القلب المكانى ولم يعتبر القلب الإعلالى .
اطهّر	تفعّلَ	أصله تطهّر أبدلت تاء التفعيل طاء وأدغمت في الطاء واجتلبت همزة الوصل ولم يعتبر في الميزان الإدغام ولا ما ترتب عليه .
ادراك	تفاعل	أصله تدارك أبدلت تاء التفاعل دالا لادغامها في الدال واجتلبت همزة الوصل وأدغمت الدال في الدال .
ازدجر	افتعل	أصله ازتجر أبدلت تاء الافتعال دالا والمبدل من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل يعبر عنه في الميزان بالأصل .
مرضيّ	مفعول	أصله مرضوو أعل بقلب لامه وواو مفعول ياء وأدغم الياءان .

الكلمة	وزنها	السبب
مهيب	مفعل أو مفيل	دخله إعلال بالنقل والقلب والحذف فاعتبـــر ذلك في الميزان
مهيب	مفْعِل	أصله مهْيِب دخله إعلال بالنقل .
أجاب	أفعل	أصله أجْوبَ حدث فيه إعلال بالنقل والقلب ولا يعتبران في الميزان بل توزن الكلمة على أصلها .
أجيب	أفِل	أصله أجْوِب حدث فيه إعلال بالنقل والقلب والحـذف فاعتبر ذلكَ في الميزان .
جـِـد	فل	أصله اجود دخله إعلال بالنقل والحذف .
جودوا	افعُلوا	أصله اجودوا دخله إعلال بالنقل ولا يعتبر حذف همـزة الوصل بل توزن الكلمة على الأصل فالإعلال بالنقل إذا صحبه حذف غير همزة الوصل اعتبر النقل مع الحذف في الميزان أما إذا صحبه حذف همزة الوصل وحدها فلا يعتبر النقل ولا الحذف بل يراعى الأصل .
آم جمع أمة	أفـــع	أصله أأمُو بزنة أفعل قلبت الواو ياء والضمة قبلها كسـرة ثم أعل إعلال قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفاً فاعتبـــر الحذف ولم يعتبر الإعلال بالقلب .
آم اسم فاعل من أم	فاعل	أصله آمِم أدغمت العين في اللام والتقاء الســـاكنين مغتفرة في مثل هذا .

«الميزان الصرفي - ما يراعى في الميزان وما لا يراعى فيه»

مما تقدم يتبين لك أن مما يطابق فيه الميزان الموزون مايأتي :

(أ) القلب المكانى . (ب) الإعلال بالحذف، فيحذف في الميزان مقابل ما حذف في الموزون. (جـ) الإعلال بالنقل إذا تبعه حذف. (د) التغيير في بعض اللغات، فوزن عُصْر مخفف عصر فُعْل. (هـ) التغيير للبناء المجهول. (و) الإبدال في الحرف الزائد وحده إلا المبدل من تاء الافتعال وما أشبهه، فإذا وقع إبدال في حرف زائد غير تاء الافتعال ولم يبدل معه حرف أصلى جيء في الميزان بلفظ البدل لا المبدل منه، نحو: صحائف. عجائز؛ فإن وزنها فعائل، أما إذا أبدل الحرف الزائد مع الأصلى فإنى يؤتى في الميزان بالحرف الزائد (المبدل منه) كما في مرضى فإن وزنها مفعول. (ز) إدغام حرف زائد في زائد، نحو: مكرميّ فوزنها مفْعِلِيّ. (ح) إدغام حرف أصلى في زائد، نحو: قَدَّس احْمَرَّ .

ويخالف الميزان الموزون فيمايأتي :

(أ) الإعلال بالقلب، إلا إذا كان الإعلال في الحرف الزائد وحده، فإنه يؤتى في الميزان بما صار إليه حرف الزائد كما تقدم في صحائف. (ب) إبدال الحرف الأصلى، فإنه يؤتى في الميزان بما يقابل به الحرف الأصلى، فنقول في وزن تراث فعال. (جـ) الإعلال بالنقل فقط. (د) الإعلال بالنقل والقلب. (هـ) الإبدال من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل فإنه يعبر في الميزان بالمبدل منه لا بالبدل على رأى الجمهور. (و)

إدغام حرف أصلى في مثله، نحو: يقرّ. (ز) إدغام زائد في أصلى، نحو: سيد ومرمى . (ح) التغيير الذي للإدغام وحده، فوزن رد واشتد ورُدَّ «فعل أمر» فعل وافتعل وافْعلْ حذف همزة الوصل وحدها وإن تبعت الإعلال بالنقل، فوزن جودوا افعلوا فالإعلال بالنقل إن تبعه حذف غير همزة الوصل روعى في الميزان، أما إذا لم يصحبه غير حذف همزة الوصل فإنه لا يعتبر هو ولا الحذف في الميزان .

وعلى ذلك يتضح لك أن الإدغام قد يوجد في كل من الميزان والموزون كما في قدس واحْمرَّ، وقد يوجد في الموزون دون الميزان. كما في اشتد ورد، وقد يوجد في الميزان ولا يوجد في الموزون، كما في سفرجل؛ فإن وزنها فعلَّل، وكما في أرعوى، فإن وزنها افعَلّ؛ إذ أصلها ارعوو بزنة افعلل وجد في الكلمة موجب للإدغام وموجب للإعلال، قدم الإعلال فقلبت الواو ألفاً ولم يوجد في الميزان إلا سبب الإدغام، فأدغم المثلان «اللامان». وبعضهم يجعل وزنه افعلَلَ على الأصل، ولو قال قائل: إن وزنه افعلى لكان له وجه .

أسئلـــــة

فاز ساء خال برىء .

ابن من الفعلين : الأول والثاني : على مثال مفْعَله، ومن الثالث على مثال مفْعِله، ومن الرابع على مثال فعيله واجمع كلا الجمع الأقصى وبين ما قد يكون في المفرد والجمع من إعلال وسببه .

٢ ـ أبى . ألا . أدا «ختل وخدع» أوى . أزَّ .

(أ) هات من الأفعال السابقة المضارع المبدوء بالهمزة والأمر وبين ما يحصل فيهما من إعلال وسببه .

(ب) صغ منها اسم الفاعل وأفعل التفضيل مبيناً ما يحدث فيهما من تغيير .

٣ ـ علل مايأتي :

(أ) قلب الواو في «لياذ» مصدر لاذ وعدم قلبها في «لواذ» مصدر لاوذ .

(ب) قلب الياء ألفاً في «غادة» وعدم قلبها في غِيد .

(جـ) قلب الواو في اشتار العسل وعدم قلبها في اشتوروا .

(د) قلب الياء واوا في مثل تقوى وعدم قلبها في مثل قولهم : امرأة خريا .

٤ ـ زن الكلمات الآتية وبين ما قد يكون فيها من إعلال وسببه .

وليطّوّفوا جثِيّا اثّا قلتم لا يهدِّى فإما ترينَّ اطّرح اللهو آناء «جمع نؤى وجمع إنى» مساءه مساوىء مدّعى غوايا «جمع غاوية وجمع غوية» شواع «جمع شائعة» .

٥ ـ أوسط . واسطة .

اجمع هاتين الكلمتين الجمع الأقصى وبين وزن الجمع وما حدث فيه من إعلال وسببه .

٦ ـ وسط القوم . ساطة : ضربه بالسوط . سطا عليه .

أسند أمر هذه الأفعال إلى ضمير الواحد المذكر مع التوكيد بالنون وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد، وبين وزنه وما يحدث فيه من إعلال وسببه .

٧ ـ زن الكلمات التي تحتها خط في العبارة الآتية وإذا كان بها إعلال فبينه وأذكر سببه ـ لولا مَراض الجياد لرأيتها مِراضاً .

٨ ـ آنية . مرضى . رِواء . إمام .

كل من هذه الكلمات تصلح أن تكون جمعا وأن تكون اسماً مفرداً بين معناها ووزنها على الوجهين ومفرداتها على أنها جموع .

٩ ـ دَوِى : مرض . أودى به المرض : ذهب به .

هات مصدر هذين الفعلين ثم صغره وبين ما دخله من إعلال قبل التصغير وبعده[1] .

---

(١) مصدر دوى دوًى وأصله دوى قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع التنوين تصغيره دُوَىّ بقلب الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وإدغام ياء التصغير فيها ـ ومصدر أودى ـ ايداء وأصله اوداى . قلبت الياء «لام الكلمة» همزة والواو «فاء الكلمة» ياء تصغيره أُوَيْدى بقلب ألف المصدر ياء لوقوعها بعد كسرة ورد فاء الكلمة إلى الواو والهمزة المتطرفة إلى أصلها «الياء» وإدغام الياء المنقلبة عن الألف فيها .

١٠ ـ ولى. ألا. ونى. أنى .

ابن من هذه الأفعال على مثال فاعله واجمعه الجمع الأقصى وبين ما حصل فيه من إعلال وسببه .

١١ ـ أنا آتيك به كل ما هو آت قريب اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة آت جمع أتْوٌ[1] كأدْل جمع دلو .

زن ما تحته خط فيما تقدم وبين ما قد يكون فيه من إعلال وسببه .

١٢ ـ صغ من وعظ أفعل تفضيل واسم فاعل للمذكر ثم صغرهما واذكر ما قد يحدث في التصغير من إعلال .

١٣ ـ يأتى «اتّزر» من الأزار ومن الوزر ففي أي المعنيين تكون قياسية؟ علل لما تقول .

١٤ ـ راع : أزعج ـ رعى .

(أ) هات من هذين الفعلين اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى وبين ما حصل في كل من إعلال وسببه .

(ب) اجمع اسم الفاعل من الفعل رعى ، على فُعَله وعلى فِعال وبين ما قد يكون فيهما من إعلال وسببه .

١٥ ـ اذكر وزنين من أوزان الجمع وثلاثة من أوزان المصادر تعل لامها بقلبها همزة .

١٦ ـ قد يجتمع في مصدر أفعل واستفعل إعلال الفاء وإعلال اللام . وضح ذلك .

(١) الأتو من معانيه الاستقامة والطريقة والموت والشخص العظيم .

١٧ ـ فدى. وفد. فاد. تبختر .

هات أمر هذه الأفعال وأسنده إلى ضمير الواحد مؤكداً بالنون وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد وبين وزنه وما دخله من إعلال وسببه .

١٨ ـ أفاد. أقال. فاد ـ تبختر. قال ـ نام نصف النهار .

صغ اسم الفاعل من الفعلين الأولين واسم المكان من الفعلين الثالث والرابع وبين وزنهما وما قد يحصل فيهما من إعلال وسببه .

١٩ ـ صغ من الفعل «وقى» على مثال فعال. افتعال. فاعل. مفعول. مفعله. وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه .

٢٠ ـ صغ من وقْت على زنة مفعال ومن رقى على زنة مفعله. وبين ما قد يكون فيهما من إعلال وسببه .

٢١ ـ «مدينة» تحتمل أن تكون من مدن وأن تكون من دان، بين وزنها على كل احتمال وبين ما قد يكون فيها من إعلال وسببه .

٢٢ ـ يستدل بعض الصرفيين على أن مدينة مأخوذة من مدن بقولهم في الجمع مدائن فما وجه استدلاله بذلك .

٢٣ ـ يرى سيبويه أن وزن معيشة يحتمل أن يكون مفعُله وأن يكون مَفعْلِه ويرى الأخفش أن وزنها مفْعِله ليس غير. فما منشأ هذا الخلاف .

٢٤ ـ وكنت إذا جارى دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزرى[1]

يرى الأخفش جريان ما تحته خط على القياس، ويرى سيبويه شذوذه وضح ذلك مع التعليل[2] .

(١) مضوفة مفْعلة من ضفت الرجل إذا نزلت به ومعناها ما ينزل بالإنسان ويضيفه من نوائب الدهر .

(٢) راجع هامش ص ٩٧ .

٢٥ ـ «خصّ» بشّ مَلّ كل من هذه الأفعال يصلح أن يكون فعلا ماضياً وأن يكون فعل أمر، بين وزنه على الاحتمالين وحكم الإدغام فيه .

٢٦ ـ زن الكلمات الآتية وبين سبب ما أعل منها وما صح على وجهي الاشتقاق: مشيط «من شاط ومن مشط» ميدان «من المدى ومن ماد» ناس «من الأنس ومن نوَس» «تحرك» مكان «من مكن ومن كان» . عنوان «من عن يعِنّ ومن عنى يعنى» أنقض من النقض ومن الانقضاض .

٢٧ ـ وسم . صاد . وزن . كال . قاد .

هات من الأفعال السابقة اسم المفعول واسم الآلة والمصدر الميمى واسم الزمان وما قد يحصل فيها من إعلال .

٢٨ ـ الفتى هوى معالى الأمور وهوى لله ساجدا .

(أ) اجعل الحديث في غير الواحد المذكر في العبارة السابقة وبين ما يحدث في الفعلين من تغيير .

(ب) أسند مضارع الفعلين في العبارة السابقة إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ونون الاناث وبين ما يحدث فيه من إعلال وسببه .

٢٩ ـ بين حكم المثلين فيما يأتي من حيث الإدغام وعدمه مع التوجيه .

استتر. الفتيات يغضضن ولا تمنْنْ تستكثر. ومن يشاقق الرسول تتنزل الملائكة الحمد لله العلى الأجلل، مرّ مرَّ الكرام على الزلل وسدّ الخلل فسبحان من لا معقِّب لحكمه ولا رادَّ لقوله: له الحمد أولا وآخراً ومفتتحاً ومختتما والصلاة والسلام على إمام المعصومين وخاتم النبيين والمرسلين .

المراجــــع

١ ـ منهج السالك إلى ألفية ابن مالك .
٢ ـ حاشية الصبان على منهج السالك .
٣ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وحاشية الخضرى والسجاعى عليه .
٤ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .
٥ ـ شرح التصريح على أوضح المسالك للشيخ خالد الأزهرى وحاشية يس عليه .
٦ ـ الشافية لابن الحاجب وفروعها .
٧ ـ خزانة الأدب لشرح شواهد شرح الرضى للشافية .
٨ ـ المفصل للزمخشرى وشرحه لابن يعيش .
٩ ـ المنصف لأبى الفتح ابن جنى .
١٠ ـ القاموس المحيط .
١١ ـ تصريف الأسماء للمرحوم الشيخ محمد الطنطاوى .

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة